

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة منتوري
قسنطينة

رقم:

رقم الإيداع:

بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة

* دراسة نحوية دلالية *

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغويات

إشراف الأستاذ الدكتور:

بلقاسم ليارير

من إعداد الطالب

الجمعي حميدات

لجنة المناقشة

أ.د./.....

أ. د./ بلقاسم ليارير أستاذ التعليم العالي جامعة باتنة

د./.....

د./.....

رئيسا

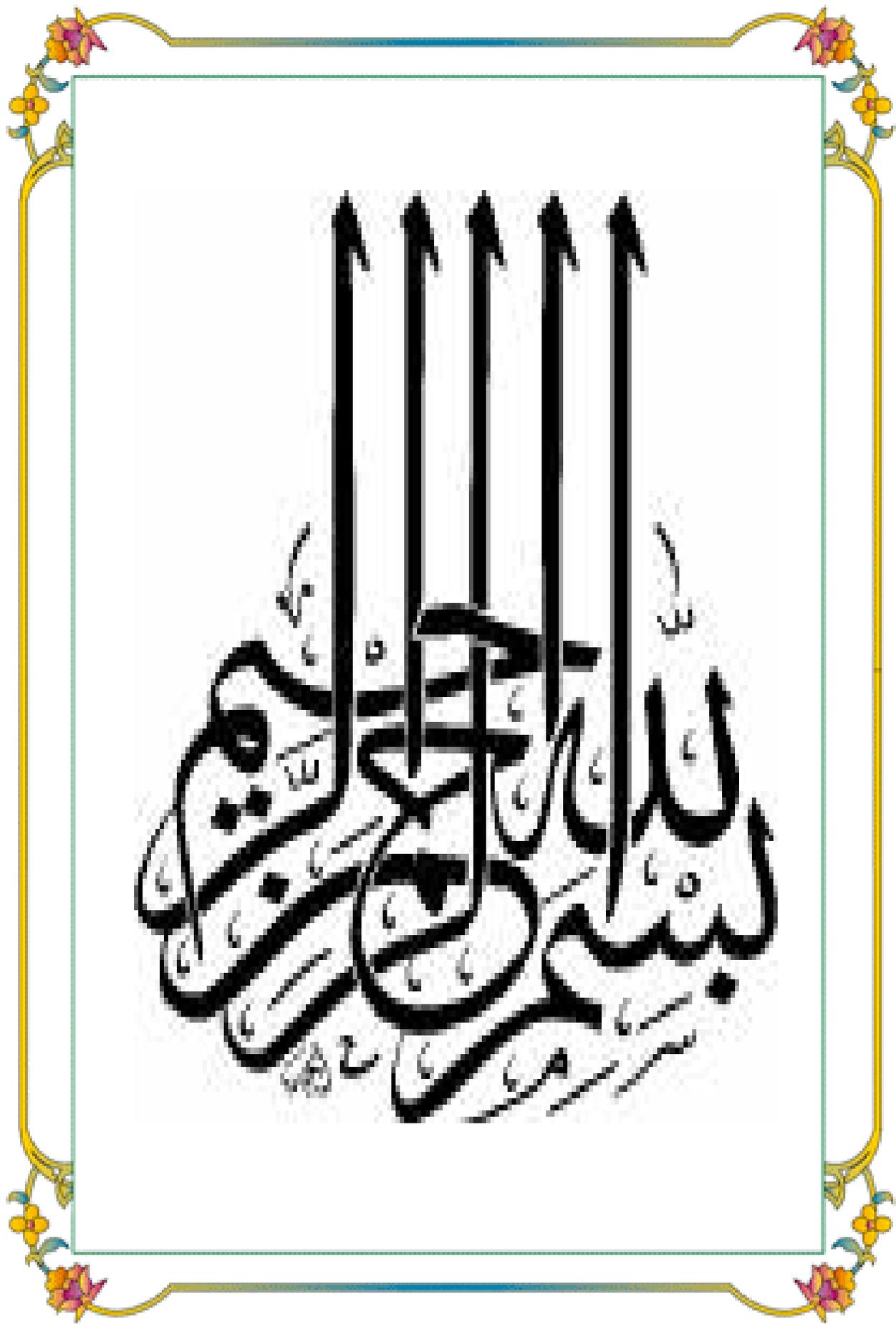
مشرفا و مقورا

عضوا

عضوا

السنة الجامعية

1426 هـ - 1427 هـ / 2005م - 2006م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى والدي الكريمن، و إخوتي الرائعين،
رمزا لكل عطاء ووعدا بالجميل.
إلى عماد البيت و بركته

وفسحة الأمم ل عزته.

ونور الفؤاد وفرحته
أولادي حفظهم الله برعايته.

إلى صغيرة أسرتي
و بها اكتملت فرحتي " سلسبيل "

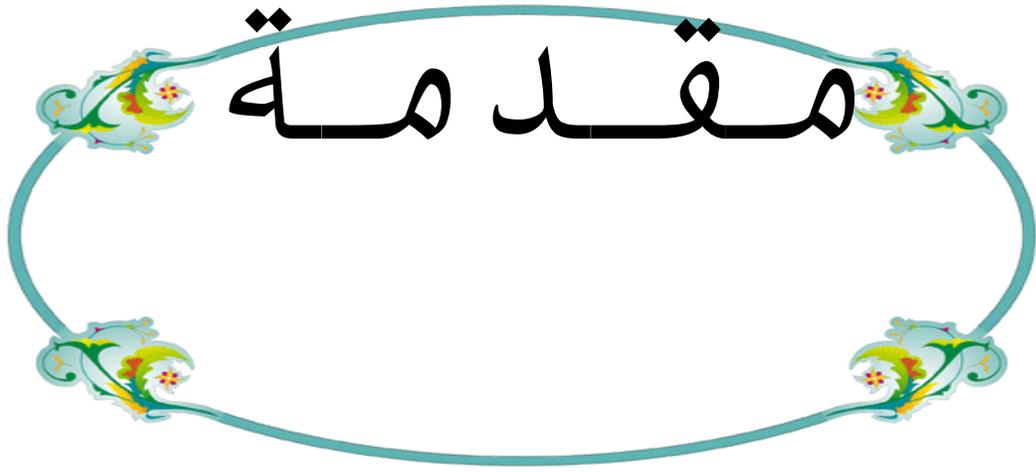
إليهم جميعا هذا الجهد المتواضع

الجمعي

تحية للمشرف

أحيي أستاذي المشرف ، الأستاذ الدكتور :
بلقاسم ليبارير ،
و أقف له وقفة إجلال وتقدير، مقدرا فيه لين
الجانب
و إسداء النصيحة و أبوته العلمية...
رغم جميع العوائق و الصعاب و التي تراءت من
خلالها آفاق الطريق .
فلكم أستاذي أطيب المنى و أخلص
الدعوات و أدامكم الله في خدمة الحرف العربي.

مقدمة

A decorative oval frame with a light blue border. The frame is adorned with four ornate floral motifs, one in each corner. Each motif features a green vine with yellow and red flowers, set against a light blue background. The word "مقدمة" (Introduction) is written in a black, elegant Arabic calligraphic font across the top of the frame.

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

يعدّ الشعر الجاهلي مصدرا من مصادر اللّغة العربية، لاسيما و أنه يمثّلها في أزهى عصورها تمثيلا حيا، ولقد حظي بأساليب راقية لازالت محلّ نظر الدّارسين والباحثين، إذ يستندون إليه ويستشهدون به في كثير من تحليلاتهم اللّغوية والعلمية، فهو -بالإضافة إلى اعتماد نصوص في الاحتجاج اللّغوي- تراه يحمل كثيرا من القيم الفنية التي تعكس موقف الشاعر الجاهلي من الكون والحياة، وهي أحد قيم النص الشعري بوصفه ظاهرة لغوية تتصدى لدراسة لغته لفهمه وتتحلى بجمال سحره ...

فكان الشّعْر الجاهلي المرآة العاكسة لسليقة وطبع البيان في العرب يتمادحون به ويتمادجون، فملكوا مفاتيحه وطوّروه ما استقام لهم، فانطلقوا يصرفونه حيث يشاءون، ويجعلونه مناط العزّة والشرف، محمّلين الصّفوة من " رجال العربية وعلمائها" عبء العناية بهذا البيان ما هداهم إليه تصورهم لمعناه، وتفهمهم لغايته؛ فمنهم المبتدع الذي شرع بحثا جديدا، ومنهم من نظر في ما خلفه السابق ليصحّح نظرتة، ويضبط منهجه ويلم بأطراف الموضوع ..، وغير هذين من وقف ليحفظ على هذا التراث حياته بشيء من الشرح والتحليل والتقارير دون الخروج على جوهر مما ورثوا بكثير من الزيادة والتقصان، فكان لتلك الجهود أثرها في نماء وترعرع هذا الفن وضبط مسأله، وفيضان جداوله، فاتّسعت مباحثه، وتشعبت فنون القول فيه.

في وقت تعدّ قضية دلالة الألفاظ في الشعر الجاهلي من أهم القضايا اللّغوية نتيجة ما تتسم به الكلمة في اللّغة من توسّع، وحملها لدلالات هامشية تكون مكتسبة من الإطار العام للمعاني باختلاف ما ترد فيه من سياقات لغوية أو ثقافية أو اجتماعية، حتّى وإن كان الناس يتفقون في فهم الدلالة المعجمية، للكلمة فإن اختلافهم واسع في الدلالات الهامشية، لذلك كثيرا ما نرى من المفردات في عصرنا غريبة كل الغرابة، -من حيث الدلالة والمفهوم- بسب ما طرأ عليه من تطور مع حركية المجتمع، فانعكس ذلك على اللّغة، وكأنّها كائن حي، تطرأ عليه تغيّرات وتحولات، فخضعت لقانون التطور.

وإذا كان الشعر الجاهلي من أقدم النّصوص اللّغوية، والذي يمثّل الحياة الجاهلية أصدق تمثيل فإنّ ميزته تبقى محصورة في الفخر بالحرب، والدّعوة إلى التّزعة العصبية المنعمة بأفكار المجتمع الجاهلي والعاكسة لحياته الإنسانية والثقافية، فإنّ علم الدّلالة قد فتح الباب أمام دراسة الكلمة من حيث ما تدلّ

عليه للوصول إلى الهدف والمغزى الذي عبّر من خلاله الشّاعر الجاهلي بألفاظ معينة دون غيرها، وما الهدف من تكرار كلمات بعينها رغم اختلافها في الدلالة وهكذا

فلقد كان لذلك كلّ حافز في تتبع الحقائق في مصادرها الأصلية بالفحص والاستقراء لمحاولة الكشف عن خصائص وميّزات البيان من جهة، والسعي في الوصول إلى الدلالات المتعدّدة للألفاظ، معجميا ووظيفيا بناء على سياقاتها المختلفة في هذا البحث المتواضع والموسوم بـ "بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة، دراسة نحوية، ودلالية" بعد أن وجدنا في الشعر الجاهلي الهدف والمبتغى.

أمّا عن منهج البحث، فقد كان التركيز منصّباً على المنهج الوصفي التحليلي (الإحصائي)، إذ تم من خلاله الوقوف على الظواهر اللغوية (الطلب، الخبر، الشرط ..) وتحليلها حسب عناصره اللفظية والسياقية، مع الاستعانة بالإحصاء للوقوف على بعض الفوارق في استعمال الأدوات وضبط نسب تواترها .

في وقت وُصفت الظواهر الدلالية البارزة في الديوان، وأُحصيت الوحدات الدلالية مع وضعها في حقول ثمّ دراستها وتوضيح شيوخ بعض الوحدات أكثر من غيرها، مع التركيز— بقدر المستطاع— على بعض العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي الواحد، ودلالة الكلمة من خلال السياق، وقد جاءت خطة البحث كالتالي:

1 — مدخل: تمّ الحديث فيه عن:

أ - حياة دريد بن الصمة: من خلال (التعريف به، أسرته أصالة الشعر فيها، مقتل إخوته وراثؤه لهم، مقتله يوم حنين).

ب - مضامين الديوان :

النسخة المعتمدة (ديوان دريد بن الصمة الجشمي لـ محمد خير البقاعي - دار قتيبة، دمشق - 1981م). من تقديم الدكتور: شاكر الفهام . وإبراز أهم الأغراض التي شاعت في الديوان، (الأطلال — الغزل — الرثاء — الدعوة إلى الأخذ بالثأر — المدح...)، وطريقة المؤلف في جمع أشعار دريد بن الصمة.

2 — الباب الأول: البنية النحوية في الجملة في ديوان دريد بن الصمة:

وشمل هذا الباب: ثلاثة فصول، بدء بتوطئة حول مفهوم الجملة، لغة واصطلاحاً، ومفهومها عند القدماء والمحدثين والمعايير المختلفة في تقسيمها، مع الإشارة إلى الفرق بينها وبين الكلام، ليقسم الباب إلى:

أ: الفصل الأول: الجملة الخبرية في ديوان دريد :

بعد عملية الإحصاء، قسّمت الجملة الخبرية إلى:(المثبته، والمنفية، والمؤكّدة) واتبعت بيان صيغها حسب الأنماط المختلفة وتحليلها بعد تحديد نسبها وعدد تواترها في الديوان، وفق أنماطها المختلفة ثم خاتمة للفصل.

ب — الفصل الثاني: الجملة الطلبية في ديوان دريد:

بعد المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للطلب، حُدّدت مصطلحات الفصل وأنواع الجمل الطلبية بدءاً من الأكثر شيوعاً في الديوان: النداء، الأمر، الاستفهام، النهي (...))، ثمّ دراسة إحصائية تحليلية لنماذج الجملة الطلبية مع التركيز على أدواتها وصور وأشكال ورودها ليختم الفصل بخاتمة.

ج — الفصل الثالث: الجملة الشرطية، والجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد:

بعد تحديد تعريفات مصطلحات الفصل، جمعت مادة الشرط مع الجمل ذات الوظائف في فصل واحد، بدءاً من التعريف بالأسلوب، ثمّ عرض مادّته في الديوان وأنماطه المختلفة، حسب أدواته وطبيعة أركانه ثمّ تحديد نسبة تواتره في الديوان، وبعدها خاتمة للباب.

3 — الباب الثاني: البنية الدلالية في الجملة في ديوان دريد بن الصمة:

وشمل هذا الباب فصلين مختلفين: اقتصر الأول على الجانب النظري لعلم الدلالة وقضاياها بدءاً من التعريف، ونشأة علم الدلالة عند العرب وعند الغربيين مع التأكيد على اهتمام العرب بانتقاء الألفاظ وتخيير موضعها منذ العصر الجاهلي ثمّ تحديد أهم العلاقات الدلالية التي تجمع بين الكلمات في حقل دلالي واحد، حرصاً على تطبيقها في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: خاص بالحقول الدلالية في ديوان دريد (فصل تطبيقي):

تمّ التركيز فيه على نظريتين أساسيتين هما: نظرية السياق اللّغوي، وكذا نظرية الحقول الدلالية، وفيها تمّ تصنيف معجم الشّاعر اللّغوي وفق ثلاثة حقول رئيسية: تفرّعت عنها مجالات دلالية فرعية ذات مجموعات دلالية وهي:

— أولاً: الحقل الدلالي الدال على الإنسان وانتمائه الاجتماعي .

— ثانياً : الحقل الدلالي الدال على الإنسان وعلاقاته الاجتماعية.

— ثالثاً: الحقل الدلالي الدال على الإنسان والطبيعة.

وتمّ اعتماد هذه الحقول الثلاثة كحقول رئيسية، إضافة إلى مجموعات دلالية لم يتم الإشارة إليها لقلّة وحداتها الدلالية، وقد شمل الحقل الدلالي الأول: مجالين دلاليين فرعيين دلّت ألفاظ المجال الدلالي الأول على الإنسان من حيث مراحل عمره لاسيما (الشباب والشيوخوخة)، ليعكس الأول: شجاعة وقوّة الشّاعر، ويصور الثّاني: ضعفه بعد أن بلغ من الكبر عتيا. أمّا المجال الدلالي الثّاني فدلّ على القرابة بنوعيتها: مباشرة وغير مباشرة لبيان مدى قرب الشاعر من أسرته من جهة، ومن قبيلته وعشيرته من جهة أخرى.

— أمّا الحقل الدلالي الثّاني: فشمل - هو الآخر - مجالين دلاليين فرعيين:

المجال الدلالي الفرعي الأول: الألفاظ الدالة على "الهوى والحب": وانحصر في علاقته بتماضر بنت عمرو بن شريد السلمية (الخنساء)، محبا متيما بحبّها حين خطبها، مبديا سَخَطَه و صابّا لجام غضبه بعد أن رفضته.

ب — المجال الدلالي الفرعي الثّاني: الألفاظ الدالة على الحرب: وهو الميدان الذي نبغ فيه الشاعر وأثبت فيه جدارته في القتال وساحة الوغى .من خلال ما وظفه من ألفاظ دالة على القتال والأدوات المستعملة فيه، ونتائج الحرب و القتال وهي المجموعات الدلالية في المجال .

— أمّا الحقل الدلالي الثّالث فاقصر على من يقاسم الإنسان الجاهلي حياته وهي الطبيعة بما فيها : صامته بجبالها وسهولها، وليلها ونهارها، أو متحركة بما فيها من حيوانات أليفة ومتوحشة تشارك الشاعر حياته، فانعكس ذلك في شعره حين وظفها لتؤدي ملامح دلالية ضمن سياقات مختلفة ورموز متنوعة "كالسباع والنمور" للقوة، "والجراد، والفرخ" كناية عن الضعف والضعفة.

وفي ختام هذا التقديم، لا أرجو سوى التوفيق في هذا البحث المتواضع، وأن يقبل هذا البحث خدمة للحرف العربي، وتبيان أسرار جماله، وأن أحظى بتوجيهات السادة المناقشين وتصويباتهم، ولهم خالص الشكر سلفا.

مع شكري الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "بلقاسم ليارير" الذي لم ييخل بنصائحه القيمة خدمة وسعيا لأن يرى هذا الموضوع طريق النور، فجزاه الله أحسن الجزاء وأدامه في خدمة البحث العلمي .
كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع، وأخص بالذكر الأساتذة: محمد بوادي وخليفة بوجادي، وعبد الحميد قبائلي وفتح ديلمى. وإبراهيم ومحمود بورحلة.

و شكري الجليل لهذا القسم – قسم اللغة العربية و آدابها- بجامعة منتوري بقسنطينة، الذي به سجلت هذا الموضوع والذي هو الآن بين أيديكم للمناقشة و التقويم و التقييم.

و الله ولي التوفيق.

الباب الأول
البنية النحوية في الجملة العربية في ديوان
دريد بن الصمة

- مدخل : أ- دريد بن الصمة :
- ب- ديوان دريد بن الصمة.
- ج- المضامين العامة في الديوان.

إن للشعر الجاهلي أهمية تجعله يحتل مكانة بارزة في العربية، و تأتي هذه الأهمية في أن هذا الشعر يمثل الصفاء اللغوي و الفطرة اللغوية التي بنى على أساسها علماء اللغة قوانينهم التي أرادوها ضوابط تحفظ اللغة من اللحن الشنيع.

و دريد بن الصمة واحد من أولئك الشعراء ذوي السليقة السليمة، و اللغة الصافية، فأحرى بعلماء اللغة أن يهتموا بشعره، و يولوه الأهمية بلم شمل هذا الشعر المتبدد في بطون الكتب والمخطوطات، مع تحمّلٍ شديدٍ لكل وعشاء الطريق سعياً لخدمة الحرف العربي، لكن قبل الوقوف على هذا الشعر جدير بنا أن نعرف من هو دريد بن الصمة؟ وما اسمه؟ و نسبه؟ و كيف كانت حياته بين أسرته من جهة، و حياته في قبيلته من جهة أخرى.

1- دريد بن الصمة :أ- اسمه و نسبه :

"هو دريد بن الصمة، و اسم الصمة معاوية بن بكر بن علقمة بن خزاعة، بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر الفارس المشهور".⁽¹⁾

و قال (صاحب الأغاني) : "هو دريد بن الصمة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن".⁽²⁾

و قال (الميرد) في نسب عدنان و قحطان : "... و جشم بن معاوية بن بكر - رهط دريد بن الصمة، فهو من فخذ منهم يقال لهم خزاعة و جشم من بطون بكر، و كانت مواطنهم بالسروات و لهم مائة قرب المدينة اسمها كتامة، و كحلة مائة لهم أيضاً، أما هوازن فجمع "هوزن"، و هو ضرب من الطير و قد سمى العرب هوزنا، فولد هوازن بكر بن هوازن".⁽³⁾

وقال (ابن خلدون): " وأما بنو معاوية بن بكر بن هوازن ففيهم بطون كثيرة، منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعيد بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة، ومنهم بنو جشم بن معاوية من جشم غزية رهط دريد بن الصمة؛ ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد، متصلة من اليمن إلى الشام كسروات الجبل"⁽⁴⁾.

- وغزية من قبائل "جشم"، وجشم حي من هوازن، وهوازن بطن من بكر - وقد قال (ابن دريد) في كتابه "الاشتقاق" : "ومن قبائل بن جشم: بنو غزية، والغزية فعيلة من الغزو والغزي : وهي

1 - علي بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف 1969 ص : 86.

2 - إحسان النص اختيارات من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني. مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 3 1985 - ج 10 ص : 03.

3-4- محمد خير البقاعي ديوان دريد بن الصمة، تقديم شاكرا الفحام منشورات دار قتيبة 1981 ص 12.

الجماعة من القوم يغزون ، وغزوان فعلان من الغزو لأن أصل الغزو - الواو من الفعل غزا- يغزو- غزوا"⁽¹⁾.

ودريد تصغير كلمة أدرد، وهو الذي كبر حتى سقطت أسنانه والأنثى منه : "درء" ، ودريد - كما جمعت أخباره - فارس شجاع ، وشاعر فحل، جعله (محمد بن سلام) أول الشعراء الفرسان، وقد كان أطول الشعراء الفرسان غزوا، إذ غزا نحو مائة غزوة ما أحقق في واحدة منها أما شجاعته فيكفي أن نذكر منها قول (عمر بن معديكرب الزبيدي): " لو طفت بضغينة أحياء العرب ما خفت عليها، ما لم ألق عبديها و حرّيها" و يعني بالعبدین: "عترة بن شداد العبسي"، و"السليك بن سليكة"، و يعني بالحرين : "دريد بن الصمة، و ربيعة بن مكرم"⁽²⁾.

أدرك دريد الإسلام، لكنه لم يسلم، و خرج مع قومه في يوم حنين مظاهرا للمشركين، و لا فضل فيه للحرب، و إنما أخرجوه تميّنا به، و ليستبقوا من رأيه، فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته، و خالفه لثلا يكون له ذكر، و قتل يومئذ على شركه.⁽³⁾

ب- دريد بن الصمة : حياته و شعره:

اضطربت الروايات في حياة دريد بن الصمة شأنه شأن كثير من الشعراء الجاهليين، اضطربت أخبار حياتهم، و لا نكاد نجد منها ما يقع موقفا حسنا... فدريد - كما يقولون- عاش مائتي سنة" حتى سقط حاجباه على عينيه...⁽⁴⁾.

و الغريب من ذلك كله أنه على الرغم من هذا العمر الطويل الذي عاشه الشاعر في جاهليته لا نجد له أخبارا تتناسب و هذا العمر، فحروب "الفجار" التي كانت هوازن طرفا فيها دائما لا نجد في أخبارها أي أثر لدريد، و قد كانت هذه الحروب "الفجار" قبل عام الفيل بنحو عشرين سنة، و هو العام الذي شهد ميلاد الرسول μ ⁽⁵⁾.

ووسط هذه الاختلافات في الروايات، نجد بعض الآراء التي يمكن الاطمئنان إليها، فمقتله يوم "حنين" متفق عليه في كل الروايات، وذلك في (603 م)، لذلك اختفى اسم دريد من حروب الفجار

1- 2- محمد خير البقاعي - ديوان دريد بن الصمة ص. 13.

3- المرجع نفسه ص. 20.

4- إحسان النص اختيارات من كتاب الأغاني ج 10 ص 05.

5- عبد الملك بن قريش ، الأصبغيات تحقيق أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة 1964 ط 1 ص 181.

حيث تكون ولادته على هذا الأساس في حوالي 483م فيكون عمره يومها سبعة أعوام فهو غير قادر على الحرب⁽¹⁾.

ج- مقتل أخيه عبد الله و ثأره له (الدالية المشهورة):

كان لدريد إخوة أكبرهم عبد الله قتله "غظفان"، و كان السبب في مقتله غزوة غزاها، فظفر بهم ، وساق أموالهم، في يوم يقال له: "اللولى" و مضى بها، و لما كان منهم غير بعيد قال: أنزلوا بنا، فقال له أخوه دريد: "يا أبا فرعان ناشدتك الله ألا تنزل، لأن غظفان ليست غافلة على أموالها"، فأقسم عبد الله بأن لا يريغ حتى يأخذ برباعه و ينقع نقيعته⁽²⁾، فيأكل و يطعم، و يقسم البقية بين أصحابه.... فبينما هم في ذلك الحال، فإذا بعَبَسٍ، و مُرَارَةٌ وَأَشْجَعٌ⁽³⁾ قد أقبلوا، فتلاحقوا بالمنعرج⁽⁴⁾ (مكان المعركة) من رميلة اللوى"، فأقتتل القوم فيما بينهم وقتل عبد الله يومها، و تنادى القوم: "قتل أبو دفافة" و خرج دريد يدب عنه مدافعا، فلم يغن عنه شيئا فقال يرثي أخاه⁽⁴⁾:

- أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا في ضحى الغد. (15،16)*

- فلما عصوني كنت منهم و قد أرى غوايتهم و أني غــــير مهتدي. (15،17)*

- تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت: أعبد الله ذلكم الردى؟ (15،27)*

و قد أغار دريد بعد مقتل أخيه عبد الله على "غظفان" يطالبهم بدمه، فاستقراهم حيا حيا حتى قالت "بنو جشم" - بعد أن أسر بن أسماء بن زيد بن قارب - لو فاديناه: فأبى ذلك دريد بن الصمة عليهم و قتله بأخيه عبد الله ثأرا له.⁽⁵⁾

د- دريد بن الصمة و مقتله يوم حنين:

لما فتح النبي ﷺ مكة المكرمة، سمعت به "هوازن" فجمعها "مالك بن عوف"، ثم انضمت إليه ثقيف، و ناس من بني هلال، و غابت عنه "كعب" و "كلاب" و كان معهم "بنو جشم" وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير، خرج معهم تيمنا برأيه، و معرفته بالحرب، مجربا لها، فلما أجمع مالك بن عوف على

¹ محمد خير البقاعي ديوان دريد بن الصمة: ص 18.

² رباع: ربع الغنمة - و هي نصيب سيد القبيلة في الجاهلية. نقة: هي ناقة يختارها القائد و يذبحها لأصحابه

³ - بطون من غظفان .

⁴ - دريد بن الصمة الديوان ص 47-49.

⁵ - إحسان النص مختارات من الأغاني - ج 10 ص: 48-49.

* - رقم البيت، ورقم القصيدة كما جاءت في الديوان.

المسير حط مع الناس أموالهم و أبناءهم و نساءهم فترلوا بأوطاس⁽¹⁾ فأجتمع إليه الناس و فيهم دريد بن الصمة: في شجاره⁽²⁾ يقاد به، فقال لهم (دريد): "بأي وادي أنتم؟؟" قالوا: "بأوطاس"، فقال: "نعم فحال الخيل ليس بالجزن الضرس و السهل الدهس، فمالي أسمع رغاء الإبل، و نطق الحمير و بكاء الصغير و ثغاء الشاء؟؟؟" فقال القوم: "ساق مالك مع الناس أبناءهم و نساءهم و أموالهم"، فجيء بمالك، فقال له دريد: "إنك رئيس قومك، و إن هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام، مالي أسمع رغاء البعير، و نقيق الحمير، و بكاء الصبيان و ثغاء الشاء؟" فقال مالك: "سقت مع الناس نساءهم و أبناءهم و أموالهم"، فقال دريد: "و لم فعلت؟" قال مالك: "أردت أن أجعل مع كل رجل أهله و ماله ليقاتل عنهم"، فأنقض به دريد و وبخه و لومه و قال: "راعي ضأن و الله" أي أحقق و هل يزيد المنهزم شيء، إنما إن كانت لك لا ينفعك إلا رجل بسيفه و رمحه، و إن كانت عليك فُضحت في أهلك و مالك ... ثم قال له: "أمك لم تصنع بتقديم البيضة⁽³⁾ بيضة هوازن إلى نحو الخيل شيئاً، ارفعهم إلى أعلى بلادهم و عليهم قومهم ثم ألقى القوم بالرجال على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، و إن كانت عليك قد أحرزت أهلك و مالك، و لم تفضح في حريمك"، فقال له مالك: "لا والله ما أفعل ذلك أبداً، إنك قد خرفت و خرف رأيك و علمك، والله ليطيعني معشر هوازن أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري"، فقال القوم: "أطعنك و خالفنا دريداً"، فقال دريد: "هذا اليوم لم أشهده و لم أغب عنه" فأنشد: (4)

- يا ليتني فيها جذع أحب فيها و أضع (2،42)

فلما التقى الجمعان انهزم المشركون أمام قيادة رسول الله ﷺ فأتوا الطائف، و معهم مالك بن عوف، و عسكر بعضهم بأوطاس... فأدرك (ربيعة بن ربيع السلمي) - τ - دريدا فأخذ بخطام جملة و هو يظن أنه امرأة.. فأناخ به، فإذا به رجل شيخ كبير ... و لم يعرفه الغلام، فقال له دريد: "ماذا تريد؟" فقال له ربيعة: "أقتلك"، فقال دريد: "و من أنت؟" قال: أنا ربيعة بن ربيع السلمي فأنشد دريد يقول (5):

¹ - أوطاس: موضع للغزوة و هو من و طس الشيء و طسا إذا كدرته و أثرت فيه، و الوطس نقرة في الحجر توقد حوله النار مبطح به اللحم و الوطس التنور و فيها قال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطس" و قيل هي وادي بين هوازن و مكة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار بيروت لبنان 1986 ط3 ص216).

² - مركب أصغر من الهودج - ابن منظور - لسان العرب - دار صادر - بيروت - لبنان 1990 ص 413 مادة هـ .د.ج

³ - البيضة: الأصل و المنبع.

⁴ - دريد بن الصمة ص 93

⁵ - دريد بن الصمة، الديوان ص 61.

- ويح ابن أكمة ماذا يريد من المرعش الذاهب الأدرد⁽¹⁾
- فأقسم لو أن بي قوة لولت فـرائسه ترعد
- و يا لهف نفسي ألا تكون معي قوة الشارخ الأمرد⁽²⁾.

ثم ضربه السلمي - رضي الله عنه - بسيفه فلم يغن عنه شيئاً، فقال له دريد: "بئس ما سلحتك به أمك، خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في القراب فأضرب به و أرفع عن العظام واخفض عن الدماغ، فإني كذلك كنت أفعل بالرجال!!! ثم إذا أتيت أمك فأخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فربّ يوم قد منعت فيه نساءك ... ثم ضربه ربعة بضربة سيف سقط فيها دريد وقد انكشف عمامه مثل القراطيس من ركوب الخيل دون أسرجه ... فلما رجع إلى أمه أخبرها بقتله دريدا فقالت له الأم: لقد أعتق قتيلك ثلاثا من أمهاتك...⁽³⁾.

2: ديوان دريد بن الصمة:

لقد طالت يد البحث نسخة واحدة لديوان دريد بن الصمة الجشمي، من طبع و نشر دار قتيبة، دمشق صدرت سنة 1981م، بسوريا و هي نسخة قدم لها الدكتور شاكر الفهام، و جمع أشعار دريد فيها و حققها و شرحها محمد خير البقاعي، متبعا الخطوات التالية :

1. جمع الشعر و ترتيبه ترتيبا هجائيا حسب القوافي.
2. بيان الجانب الموسيقي (الوزن) لكل بيت بوضع بحر كل قصيدة في أولها.
3. جعل لكل قصيدة رقما، و كذا القطع و الأبيات المفردة، ثم جعل لكل بيت رقما تسلسليا أشار إليه في الحاشية و في الشرح.
4. بيان مناسبة كل قصيدة أو قطعة بالاعتماد على المصدر المأخوذ منه.
5. اختيار الرواية الأقدم في حالة اختلاف الروايات لثلا يضطرب المعنى بالرجوع إلى مصدر الأبيات.
6. إيراد المختلط من شعره، سواء التي نسبتها كتب الأدب له، أو لغيره من الشعراء.

¹ الأدرد : الذي سقطت أسنانه

² الأمرد : الذي لم ينبت الشعر في وجهه.

³ - و هذا ما يعنيه في قوله : رب يوم متعت فيه نساءك (إحسان النص ، اختيارات من كتاب الأغاني ص 12-13)

و يبقى لشعر دريد ميزة فريدة من نوعها، و هي السهولة التي نلمسها فيه قياسا للشعر الجاهلي، و لعل مرد ذلك أن شعر دريد كان وسيلة و ليس غاية في حد ذاته، فكان خطرات نفسية يعبر بها الشاعر بإخلاص دون تحكيك أو تنقيح.

و لم يلق شعر دريد العناية الكافية عند المتأخرين من علماء اللغة لسببين أساسين:

أ- إدراكه الإسلام و لم يسلم، و غالبية علماء اللغة من المحدثين من المتدينين لذا لم يعنوا بشعره.
ب- اختلاط شعره بشعر شعراء آخرين، و لهذا السبب الأكثر أهمية، لاسيما اتفاق شعر دريد في الوزن و القافية مع كثير من شعر الجاهليين، و لعل أشهر ذلك " الدالية المشهورة" لدريد في الرثاء يرثي أخاه "عبد الله" حين قتله "بنو عبس" فمن المؤرخين من ينسبها إلى عمرو بن معديكرب الزبيدي، و التي يقول فيها⁽¹⁾:

أرث جديد الحيل من أم معبد	بعاقبة و أخلفت كل موعدا.(1،15)
و بانث و لم أحمد إليك نواها	و لم ترج فينا رده اليوم أو غدا.(2،15)
تنادوا فقالوا: أردت الخيل فارسا	فقلت أعبد الله ذلكم الردي (26،15)

3- المضامين العامة لديوان دريد بن الصمة:

إن نظرة عاجلة في الديوان كفيلة بتحديد المضامين التالية:

1- الوقوف على الأطلال:

تعد ميزة أساسية من ميزات الشعر في العصر الجاهلي، كثيرا ما استهل بها شعراؤه قصائدهم لاسيما المعلقات، و قد أوردها دريد في قوله⁽²⁾:

غشيت برابغ طللا محيلا أبت آياته ألا تحولا (1،51)

2- الرثاء و الصبر على النوائب:

قال (أبو عمر بن العلاء) : أحسن شعر قيل في النوائب قول دريد بن الصمة⁽³⁾ و لعل الدافع إليه أن دريدا فجع أكثر من مرة في موت أخوته فيقول في رثاء أخيه عبد الله و قتله "بنو بكر"⁽⁴⁾:

تقول ألا تبكي أحاك و قد رأى فكان البكا: لكن بنيت على الصبر (1،22)

1 - دريد بن الصمة - الديوان ص 45

2 - المرجع نفسه ص 100.

3 - إحسان النص اختيارات من كتاب الأغاني ، ج 10 ص 05.

4 - دريد بن الصمة - الديوان ص 63.

فقلت: أبا عبد الله أبكي أم الذي له الحدث الأعلى قتيل أبي بكر (22،2) وفي رثاء أخيه خالد و كان يكنى "أبا جعد" يقول دريد⁽¹⁾:

أميم أحدي عافي الرزء و اجشمي و شدي على رزء ضلوعك و أباسي (35،1)
حرام عليها أن ترى في حياتها كمثل أبي جعد فعودي أو اجلسي (35،2)
و قال دريد يرثي أخاه (عبد يغوث) و قد قتله قوم بني الصادر⁽²⁾:

أبلغ نعيما و أوفى إن لقيتهما إن لم يكن كان في سمعيهما صمم (62،1)
فما أخي بأخي سوء فينقصه إذا تقارب بابن الصادر القسم (62،2)
كما نظم دريد أبيات رثى من خلالها عمه خالد بن الحارث⁽³⁾:

يا خالدا، خالد الأيسار و النادي و خالد الريح إذا هبت بصـراد (18،1)
و خالد القول و الفعل المعيش به و خالد الحرب إذ عصت بأوراد (18،2)

3- الدعوة إلى الأخذ بالثأر:

كثيرا ما ولدت فجائع الموت عند دريد بعد مقتل أفراد أسرته نوازع الدعوة إلى الأخذ بالثأر، كي يحس بداخله أن نار الحزن قد انطفأت، فقال يثأر لأبيه من بني يربوع⁽⁴⁾:

فكم غادرن من كاب صريع يمج نجيع جائفة ذنوب (06،4)
قتلك عادة لبني رباب إذا كان موت من قريب (06،5)
و قال دريد بعد مقتل أخيه عبد الله في موقعة الصلعاء⁽⁵⁾:

يا راكبا إما عرضت فبلغن أبا غالب أن قد ثأرنا بغالب (01،01)
قتلنا بعبد الله خير لـداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب (01،2)
و عبسا قتلناهم بحر بلادهم بمقتل عبد الله يوم الذنائب (01،4)

4- الغزل :

إذا كان الغزل هو الحديث للمرأة واصفا ما تثيره في نفس الشاعر من حالات نفسية مبعثها الإعجاب، فدريد لم يتغزل في حياته إلا بالخنساء حين تقدم لها خاطبا فقال⁽¹⁾:

1 - المرجع نفسه ص 87.

2 - المرجع نفسه ص 110.

3 - المرجع نفسه ص 59.

4 - المرجع نفسه ص 36.

5 دريد بن الصمة - الديوان ص 28.

حيو تماضر و أربعوا صحي و قفوا فإن وقوفكم حسبي (05،1)
أخناس قد هام الفؤاد بكم و أصابه تبل من الحب (05،2)
لكن الخنساء كرهته لكبر سنه فهجاها قائلاً (2):

وقاك الله يا بنة آل عمرو من الفتيان أمثالي و نفسي (34،4)
فلا تلدي و لا ينكحك مثلي إذا ما ليلة طرقت بنحس (34،5)
كما وردت أبيات لدريد تغزل فيها بسلمى و استرجع ذكريات ماض سلف (3):
أمن ذكر سلمى ماء عينك يهمل كما انهل حرز من شعيب مشلشل (52،1)
و ماذا ترجى بالسلامة بعدما نأت حقب و أبيض منك الرجل (52،2)
5- الممدح:

كتب دريد في المدح مرة واحدة يمدح فيها يزيد بن عبد المدان و قد رد مال جاره (4):
مدحت يزيد بن عبد المدان فأكرم به من فتى ممدح. (12،1)
إذا المدح زان فتى معشر فإن يزيد يزين الممدح . (12،2)
ورد النساء بأطهارها و لو كان غير يزيد فضح . (12،4)

6- الهجاء:

هجا دريد بن الصمة بن جذعان التيمي، تيم قريش (5):
هل بالحوادث و الأيام من عجب أم بابن جذعان عبد الله من كلب (03،1)
فأقعد بطينا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبعد من النصب (03،5)

7- التأسف على أيام الصبا حين تقدم به السن:

و فيه نظم دريد بعد أن بلغ من الكبر عتيا و صار مضرب الاستهزاء فيقول (6):
أصبحت أقذف أهداف المنون كما يرمي الدريرة أدنى فوقه الوتر (23،1)

1 - المرجع نفسه ص 34.

2 - المرجع نفسه ص 82.

3 - المرجع نفسه 102.

4 - المرجع نفسه ص 42.

5 - دريد بن الصمة - الديوان ص 31

6 - المرجع نفسه ص 66.

في منتصف من مدى تسعين من مئة كرمية الكاعب العذراء بالحجر (23،2)

كأنني حرب جـزت قواده أو جثة من بغاث في يدي هصر (23،4)

بعد التعرض لتلك القضايا المتعلقة بالشاعر الجاهلي دريد بإيجاز نخلص إلى:

- 1- غلبة الأبيات الداعية إلى الأخذ بالتأثر و الرثاء، ولدتها حياة الشاعر كفارس شجاع يدعو إلى اقتحام الصعاب و خوض المعارك طلبا للثأر.
- 2- تنوع نفسية الشاعر بين المدح و الهجاء.
- 3- عدم ميله إلى الغزل، و لا جدوى من البكاء على الأطلال.

الفصل الأول
الجملة الخبرية
في ديوان دريد بن الصمة

1- مفهوم الجملة.

2- الفرق بين الكلام و الجملة.

3- الجملة الخبرية في ديوان دريد بن الصمة :

أ - الجملة المثبتة.

ب - الجملة المؤكدة.

ج- الجملة المنفية.

1 - الجملة العربية في الدرس النحوي:

لقد كانت - ولا زالت - الجملة العربية محط اهتمام علماء العربية - قدامى ومحدثين - باعتبارها ركيزة أساسية، ودعامة من دعائم الدرس النحوي العربي، وعلى اعتبار أن موضوع الجملة واسع سعة النحو العربي، كانت الدراسة مركزة حول الجملة من الجانب النحوي ودراستها دراسة وافية لما يعترها من تعدد في الأحكام، وتنوع في الأقسام سواء الاسمية منها أو الفعلية.

إن دراسة الجملة تعني دراسة تراكيب وأساليب ، وأدوات نحوية كثيرة، هذه الأدوات هي التي تكشف عن العلاقة القائمة بين قواعد النحو وتوظيفها، لبيان بعضها ببعض ، حيث يتم التآلف بين أجزاء الجملة لتؤدي غرض التوصيل ، وهذه هي الوظيفة الأساسية للغة ككل، والجملة بوجه خاص غرضها إفادة القول المفيد بالوضع.

أ - مفهوم الجملة:

1- لغة: جاء في (لسان العرب): باب الجيم في مادة (ج.م.ل): "والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، ويقال: أجملت له الحساب والكلام"⁽¹⁾ .

2- اصطلاحاً: قبل التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي للجملة، لابد من الإشارة إلى أن تعريفاتها كثرت، كثرة لافتة للانتباه ، " إذ وصل عدد التعريفات إلى ما يقارب الثلاث مائة تعريف"⁽²⁾ . ولعل ذلك يرجع إلى الاختلاف في عدة نقاط أهمها: اختلاف التخصصات والنظريات من جهة، وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى.

وقد ورد المفهوم الاصطلاحي للجملة في معجم مصطلحات النحو على أنها: "ما تركيب من مسند ومسند إليه نحو: أقبل الصيف"⁽³⁾ .

أما في (المعجم المفصل) في النحو، فقد وردت الجملة بأنها: "كلام مفيد مستقل"⁽⁴⁾ . في حين يعرفها: (إبراهيم فلاحي) " على أنها: كل مركب إسنادي من الكلام ، سواء أفاد السامع شيئاً أم لم يفد"⁽⁵⁾ .

1 - ابن منظور، لسان العرب - دار صادر - بيروت - 1992 ، م 1، ص 503.

2 محمود أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة بيروت 1988 ص 17.

3 الخليل بن احمد معجم مصطلحات النحو - إصدارات لبنان 1990 ص 179.

4 عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو - دار بيروت - 1992 . ج 1 ص 419.

5 إبراهيم فلاحي - قصة الإعراب ، دار الجليل - بيروت - لبنان 1998 ص -05-

- الجملة عند النحاة القدامى والمحدثين:

أورد كثير من النحاة العرب تعريفات عدة للجملة بناء على اعتبارات ومستويات مختلفة، فهي من حيث مستوى بنيتها النحوية تعرف على أنها "كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه"⁽¹⁾. أما من حيث مستوى بنيتها الإخبارية فهي "كل كلام أفاد السامع، فائدة تحصل سكوت المتكلم عندها"⁽²⁾.

ومن خلال ضم شطري التعريف نجده ينطبق وتعريف الكلام: "الكلام هو اسم لما تركب من مسند ومسند إليه، وأفاد الفائدة المعتبرة" وهذا يعني أن كلا من المصطلحين: الجملة والكلام هما مصطلحان مترادفان وذلك حسب رأي كل من: سيبويه، المبرد، ابن فارس، عبد القاهر الجرحاني، وابن مالك وغيرهم.

(سيبويه) مثلا: لم يعرف الجملة، وإنما تحدث عنها في أبواب كثيرة منها: باب المسند، والمسند إليه، والاستقامة في الكلام والفاعل وغيرها. فهو بهذا وضع اللبنة الأولى لتحديد الجملة العربية⁽³⁾. في حين يعتبر (المبرد) "أول من تحدث عن الجملة صراحة في باب الفاعل إذ يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفاعل جملة، يحسن السكوت عليها، ويجب بها الفائدة للمخاطب"⁽⁴⁾. أما (ابن جني) فيعرف الكلام بقوله: "أما الكلام، فكل لفظ استقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: (زيد أخوك)، و(قام محمد).... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو كلام"⁽⁵⁾.

وفي مقابل هذا الاتجاه، نجد اتجاهًا ثانيًا، فرق أصحابه بين الجملة والكلام من بينهم: "الرضي، ابن هشام، والسيوطي"، حيث يقول (الرضي): "والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصل سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خير المبتدأ، أو سائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس"⁽⁶⁾.

1 - الزبيدي - تاج العروس - دار الفكر بيروت 1994 فصل الجيم باب الميم - ص: 364.

2 سيبويه - الكتاب - دار الجليل بيروت لبنان. ج 1 ص 23 .

3 المرجع نفسه ص 25-33.

4 المبرد - المقتضب في النحو تحقيق محمد عبد الخالق دار الجليل بيروت لبنان 1388 هـ - ج 1 - ص. 08.

5 ابن جني - الخصائص - تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى بيروت الجزء 1 - ص: 17 .

6 رضي الدين الاستريادي: شرح الكافية - دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 2 1979 ج 1 - ص 78.

أما (ابن هشام) قد نحا الاتجاه نفسه الذي سلكه الرضي، وحكم بالتوهم على ما قال بالترادف بين الكلام والجملة، ووضح العلاقة بينهما بقوله: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله (قام زيد)، والمبتدأ وخبره نحو (زيد قائم)، وما كان بمتزلة أجدهما نحو: (ضرب اللص)، و(أقائم الزيدان؟)، و(كان زيد قائما)، و(ظننته قائما)، " وهذا ما يظهر أنهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس . وهو ظاهر قول الزمخشري في المفصل.

فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: "ويسمى الجملة، والصواب أنها اعم منه ، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط – جملة الجواب - جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا ، فليس كلاما"⁽¹⁾ ، وهذا يعني أن التركيب المتضمن إسنادا، إذا كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما، ويسمى جملة مثل : الشمس مشرقة.

أما إذا قلت : خرجت والشمس مشرقة" فالشمس مشرقة" لا يعد هنا كلاما، لأنه لم يقصد لذاته، إذ لا أريد الإخبار بطلوع الشمس بل يسمى جملة فقط ، أي أن المركب الإسنادي الأصلي، إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة ، ولا يسمى كلاما ، فكل كلام جملة، وليس كل جملة كلام "⁽²⁾ فإذا قلنا : محمد أقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق" كان هذا المقول كلاما ، وكل من : أقبل أخوه" ، و يحمل كتابا" وغلافه أزرق" يعد جملة عند الرضي وابن هشام وغيرهم من لم يشترطوا في الجملة قصد الإسناد لذاته، وفرقوا بين الكلام والجملة على نحو ما سبق، ولا يعد جملة عند من يشترط إفادة معنى يحسن السكوت عليه إذ ليس لها كيان مستقل و لم يقصد الإسناد فيها لذاته، فهو جزءا من تركيب نحوي أطول فالأول : "أقبل أخوه خير للمبتدأ، ويحمل كتابا" حال منصوبة لـ: أخوه، و : غلافه أزرق صفة لـ: كتابا."⁽³⁾

من خلال ما سبق نستنتج أن النحاة القدامى انقسموا إلى اتجاهين في تحديدهم لمصطلح الجملة فالاتجاه الأول يرى أصحابه من علماء العربية "كالزمخشري" أن الكلام والجملة مترادفان وربطوا في تحديدهم لأبعاد الجملة بين (البنية) التي هي التركيب وبين المعنى الذي هو الفائدة وينطلق تعريف هؤلاء من توفر أمرين هما : الأستاذ والفائدة .

¹ - جلال الدين السيوطي - الأشباه والنظائر - مؤسسة الرسالة ط 1 ج 4. ص 6.

² محمد إبراهيم عبادة - الجملة العربية - دار المعارف الإسكندرية . 1988 . ص 31.

³ - محمد إبراهيم عبادة - الجملة العربية - دار المعارف الإسكندرية . 1988 . ص : 32.

ويُرجع (محمد العيد رتيمة) سيادة مفهوم الترادف في الكلام مع الجملة في الأعم الأغلب لدى قدماء النحاة وعدم تمييز كل منها عن الآخر بالدقة التحديدية إلى طريقة دراستهم التي فرضتها ضرورات الوضع آنذاك حيث كانت تحليلية لا تركيبية أي كانت تعني بمكونات التركيب ، أي الأجزاء التحليلية فيه أكثر من عنايتها بالتركيب نفسه، إذ لم يتوقفوا عند التراكيب مليا، فلم تفرد للجملة أبواب خاصة في مصنفات قدماء النحاة عدا بعض التعاريف التي غالبا ما تصدر مصنفاتها لها لكونها قاعدة الحديث ومنطلق الدراسة المفصلة والدقيقة للمفاهيم الإفرادية للأجزاء التحليلية التي درست دراسة وافية، سبرت فيها كل خصائصها الذاتية من بنية ، وموقع ، ومحل إعرابي وما يطرأ عليها إثر كل تحول، ووفق كل حالة مما لا مجال فيه لمستزيد" (1)

أما علماء الاتجاه الثاني كـ: "الرضى الاسترادي" فقد رأوا أن الكلام غير الجملة، فالجملة في رأيهم، ما توافرت على عنصر واحد، فيها وهو الإسناد أما الكلام فاشتمل على الفائدة إلى جانب الإسناد، ومن ثمة فالجملة أعم من الكلام لأنها تكون مفيدة وغير مفيدة ، وهم بذلك يحددون أبعاد الجملة في ضوء البنية التركيبية، مكثفين بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصر البنية، وحصروها في العلاقات الإسنادية.

ويرى (محمد العيد رتيمة) "من خلال دراسته للاتجاهين أن علماء العربية من الاتجاهين انصب اهتمامهم على دراسة الكلام والجملة ، انطلاقا من أن كلا منهما لدى أصحاب الرأيين السابقين – يشتمل على مسند ومسند إليه ويعني ذلك أن الكلام والجملة تركيبان إسناديان ، لذا لم يهتم علماء العربية بدراسة التراكيب غير الإسنادية ، بل اكتفوا بالإشادة إلى أنها كلمات غير مؤتلفة، ويعود السبب في ذلك إلى منهجهم النبوي الوظيفي الذي هدفوا من استخدامه إلى معرفة القوانين التي تحكم اللغة العربية كنظام، فاستوجب ذلك منهم الانطلاق من الوحدة التي تنفصم بين

الشكل والمضمون لأن البنية اللغوية لا تستقل عن وظيفة الاتصال التي تؤديها اللغة" (2) .

* أما البحث العربي الحديث، فيحاول تحديد مفهوم الجملة بالنظر إليها على أنها أصغر وحدة كلامية ، مكونة في أبسط صورها من المسند والمسند إليه ووظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع.

(فابراهيم أنيس) " يعرف الجملة بقوله: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام ، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر" (1).

¹ محمد العيد رتيمة الأنماط النحوية للجملة الاسمية – رسالة دكتوراه – جامعة الجزائر 1992 – ص - 54.

² محمد العيد رتيمة- الأنماط النحوية – ص 55.

ونلاحظ على هذا التعريف أنه يجمع بين معياري الشكل والمضمون وأنه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة، أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لتركيب جملة صحيحة ، وأنه يسوي بين الجملة والكلام⁽²⁾ .

وقد اعتمد (مهدي المخرومي) "تعريف إبراهيم أنيس" لكنه ذكر أن الجملة قد تخلو من المسند لفظاً أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره⁽³⁾ .

أما (تمام حسن) "فقد فرق بين مصطلحي الجملة والكلام" حيث يقول "الكلام حركات عضوية مصحوبة بظواهر صوتية، والجملة حدة الكلام، فكل جملة كلام، والعكس ليس صحيحاً"⁽⁴⁾ .

وإذا كان النحاة القدامى ، قد اشترطوا للجملة المفيدة وجود المسند والمسند إليه، فإن بعض المحدثين لم يعترفوا بهذه الحتمية، وهي عندهم التي تؤدي الفائدة كاملة ، إذا بالإمكان تحقيق الفائدة بوجود المسند والمسند إليه وقد تتحقق هذه الكلمة بكلمة واحدة وذلك إذا أردت المعنى المفيد كقولك لشخص "تعال" فهذه تؤدي المعنى كاملاً يكفي بنفسه ، والفائدة التي تؤديها الجملة عند بعض المحدثين يعتمد في فهمها - بصفة أساسية - على السياق اللغوي الخاص والموقف الاجتماعي المعين الذي تنطق فيه⁽⁵⁾ .

أما (محمد العيد رتيمه) "فإنه يرى إن التعريفات الحديثة للجملة العربية لا تكاد تختلف عن تعريفات القدامى لها، غير أنها حاولت تبسيط مفهوم الجملة ، و فك إشكالية الترادف بين الكلام والجملة من جهة ، والتركيز على توفر الفائدة بالجملة من جهة ثانية".

ومن كل ما سبق نستنتج أن الجملة إذا كانت مفيدة فهي كلام ، وإذا لم تكن مفيدة فهي ليست كلاماً ومن هذا أصبحت الجملة اعم من الكلام.

لقد كان اهتمام النحاة، ممن عنوا بدراسة التراكيب - منذ القديم - باختلاف مناهجهم وطرائقهم منصبا حول الجملة كتركيب إسنادي مفيد في التواصل البشري باعتبارها الوحدة الإبلافية التي يهتم بها اللغوي منها ينطلق وإليها يعود، وذلك أن الجملة هي وحدة الاتصال الأولى بين أعضاء الجماعة اللغوية،

¹ إبراهيم أنيس - من أسرار اللغة العربية : القاهرة - 1966 - ص 260.

² محمود نخلة - مدخل إلى دراسة الجملة العربية . ص 22/21.

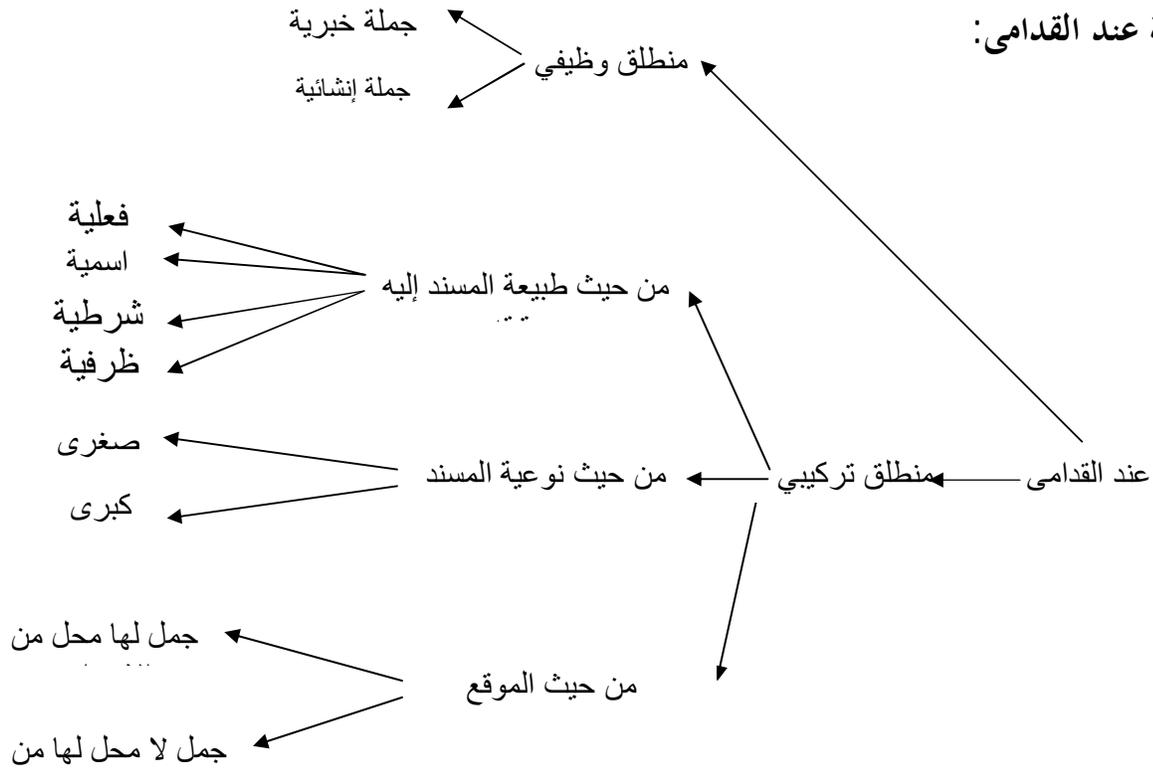
³ المرجع نفسه ص 23.

⁴ - محمد العيد رتيمه - الأنماط النحوية - ص. 55.

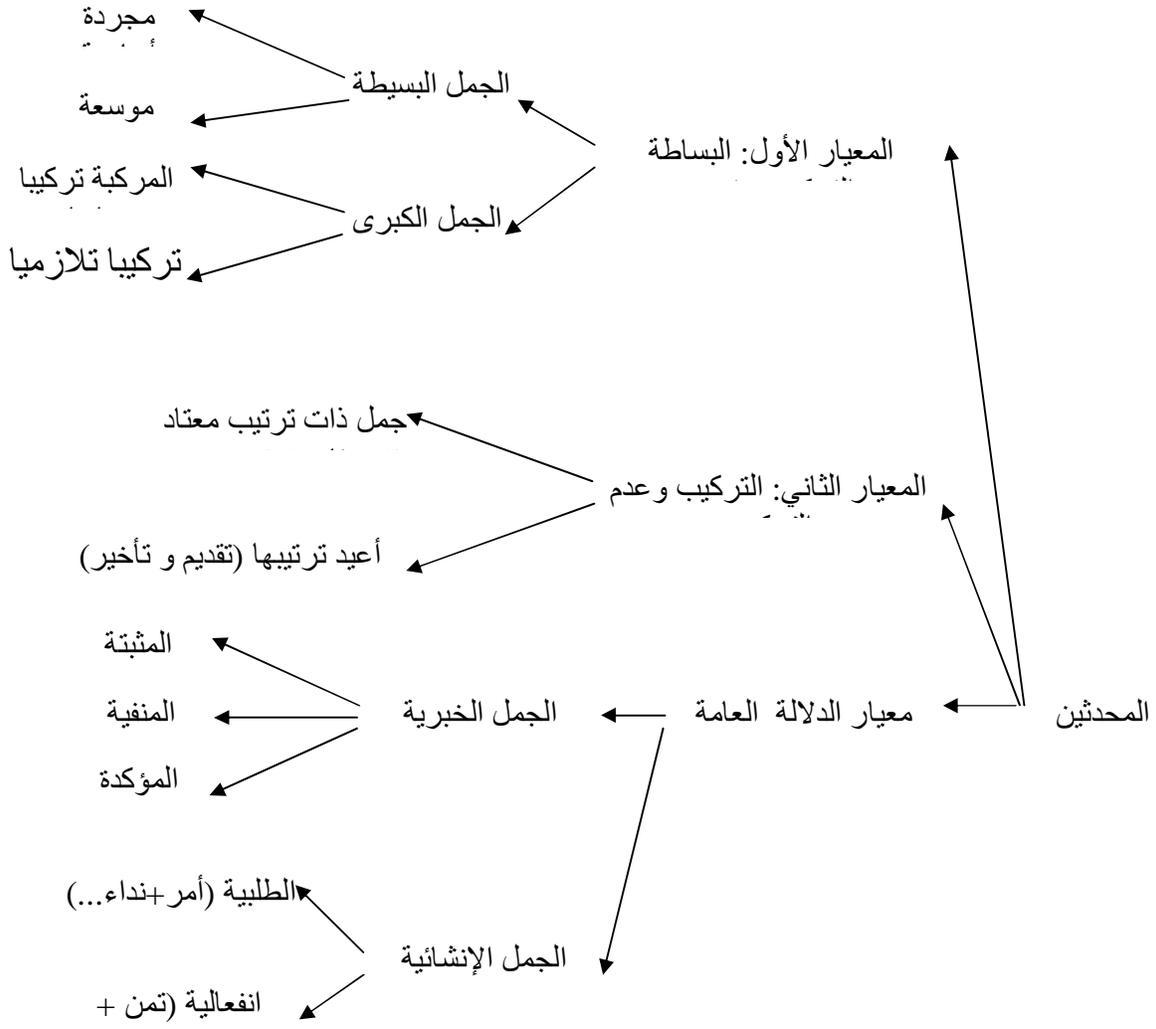
⁵ - إبراهيم قلاقي - قصة الإعراب - إعراب الجملة ، دار الهدى عين مليلة - ص 11.

وقد اختلفوا في تحديد مفهومها، كما تضاربت آراؤهم حول أنواع الجمل وذلك نظرا للاختلاف في أسس ومنطلقات التصنيف. كما في المخطط التالي:

أقسام الجمل عند القدامى:



أقسام الجملة عند المحدثين (1)



3- الجملة الخبرية في ديوان دريد بن الصمة:

بعد عرض أهم المنطقات عند القدامى و المحدثين في تقسيم الجمل، نلاحظ المعايير المختلفة في نظرة النحاة إلى الجملة، سواء من حيث الوظيفة، أو من حيث التركيب و حتى من حيث طبيعة المسند و المسند إليه، وكذا الموقع الإعرابي، أما إذا نظرت إلى الجملة العربية من حيث دلالتها العامة يمكن أن يستقر بحثنا حول تقسيمها إلى :

- الجمل الخبرية : و تشمل الجمل المثبتة، الجمل المنفية، الجمل المؤكدة.

- الجمل الطلبية : و تشمل الأمر - النهي - الاستفهام - النداء..."

- الجمل الشرطية و الجمل ذوات الوظائف.

1- الجمل الخبرية:

من خلال العملية الإحصائية للجمل الخبرية في الديوان، و التي شملت القصائد المنسوبة لدريد بن الصمة فقط، بعيدا عن المختلف فيها في نسبتها له أو لغيره من الشعراء من جهة، والاقتصار على الجمل الخبرية الخالية من النواسخ أو الواقعة في صدر الجمل الشرطية أو جوابا لها وغيرها من جهة أخرى، نجد أن الجمل الخبرية وردت متواترة 178 مرة بين اسمية و فعلية كما يوضحها الجدول التالي لكن بنسب متفاوتة:

الجملة الخبرية	عدد تواترها	نسبة تواترها
الفعلية الخبرية	97 مرة	51.87 %
الاسمية الخبرية	81 مرة	43.31 %
المجموع	178 مرة	

تواتر الجمل الخبرية في ديوان دريد و نسبها.

فيتضح من خلال الجدول أن الإثبات عند دريد بن الصمة كان بالجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية، لأن الثابت الفعلي في أي نص كان له دلالة حركية متجددة فالجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا، و بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا، لأن الدلالة على التجدد تستمد من الأفعال و حدها.⁽¹⁾

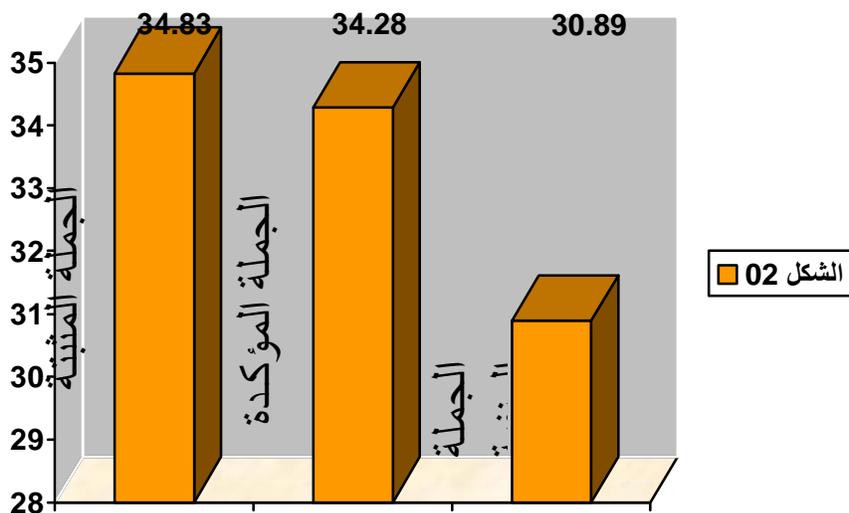
¹ مهدي المخزومي - في النحو العربي - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان - ط 1 - ص 41.

و إذا كان الثابت الفعلي يمثل الحركة و التجدد في أي نص، فإن للثابت الاسمي دلالة الثابت، على نحو ما ذهب إليه (عبد القادر الجرجاني) في قوله: " أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء"⁽¹⁾.

و الجدول ليس نسبة الجمل الخبرية بأنواعها الثلاثة و عدد تواترها (المثبتة، المنفية، المؤكدة) بالنسبة لمجموع الجمل الخبرية:

الجمل	نوعها	عدد تواترها	المجموع	نسبة تواترها
المثبتة	فعلية	34 مرة	62 مرة	34.83 %
	اسمية	28 مرة		
المؤكددة	فعلية	25 مرة	61 مرة	34.26 %
	اسمية	36 مرة		
المنفية	فعلية	39 مرة	55 مرة	30.89 %
	اسمية	16 مرة		
المجموع		178 مرة	178 مرة	

تواتر الجمل الخبرية بأنواعها في ديوان دريد بن الصمة.



نسب تواتر الجمل الخبرية بأنواعها الثلاثة في ديوان دريد بن الصمة.

¹ - عبد القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز - سلسلة الأنيس - بيروت - لبنان - ط1 - ص 174.

يتضح من خلال الشكلين (01) ، (02) غلبة الجملة المثبتة من مجموع الجمل الخبرية، و التي حظيت بنسبة 34.83 % و هي النسبة الأعلى من مجموع الجمل لتأتي بعدها الجملة المؤكدة من حيث نسبة ورودها بنسبة 34.28 % لتأتي الجملة المنفية في القسم الثالث بنسبة 30.89 % من مجموع الجمل و سنحاول تفصيل و تحليل ذلك لكل جملة على حدة فيما يلي:

أولاً: الجملة الخبرية المثبتة:

أ- ماهية الإثبات :

ورد تعريف الإثبات لغة في (معجم مصطلحات النحو) للخليل بن أحمد " على أنه : " مصدر الفعل أثبت الشيء، جعله ثابتاً، أي دائماً مستقراً راسخاً و أكيداً".⁽¹⁾ و يذهب (ابن فارس) إلى أن "أصل الإثبات هو الفعل ثبت فقال: الثاء، الباء، التاء، (ث،ب،ت) كلمة واحدة، و هي دوام الشيء، يقال: ثبت و ثباتاً و ثبوتاً، و رجل ثبت و ثبتت".⁽²⁾ أما اصطلاحاً : فالإثبات ضد النفي، نحو قرأت الرسالة، أو هو الحكم بوجود الأمر وضده النفي، فجملة: " الصدق نافع" كلام مثبت، و جملة " لا ينفع الكذب " كلام منفي.⁽³⁾

ب- مفهوم الجملة المثبتة:

هي التي تُثبَّتُ فيها نسبة المسند إلى المسند إليه ، من خلالها يوصل المتكلم إلى سامعه ثبوت نسبة خبر كان يحمله، نحو قوله: ♥ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ♦⁽⁴⁾ إذ لا يستفاد من هذا القول سوى ثبوت القول فعلاً للأعراب، و الكلام نفسه في قولنا : " طلعت الشمس" فيها إثبات طلوع الشمس في زمن مضى. و تنقسم الجملة المثبتة إلى قسمين رئيسيين : فعلية و اسمية.

- 1- الجملة الفعلية المثبتة: و هي ثبوت نسبة الفعل إلى الفاعل إذا كان مبيناً للمعلوم، و إلى نائب الفاعل إذا كان مبنيًا للمجهول مثل: " آمن الرسول" أو " كُتِبَ الدرس".
- 2- الجملة الاسمية المثبتة: و هي ثبوت نسبة الخبر المبتدأ نحو : الشمس مشرقة. و يمكن القول إن الجملة المثبتة هي الجمل المجردة من أدوات النفي كما في المخطط التالي:

¹ - الخليل بن أحمد : معجم مصطلحات النحو - بيروت- لبنان ط1 -1990- ص 33.

² - أحمد بن فارس - مقاييس اللغة: دار الإحياء - بيروت - 2001/ ص 175.

³ - أميل يعقوب- موسوعة النحو و الصرف- دار الملايين بيروت- لبنان 1986 ص 17.

⁴ سورة : الحجرات الآية 14.

ملاحظة	المسند إليه	المسند	الجملة
فعل و فاعل	الجندي	هرب	جملة فعلية مثبتة
فعل منفي و فاعل	الجندي	ما هرب	جملة فعلية منفية
خبر مقدم و مبتدأ مؤخر	رجل	في الدار	جملة اسمية مثبتة
خبر و اسم ليس	رجل	ليس في الدار	جملة اسمية منفية

و في هذا الباب يقول (عبد القاهر الجرجاني): "...و إذا لم يكن ذلك مما لا شك في بطلانه، و جب أن يعلم أن مدلول اللفظ ليس هو وجود المعنى أو عدمه، و لكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه، و أن ذلك - أي الحكم بوجود المعنى أو عدمه - حقيقة الخبر، إلا انه إذا كان بوجود المعنى من الشيء أو فيه يسمى إثباتاً، و إذا كان المعنى و انتفائه عن الشيء يسمى نفيًا.." (1)

و يقول في الموضوع نفسه: "...إنما يكلم الناس بعضهم بعضاً، ليعرف السامع غرض المتكلم و مقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود الخبر من مخبره و ما هو؟ أهو أن يعلم السامع وجود المخبر به من المخبر عنه؟ أم أن يعلمه إثبات المعنى المخبر به للمخبر عنه؟ فإذا قيل: إن المقصود إعلامه السامع وجود المعنى من المخبر عنه فإذا قيل: ضرب زيد كان مقصوده أن يعلم السامع وجود الضرب من زيد، و ليس الإثبات إلا إعلام السامع بوجود المعنى" (2).

فيتأكد لدينا من خلال القولين أن عبد القاهر الجرجاني يؤكد على أن الإثبات غرضه الإعلام بوجود المعنى، و أن الجملة المثبتة فيها إثبات للخبر، و مما لا شك فيه أن الخبر معنى لا يتصور إلا بين شيئين أحدهما مثبت و الآخر مثبتاً له أي (مسند و مسند إليه).

¹ الجرجاني عبد القاهر - دلائل الإعجاز - دار المعرفة - بيروت - لبنان ط 1 - 1994 ص 338.

² المرجع نفسه ص 338.

1- الجملة الخبرية المثبتة في ديوان دريد بن الصمة:

(1) الجملة الفعلية المثبتة :

الجملة المثبتة	عدد تواترها في الديوان	نسبة التواتر
الفعلية	34 مرة	54.83%
الاسمية	28 مرة	45.16%
المجموع	62 مرة	

جدول إحصائي للجملة المثبتة في الديوان

بعد عملية الإحصاء للجملة المثبتة بين اسمية وفعلية، كانت أكبر نسبة من حظ الجملة الفعلية المثبتة بنسبة بلغت 54.83% من مجموع الجمل الواردة مقارنة مع الجمل الاسمية، والتي وردت بنسبة 45.16% من المجموع العام للجملة الخبرية المثبتة، وقد جاءت الجملة الفعلية على صور مختلفة منها :

1- الصورة الأولى: فعل (ماض، مضارع) + فاعل:

وهي أبسط الصور للجملة الفعلية، تتكون فيها من فعل و فاعل، و قد تراوح فيها الفعل بين الماضي (غالبا) الدال على حصول الفعل، و المضارع الدال على الاستقبال، و الفاعل بين الضمير والمستتر، و الضمير المنفصل و الاسم الظاهر، وقد جاءت على أنماط هي:

أ- النمط الأول: فعل + فاعل (ضمير متصل):

ورد هذا النوع كما في قول دريد بن الصمة⁽¹⁾ :

يا راكبا إما عرضت فبلغن أبا غالب أن قد تأرنا بغالب (01،01).

فالفعل "عرضت" الواقع جملة الشرط و الذي يفيد إثبات الدخول في المكان (فالعروض بين مكة والمدينة)⁽²⁾، و هو فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و ضمير الرفع المتحرك ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

1 - دريد بن الصمة - الديوان ص 27.

2 - محمد خير البقاعي ديوان دريد بن الصمة ص 27.

و قد جاءت على منوالها شواهد أخرى نحو⁽¹⁾:

رقم القصيدة	رقم البيت	الفاعل	الفعل	الجملة الفعلية	
07	01	تاء الفاعل	تَعَلَّلَ (ماض)	تَعَلَّلْتُ	01
10	01	نا (ضمير متصل)	أَغَرَّ (ماض)	أَغَرَّنَا	02
06	01	واو الجماعة (متصل)	استهَلُّ (ماض)	استهلوا	03
01	01	تا الفاعل (ضمير)	عرضُ (ماض)	عرضتُ	04

وقد عبر بـ: تعللت، أغرنا، استهلوا، للدلالة على ثبوت الفعل لصاحبه في الزمن الماضي كما أورد دريد بن الصمة التعبير بالضمير المتحرك الدال على الفاعل مرة في شكل "تاء" الفاعل تعللت، عرضت... و مرة في شكل ضمير للمتكلمين "نا"، "أغرنا"، للتعبير عن قوته وشجاعته هو قومه خاصة عند الفتك بالأعداء والأخذ بالثأر.

ت- النمط الثاني: فعل + فاعل (اسم ظاهر):

وقد ظهر مثل هذا النمط في قول دريد واصفا حاله أمام الخنساء⁽²⁾:

متبدلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب (05،04)

وقد أورده الشاعر في باب تغزله بالخنساء نافيا الحسن و التزين مستبدلا إياها بطلاء القطران فالفعل: تبدو مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع ظهورها الثقل، ومحاسن: فاعل مرفوع للفعل تبدو، و علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، و كذا في قوله⁽³⁾:

ويوم شباك الدوم دانت لديننا قضاة لو ينجي الذليل التحو (09،01).

فأثبت بالفعل دانت هزيمة أعدائه في موقعة بلاكث، حين تقدم عليها الظرف "يوم" الدال على الزمن فالفعل دان: ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، لا محل لها من الإعراب، و قضاة فاعل للفعل، و شبه الجملة "لديننا" متعلق بالفعل دانت.

¹ دريد بن الصمة ، الديوان الصفحة على الترتيب 38، 41، 36، 27.

² - المرجع نفسه ص 34.

³ - المرجع نفسه ص 40.

و قد وردت على شاكلته أضرب هي (1) :

رقم القصيدة	رقم البيت	الفاعل	الفعل	الجملة	
01	10	رجلي	تكرر (مضارع)	تكرر رجلي	1
03	06	العرض	تلبس (ماض)	تلبس العرض	2
05	05	الهناء	نضح (ماض)	نضح الهناء	3
09	01	قضاة	دان (ماض)	دانت قضاة	4
22	04	المصاب	عز (ماض)	عز المصاب	5

و قد أورد دريد الفاعل اسما ظاهرا معرفا مرة بالعلمية (قضاة في الشاهد 4) و مرة معرفا بالإضافة: كما في "محاسنه"، إلى الضمير الغائب، و أخرى إلى ياء المتكلم نحو قوله: "رجلي" لأن الشاعر في موطن "التفات" تعددت دوافع النظم عنده من الافتخار بعظمة جيشه حتى دانت قبائل أعدائه له، و في تعداد مناقب الموصوف أثناء المدح و غيرها.

2- الصورة الثانية: فعل + فاعل + مفعول به:

تعد هذه الصورة هي الأكثر شيوعا في الديوان، ، في شكل من أشكال المحافظة على صحة ترتيب عناصر الجملة الفعلية (فعل+فاعل+مفعول به)، و قد جاء الفعل فيها ماضيا (غالبا) أما فاعله فورد مرة ظاهرا و مرة ضميرا متصلا أو مستترا، أما المفعول به ،فتراوح مجيئه بين الاسم الظاهر و بين الضمير المتصل حسب الأنماط التالية:

أ- النمط الأول: فعل + فاعل (ظاهر) + مفعول به (ظاهر):

نحو قول دريد بن الصمة⁽²⁾ :

أغرنا بصارات ورقد وطرقت بنا يوم لاقى أهلها البؤس عليب (10،01)

أوردها الشاعر في باب الحرب ليعبر عن بؤسه بأعدائه في إحدى غاراته رغم المطر و الحر، في قوله "لاقي أهلها البؤس"، فالفعل لاقى : ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة للتعذر، و أهلها فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره و هو مضاف و الهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، و البؤس: مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة الظاهرة و قد أورد الشاعر

¹ - دريد بن الصمة - الديوان - الصفحة على الترتيب 28، 31، 35، 40، 42.

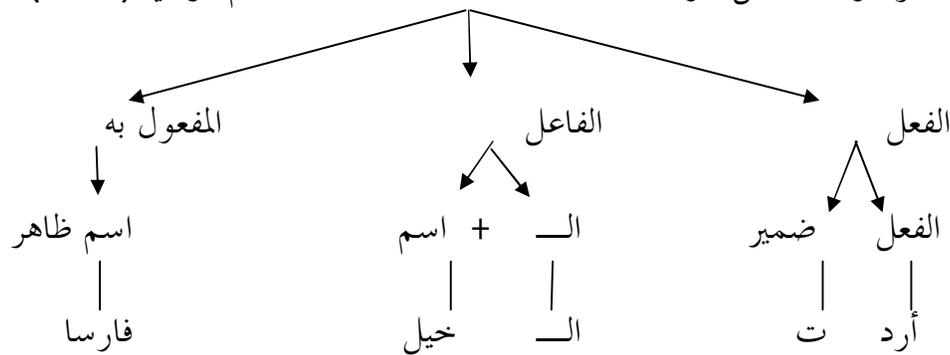
² - المرجع نفسه ص 41.

هذا البيت في موطن إثبات فروسيته و الافتخار بشجاعته و قد جاء على هذا النط قول دريد في أبيات أخرى⁽¹⁾:

الجملة	الفعل	الفاعل	المفعول به	الشاهد	القصيدة
01 لاقى أهلها البؤس	لاقى (م)	أهلها	البؤس	01	10
02 علا الشيب رأسه	علا (م)	الشيب	رأس	32	15
03 أردت الخيل فارسا	أردت (م)	الخيـل	فارسا	26	15

و في موطن الحديث عن مقتل أخيه حين شمله القتل قال دريد⁽²⁾:

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً فقلت: أعبد الله ذلكم الردي (15،26)



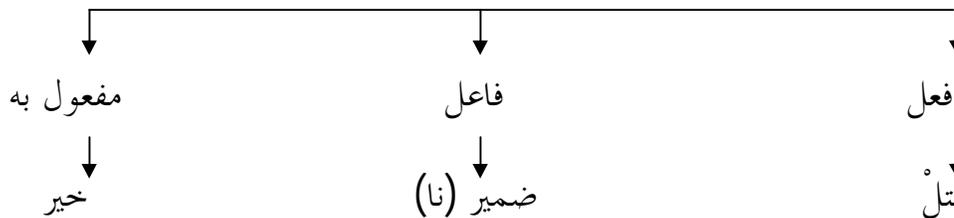
ب- النمط الثاني: فعل + فاعل (ضمير) + مفعول به (اسم ظاهر)

ورد في هذا النمط قول دريد بن الصمة حين طلب الثأر من بني بكر لتهداً نفسه الثائرة بعد مقتل أخيه⁽³⁾:

قتلنا بعدد الله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب (01،02)

فالفعل قتل، ماض مبني على السكون لاتصاله بنون المتكلمين، و الضمير المتصل مبني على

السكون في محل رفع فاعل، و "خير" مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتح.



¹ - دريد بن الصمة - الديوان الصفحة على الترتيب 41، 50، 49.

² - المرجع نفسه ص 49.

³ - المرجع نفسه ص 27.

و قد أورد الشاعر الضمير مرة للمتكلم المفرد، و مرة لجمع الذكور بلسان قبيلته، و من هذا النمط قول دريد بن الصمة⁽¹⁾.

الجملة	الفعل	الفاعل	المفعول به	رقم الشاهد	القصيدة
01 قتلت ذواب	قتل (م)	ت (ضمير)	ذواب	02	01
02 طاعنت عنه الخيل	طاعن (م)	ت (ضمير)	الخيل	23	15
03 دعوت الحي	دعا (م)	ت (ضمير)	الحي	01	06
04 مدحت يزيد	مدح (م)	ت (ضمير)	يزيد	01	12
05 أخلفت كل موعد	أخلف (م)	ت (ضمير)	كل	01	15
06 لقيت بن حرب	لقي (م)	ت (ضمير)	بن	03	03

ج- النمط الثالث: فعل + فاعل (ضمير) + مفعول به (ضمير):

في هذا النمط جاء كل من الفاعل و المفعول به ضميرا متصلا، ستلزم أن يكون الأول فاعلا و الثاني مفعول به، كما في قول دريد⁽²⁾:

و عبسا قتلناهم بحر بلادهم لمقتل عبد الله يوم الذنائب (01،04)

فالفعل قتل: مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجماعة، و كذا قوله: في البيت: أخرجهم (01،11)، و كلها توحى بحبه للقتال و شدة الفتك بأعدائه.

د- النمط الرابع: فعل + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به ظاهر:

نحو قول دريد بن الصمة في باب المدح⁽³⁾:

ورد النساء بأطهارها و لو كان غير زيد فضح (12،04)

فالفعل "رد"، فعل ماض مبني على الفتح، و الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، و نساء: مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

و على شاكلته قول دريد بن الصمة⁽⁴⁾:

¹ - دريد بن الصمة - الديوان الصفحة على الترتيب 27، 140، 36، 42، 45، 31.

² - المرجع نفسه ص 27.

³ - المرجع نفسه ص 42.

⁴ - دريد بن الصمة - الديوان ص 42.

وفك الرجال و كل امرئ إذا أصلح الله يوما صلح (12،05)

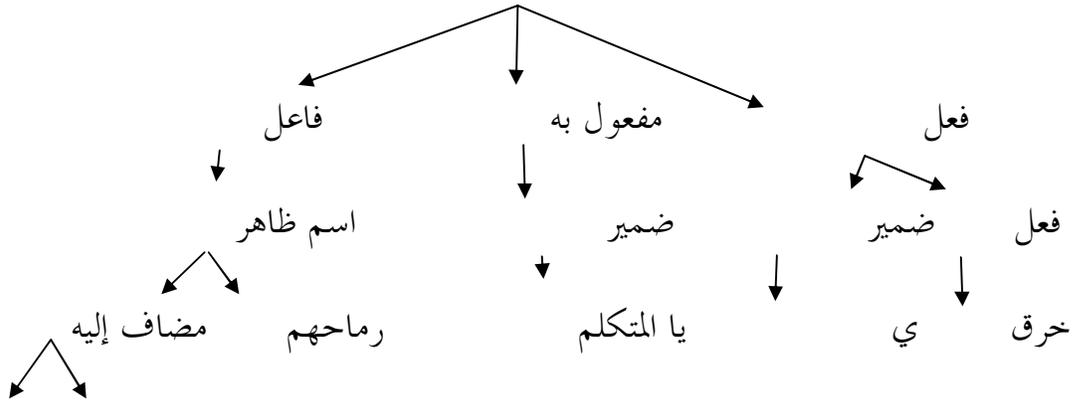
و قد عبر الشاعر بالضمير الغائب (مستتر) في باب تعداد خصال وصفات الممدوح يزيد بن عبد المدان بعد أن رد مال جاره.

3- الصورة الثالثة: فعل + مفعول به مقدم + فاعل مؤخر:

و هي الصورة التي اختل فيها ترتيب عناصر الجملة الفعلية، فتقدم فيها المفعول به عن الفاعل وجوبا لأغراض و أسباب مختلفة كقول دريد بن الصمة⁽¹⁾:

فما رمت حتى خرقتني رماحهم و غودرت أكبو في القنا المتقصد (15،24)

و أورد الشاعر هذا البيت في باب تحمل الصعاب في ساحة المعركة من اجل الوصول إلى مبتغاه و هدفه، فالفعل "حرق": فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب و النون للوقاية⁽²⁾، و الياء للمتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا، و رماحهم فاعل مرفوع مؤخر و هو مضاف و الهاء مضاف إليه و الميم للجماعة.



هـ م للجماعة

و من هذا النمط أورد دريد بن الصمة⁽³⁾:

عض الجميع الخطبُ ما خطبي (05،6)

و أصابه تَبْلٌ من الحب (05،3)

تراقب ليلا ما تغور كواكبه (07،3)

1- فسليهم عني خناس إذا

2- أخناس قد هام الفؤاد بكم

3- فباتت عليه ينفض الطل ريشها

¹ - المرجع نفسه ص 48.

² النون للوقاية لأنها تقي الفعل من الجر إذا اتصلت به يا المتكلم.

³ - دريد بن الصمة الديوان ص 35/35/48.

و في هذه الجملة تعددت دوافع التقديم و التأخير، فتقدم المفعول به في ج 1 ، لأن دريدا أراد به التخصيص من أن الخطب شمل جميع من كانوا ساحة الوغى دون غيرهم، و بذلك ذاقوا وبال صنعهم⁽¹⁾ أما في ج 2 متقدم المفعول به لأنه ورد ضميرا متصلا بالفعل، والفاعل اسما ظاهرا، ليكون سبب التقديم و التأخير في ج 3 اشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول به يطابقه نوعا وعددا.

4- الصورة الرابعة: فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان:

هذه الصورة أورد فيها الشاعر أشهر الأبيات التي يعرف بها في الشواهد النحوية⁽²⁾:

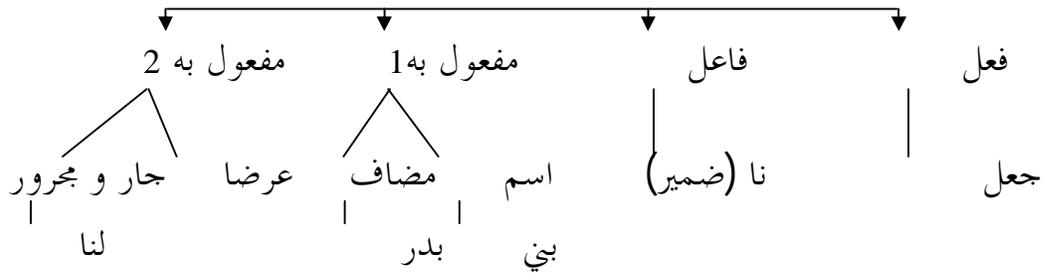
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا في ضحى الغد (15-16)

و هل أنا من غزية إن غوت غويت و إن ترشد غزية أرشد (15-18)

فالفعل : أمرتهم، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و التاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول و أمري : مفعول به ثان منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، و هو مضاف و ياء المتكلم مضاف إليه الجار و المجرور (بمنعرج اللوى)، و كذا في قوله⁽³⁾ :

جعلنا بني بدر و شمخا و مازنا لنا غرضا يزحمنهم بالمناكب (01،05)

و فيه بين الشاعر الهدف من وراء خروجه على رأس الجيش طلبا للتأثر.



5- الصورة الخامسة: فعل + فاعل (ضمير) + مفعول مطلق:

و قد أورد هذا النوع من الجمل لتأكيد القيام بالفعل عن طريق المفعول به المضاف لبيان نوع الحدث⁽⁴⁾ كقوله عن أعدائه حين فتك بهم⁽¹⁾:

¹ راجع سبب و مناسبة الأبيات في الديوان ص 35.

² - دريد بن الصمة الديوان ص 47.

³ - المرجع نفسه ص 27.

⁴ - يكون المفعول المطلق مؤكدا، و يكون مبنيا للنوع إذا وصف أو أضيف، و مبينا للعدد مثل : جلست على المقعد جلوسا، (مؤكد) (جلست على المقعد جلوسا خفيفا أو جلوس المستريح) (النوع) و جلست على المقعد جلسة واحدة (العدد) أو الهيئة (جلسة الأسد).

و مرة قد اخرجتهم فتركهم يروغون بالصلعاء روغ الثعالب (01،11)

فليلوم سميتم فزارة فأصبروا لوقع القنا تترون نزو الجنادب (01،06)

تترو "نزو الجنادب"، يروغون "روغ الثعالب"، فعبر بالفعل المضارع الذي يراد به التجدد والاستمرار و الموحى بدوام الحال كلما فتك بهم، و فاعله واو الجماعة و "نزو" و "روغ" مفعول مطلق منصوب، و هو مضاف و الجنادب و الثعالب مضاف إليه.

و خلاصة القول أن الشاعر عبر بالجملة الفعلية المثبتة بأشكال و صور مختلفة باختلاف حالاته النفسية و دوافع النظم في حياته التي ميزتها كثير من الحروب، و التي اكتسب منها فروسيته و شجاعته في ساحة الوغى، و شدة الفتك بأعدائه.

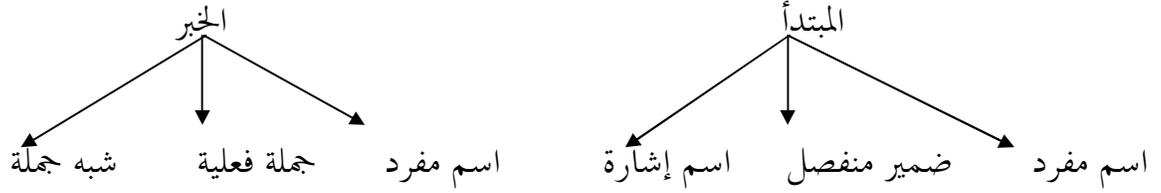
كما نسجل أن الفعل الماضي في الجملة الفعلية المثبتة شكل معظم النسبة الواردة في الجملة إن لم نقل كلها مقارنة مع الفعل المضارع، و لهذه النسبة دلالة وظيفية تتعلق بحياة دريد بن الصمة و المجالات التي نبغ فيها كفارس فحري به أن يمجّد و يسجل ما فات، و هو أمر لا يختلف مع مفهوم دلالة الزمن الماضي، فبهذا الفعل جعل للذي وقع وفات حصوله و انقطع حياة جديدة، تتواتر كلما ذكر اسم دريد بن الصمة، لذلك فلا عجب في هذه النسبة لأنها تقدم للمستمع أو القارئ حقائق يحرص الشاعر على تثبيتها.

(2): الجملة الاسمية المثبتة :

شكلت الجملة الاسمية المثبتة نسبة 45.16 % من مجموع الجمل المثبتة، فهي أقل من الجمل الفعلية، و التي شكلت كما سبقت الإشارة إليه نسبة 51.87 % من مجموع الجمل، و قد وردت الجملة الاسمية في صور و أشكال:

1- الصورة الأولى: مبتدأ + خبر:

تعد هذه الصورة هي الغالبة في الجملة الاسمية، باعتبارها اسمية بسيطة في أبسط صورها، و قد تراوح فيه المبتدأ بين الاسم الظاهر و الضمير المنفصل و "اسم إشارة"، كما جاء الخبر اسما ظاهرا أو جملة فعلية أو شبه جملة من الجار و المجرور أو من الظرف كما هو في الشكل:



و من أنماط هذه الصورة :

1- النمط الأول : مبتدأ (مفرد) + خبر (مفرد):

كقول دريد بن الصمة⁽¹⁾ :

تراه خميص البطن و الزاد حاضر عتيد و يغدو في القميص المقدد (15،33)

الزاد حاضر : جملة اسمية بسيطة فيها الزاد" : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة، و حاضر : خبر المبتدأ مرفوع، و علامة رفعه الضمة و قد جاءت على شاكلتها⁽²⁾ :

1- و حربكم بني الديان حرب يغض المرء منها بالزلزل (49،5)

2- وقلت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء و القوم شهدي (15،11)

فقد أثبت بالجملة الاسمية "الزاد حاضر" و الواقعة حالا عفة أخيه عن أكل أموال الناس حتى و إن كان خميص البطن، و هذا النمط تراوح فيه المبتدأ بين المعرف بأل التعريف، و المعرف بالإضافة إلى ضمير (حربكم)، في وقت جاء فيه الخبر نكرة (اسما مفردا).

2- النمط الثاني: مبتدأ (مفرد) + خبر (جملة فعلية):

في هذا النمط ورد قول دريد⁽³⁾ :

أخي أرضعتني أمه بلبانها بثدي صفاء بيننا لم يجدد (15،20)

أورده في باب بيان مدى قوة الرابطة التي تربطه بأخيه مما يحتم عنه وجوب الأخذ بشأره ولا جدوى من وراء البكاء على آثاره و دَمَنِهِ ، فأخِي: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم و هو مضاف، و الياء مضاف إليه، و الجملة الفعلية (أرضعتني أمه) في محل رفع خبر للمبتدأ، و قد جاء على شاكلتها قوله⁽⁴⁾ :

¹ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 50.

² - المرجع السابق - الصفحات على الترتيب 97، 46.

³ - دريد بن الصمة - الديوان ص 48

⁴ المرجع نفسه الصفحات على الترتيب 64، 97، 48.

- 1- أبي القتل إلا آل صـمة إنهم أبو غيره و القدر يجري إلى القدر (22،4)
- 2- وجارتكم بني الديان بسل و جاركم يعد مع العيال (49،6)
- 3- فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد (15،21)

و قد جاء الخبر جملة فعلية، فعلها لازم مرة و متعد إلى مفعول أو إلى مفعولين مرة أخرى.

3- النمط الثالث: مبتدأ مفرد + خبر (شبه جملة):

لم يتواتر هذا النوع بصورة كبيرة مقارنة مع الأنماط الأخرى وقد ورد منها⁽¹⁾:

دعاني أخي و "الخليل بيني و بينه" فلما دعاني لم يجدي بقعدد (15،19)

و قد أورد هذا البيت الشعري في باب الذود على حياض أخيه طالبا بثأره في ميدان الحرب حين دعاه فالخليل: مبتدأ مرفوع و خبره شبه الجملة الظرفية (بينني و بينه) و عبر الشاعر من خلاله على مدى قرب علاقته من أخيه والتي أكدها بحرف الجر الزائد (بقعدد).

ثانيا: الصورة الثانية : مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر:

هذا النوع من الجمل الاسمية أوردته الشاعر في باب الافتخار من جهة و في باب الهجاء من جهة أخرى، فتراوح الضمير المنفصل بين ضمير المتكلم "نحن"، المفعم بروح القبيلة الجماعية في قوله⁽²⁾: و "نحن معاشر" خرجوا ملوكا تفك عن المكبلة الكبولا (51،16)

فالضمير المنفصل "نحن": مبتدأ، و خبره "معاشر": مرفوع و علامة رفعه الضمة، كما عبر بالضمير المنفصل "أنت" لأن الشاعر في حالة خطاب، هجا من خلالها احد خصومه و أعدائه⁽³⁾ فأنشد قائلا⁽⁴⁾:

و أنت امرؤ جعد القفا متعكس من الأقط الحولي شبعان كَانِبُ (2،2)

ثالثا - الصورة الثالثة : مبتدأ (اسم إشارة) + خبر مفرد:

هذه الصورة هي الأخرى من أقل الصور استعمالا في الديوان، كقول دريد⁽⁵⁾:

و تلكم عادة لبني رباب إذا كان موت من قريب (06،05)

فتلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ و عادة خبر مرفوع.

¹ المرجع نفسه ص 48.

² - المرجع نفسه ص 101.

³ - راجع سبب و مناسبة القصيدة في الأغاني و كذا الديوان ص 30.

⁴ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 30.

⁵ - المرجع نفسه ص 36.

و لم يرد من أشكال الجملة الاسمية التي اختل ترتيب عناصرها فتقدم فيها الخبر على المبتدأ عدا في قول دريد : له كدية (2،53) و الثابت أن الخبر قد تقدم لمجيئه شبه جملة من الجار و الجرور بغرض تخصيص المهجو بدناءة العرض و النسب، فيقول دريد(1):

له كدية أعيت على كل قابض ولو كان منهم حارشان وحابل (2،53)

خاتمة :

يتضح مما سبق أن الجمل المثبتة هي جملة مؤكدة دون أداة لاسيما و هي التي تحمل إثبات نسبة المسند إلى المسند إليه.

كما جاءت أنماطها عديدة، وفقا لطبيعة المسند و المسند إليه، فقد شكلت الجملة الفعلية المثبتة كما توضح نسبتها 51.87% من مجموع الجمل المثبتة لتدل على الحركية و الفاعلية في نمط دلالي أراد من خلاله الشاعر إحياء ما مات ووصل ما انقطع، لبعث حياة جديدة في مدلولات الأفعال، في وقت شكلت الجملة الاسمية المثبتة نسبة 45.16% لتدل على الثبات و الاستقرار.

ثانيا : الجملة المؤكدة:

أ- ماهية التوكيد:

إن معنى التوكيد لغة كما ورد في (معجم مصطلحات النحو) : على أنه : مصدر لفعل وكَدَ من وكد السرج بمعنى شده(2).

و جاء تعريف التوكيد في معجم "تاج العروس" أنه: بالواو أفصح من التأكيد بالهمز، و يقال : وكدت اليمين : (وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)⁽³⁾، و الهمز في العقد أجود، وتقول: "إذا عقدت فأكد، و إذا حلفت فوكد" فقال أبو العباس: التوكيد داخل في الكلام لإخراج الشك، و في الأعداد لإحاطة الأجزاء"⁽⁴⁾.

و قال (ابن فارس): وكّد: كلمة تدل على شدّ و إحكام، و أوكد عقده أي شده، والوكاد جبل تشد به البقرة عند الحلب، و يقولون وكد، وكده إذا أمه و عنى به"⁽⁵⁾.

1 - المرجع نفسه ص 104.

2 - الخليل بن أحمد ، معجم مصطلحات النحو إصدارات بيروت - لبنان 1990 ص 164.

3 - النحل الآية : 91.

4 - الزبيدي: تاج العروس - دار الفكر - بيروت - 1994 ص 265.

5 ابن فارس - مقاييس اللغة ص 315.

أما التوكيد في التعريف الاصطلاحي فهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول⁽¹⁾، فالتوكيد إذن: نسبة الشيء إلى المتبوع، أو نسبة المدخول إلى الشيء، فهو بذلك يزيل كل توهم بخطير الذهن السامع - إما توكيدا باللفظ (التوكيد اللفظي)، أو توكيدا بالمعنى (توكيد معنوي)، كما تختلف أغراضه من التنبيه إلى التهديد إلى التهويل أو قد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب أو مرغوب فيه.

ب- مفهوم الجملة المؤكدة:

هي الجملة التي تدخل عليها أداة التوكيد - سواء اسمية كانت أو فعلية - و ذلك لتأكيد مضمون علاقة الإسنادين: المسند والمسند إليه، حسب أغراض الكلام، وما يقتضيه المقام ويكون ذلك بأدوات تؤكد نسبة الفعل للفاعل في الجمل أو إلى نائب الفاعل في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل في الجملة الفعلية وتأكيد حكم الخبر على مبتدأ في زمن تحدده القرائن المقالية والمقامية في الجملة الاسمية.

ج : الجملة المؤكدة في ديوان دريد بن الصمة:

بعد العلمية الإحصائية للجملة المؤكدة في الديوان سجلنا تواتر هذا النوع بمعدل 61 مرة بين اسمية و فعلية، أي بنسبة 34.26 % من مجموع الجمل الخيرية، وقد تفاوتت نسب الورد حسب نوع الجمل فنالت الجملة الاسمية حظ أكبر نسبة، إذ تواترت 36 مرة في الديوان بنسبة 59.01 % من مجموع الجمل المؤكدة، في وقت تواترت الجمل الفعلية المؤكدة 25 مرة، أي بنسبة 40.99 % من مجموع الجمل المؤكدة كما يمثلها الجدول التالي:

الجملة المؤكدة	عدد تواترها	نسبة تواترها في الديوان
الاسمية	36 مرة	59.01%
الفعلية	25 مرة	40.98%
المجموع	61 مرة	

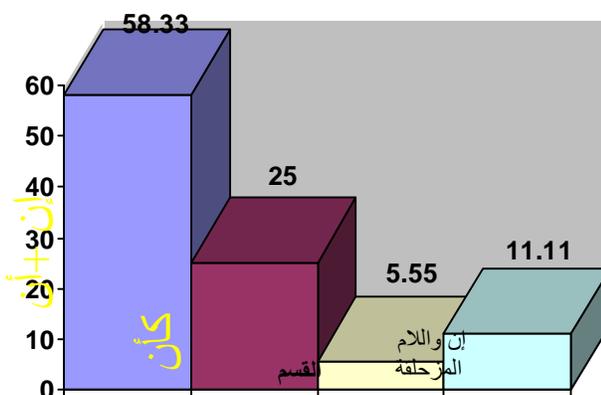
لقد أفرزت الدراسة الإحصائية غلبة الجملة الاسمية و مؤكداها بنسبة 59.01 % من مجموع الجمل في الديوان، في مقابل نسبة 40.98 % للجملة الفعلية و مؤكداها، و لعل السبب في ذلك راجع إلى ثراء الديوان بمؤكدات الجملة الاسمية نسبة كبيرة خاصة الأداة "إن"، و "أن" والقسم، و كان و غيرها، في وقت أقتصرت توكيد الجملة الفعلية على حرف أكثر شيوعا و هو الحرف "قد" غالبا بدلالاته المختلفة.

¹ ابن هشام - شرح قطر الندى و بل الصدى - دار الكتاب - 2000 / ص 255.

أولاً: الجملة الاسمية المؤكدة:

بعد عملية إحصاء المؤكدات، تحصلنا على النسب التالية، لكل مؤكد من مؤكدات الجملة الاسمية:

مؤكدات الجملة الاسمية		
الأداة	عدد تواترها	نسبة ورودها في الديوان
إن + أن	21	% 58.33
كأن	09	% 25.00
القسم	2	% 5.55
إن + اللام المرحقة	04	% 11.11

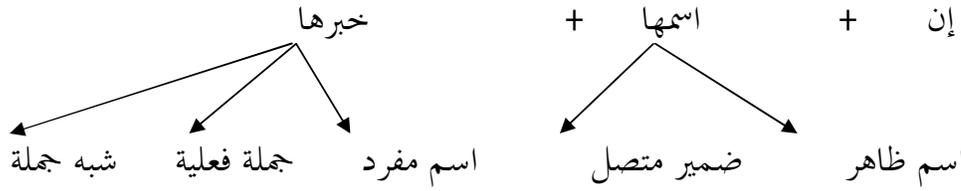


الشكل: نسب تواتر أدوات التوكيد في الجمل المؤكدة في ديوان دريد

لقد اثبت العمل الإحصائي لمؤكدات الجملة الاسمية غلبة المؤكد "إن" باعتباره يحتل صدارة المؤكدات بالنسبة للجملة الاسمية، وقد تنوعت تراكيبيها و صورها داخل الجملة على اعتبار أساس التركيب وفق صور هي:

1- الصورة الأولى : إن + اسمها + خبرها:

و هذه من أكثر الصور شيوعا في الديوان، و التي أراد من خلالها الشاعر توكيد الخبر بالأداة "إن" بنسبة %58.33 ليزيل ما في ذهنه من تردد حول قبول نسبة المسند إلى المسند إليه و قد تراوح اسمها بين الاسم الظاهر، و الضمير المتصل الذي غلبت عليه (يا المتكلم) أما خبرها فتتوزع بين الاسم المفرد و الجملة الفعلية أو الاسمية، أو شبه الجملة كما في الشكل التالي:



و ضمن هذه الصور تدرج الأنماط التالية:

أولاً: النمط الأول : إن + اسمها (ظاهر) + خبرها:

في هذا النمط سجلت له أشكال متعددة في الديوان خاصة الخبر مفرداً، أو شبه جملة، وتارة جملة

فعلية و مرة جملة الشرط وجوابه و من هذه الأشكال:

1- الشكل الأول: إن + اسمها + خبر مفرد :

و قد أورد الشاعر في باب تغزله بالخنساء مؤكداً و طالباً من مروا بربعها أن يقفوا و يبلغوا سلامه لها، فذلك يكفيه و يشفي غليل نفسه وعاطفته تجاهها فعبر "حسي" بمعنى "يكفيني" (1) فقال (2):

حيو تماضر و أربعوا (3) صحي وقفوا فإن وقوفكم حسي (05،01)

فالفاء استفائية، و إن حرف للتوكيد، ناصب، وقوفكم اسمها منصوب و علامة نصبه الفتحة و

"حسي" خبرها و قد ورد على شاكلته قول دريد (4):

قتال امرئ آسى أخاه بنفسه و يعلم أن المرء غير مخلد (15،25)

فعبر دريد عن قتاله و افتدائه بنفسه عن أخيه حين نداءه في ساحة الوغى، فكان قتاله قتال امرء

أسى أخاه بنفسه لأنه يعلم علم اليقين أن المرء غير مخلد.

فالمرء: اسم إن الناصبة التي أراد من خلالها الشاعر توكيد صحة معتقده بفناء الدنيا و عدم خلوده،

و خبرها "غير" مضاف إلى "مخلد" مضاف إليه المجرور .

2- الشكل الثاني: إن + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

و في هذا الشكل جاء خبر إن جملة فعلية في أكثر من موضع منها موضع مدح الشاعر يزيد بن

عبد المدان بدافع الإعجاب في قوله (1) :

¹ جاء في لسان العرب 312/01 و احسبني الشيء بمعنى كفاني كقول الشاعر :

و نقضي وليد الحي إن كان جاتعا و يحسبه إن كان ليس بجائع

أي يكفيننا أن يكون ليس جاتعا، أي نعطيه حتى حسي أي كفاني .

² - دريد بن الصمة ص 34.

³ - أربعوا : أنزلوا بالموضع (المربع- مكان)

⁴ - دريد بن الصمة ص 49.

إذا المدح زان فتى معشر فإن يزيد يزين المدح (2،12)

فأورد خبر إن جملة فعلية مبنية في محل رفع، (يزين المدح) و على شاكلتها أورد دريد بن الصمة قوله: "إن الأحاليف (أصبحت)...أورد من خلالها خبر إن جملة فعلية من الفعل الناسخ "أصبح" واسمه و خبره في محل رفع، عبر به عن حالة أعدائه حين نزلوا في ساحة القتال بمنعرج اللوى على أنها مطنبة أي ضربت أطنابا بكثرة عسكرها في الستار و ثمهد⁽²⁾ فيقول دريد بن الصمة⁽³⁾:

و قلت لهم إن الأحاليف (أصبحت مطنبة) بين الستار فثهدم (13-15)

3- الشكل الثالث: إن اسمها (ظاهر) + خبرها (شبه جملة)

في هذا النمط أورد دريد بن الصمة معبرا عن عظيم فاجعته من جهة ومؤكدا عظمة الزرع والمصيبة على آل بني الصمة حين أردت الخيل فارسا منهم فيقول⁽⁴⁾:

أعاذل إن الزرع في مثل خالد و لا زرع فيما أهلك الدهر عن يد (10-15)

فلا مجال للوم و العذول لأن عظيم الفاجعة جُمعَ في مقتل أخيه فجاء بخبر إن شبه جملة من الجار والمجرور المتعلق بقوله،(موجود، كائن حال).

كما جاء هذا الشكل في صورة خبر شبه جملة من "الظرف" ربط من خلاله الشاعر حالته النفسية بإطار زمني يراه كافيا لتحديد زمن الكتابة عنده خاصة و عند بني سليم حين قال يرثي معاوية أخوا الخنساء⁽⁵⁾:

فإن الرزء يوم وقفت أدعو فلم يسمع معاوية بن عمرو (06،25)

كما ورد في هذا الشكل اختلال في ترتيب عناصر الجملة الاسمية فتقدم خبر إن الواقع شبه جملة على اسمها في قول دريد⁽⁶⁾:

فأبقاهن أن لهن جدا وواقية كواقية الكلاب (02،08)

1 - المرجع نفسه ص 42.

2 - أسماء أمكنة: و قد وردت في الشعر الجاهلي كما في قول طرفة بن العبد:
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

3 - دريد بن الصمة- الديوان ص 47.

4 - المرجع نفسه ص 46.

5 - المرجع نفسه ص 69.

6 - المرجع نفسه ص 39.

فشبهه الجملة من الجار و المحرور في محل رفع خبر مقدم و " جدا " اسم إن مؤخر منصوب، وجاء بهذا التقديم ليخصص لومه لأصهاره الذين زوجته امرأة ثيبا على أنها بكرٌ فضرب أمها بسيفه فوقف يديها (أي حزهما و لم يقطعهما) ثم انشد⁽¹⁾:

أقر العين أن نصبت يداها و ما إن يعصبان على خضاب (08-01)
فأبقاهن أن لهن جدا وواقية كواقية الكلاب (08،02)
فكان حظ الزوجة أن ظفرت بوقاية من أمها كما تقي الكلاب أولادها.⁽²⁾

ثانيا : النمط الثاني: إن + اسمها (ضمير) + خبر :

في هذا النمط جاءت الجملة الاسمية المؤكدة على أشكال كان فيها الاسم ضميرا متصلا عائدا على المتكلم عادة أما الخبر فورد مرة مفردا و أخرى جملة فعلية، و من أشكاله.

1- الشكل الأول: إن + اسمها (ضمير) + خبر مفرد:

و مثاله ما ورد على لسان دريد بن الصمة رادا على الخنساء حين رفضته لكبر سنه حين أتاهها خاطبا بعد أن عدد ميزاته و صفاته معترفا بكبر سنه ذلك ما أقر به في الشطر الثاني من البيت حين قال⁽³⁾:

و تزعم أنني شيخ كبير وهل أخبرتها أي ابن أمس (10-34)

فأكد فعلا كبر سنه لكن اتخذ من اعترافه هذا مجالا لصب وابل من الشتم، في الأبيات الموالية، فجاء اسم إن الناصبة المؤكدة ضميرا متصلا (الياء) في محل نصب، و خبرها مفردا (ابن) وهو مضاف، أمس مضاف إليه، و على شاكلته قوله في الشطر الأول: أنني شيخ، فكبير صفة لشيخ الواقعة خبر "إن".

2- الشكل الثاني : إن + اسمها (ضمير) + خبر (جملة فعلية):

تردد في هذا النمط نماذج عديدة في الديوان، و كان فيها الخبر جملة فعلية، مثبتة تارة ومنفية تارة أخرى كقول دريد⁽⁴⁾:

فأبلغ سليما و ألفافها وقد يعطف النسب الأكبر (30،3)

بأنني تأرت بإخوانكم و كنت كأني بما مخفر" (4-30)

1 - المرجع نفسه ص 39.

2 - راجع خبر الحادثة عند الجاحظ في كتاب الحيوان ج 2 / 195.

3 - دريد بن الصمة - الديوان ص 83.

4 - المرجع نفسه ص 78.

جاء خبر إن جملة فعلية واقعة في جواب الطلب "أبلغ" في البيت الذي قبله من الفعل الماضي وتاء الفاعل في محل رفع خبر ، إعلاما فيه بعظيم صنيعه في معركة يوم الغدير " إحدى معاركه طلبا للأخذ بالتأثر من أعدائه"،وقد جاء على شاكلة هذا النمط قول الشاعر⁽¹⁾ :

بأني قد تركت وصال هند وبدل عندي ودها ذهولا (51،8)

فيه تأكيد بالأداة "قد" مع الجملة الفعلية و الواقعان خبراً و هي جملة مثبتة، أراد من خلالها دريد يعد وقوفه على الأطلال ذارفا دموع عينه مكفكفا لها أن تسيل لبيان انصرافه و ذهوله عن حياة الغزل في أيام الصبا عاصيا لها زمنا طويلا و على شاكلتها ورد قول دريد بن الصمة⁽²⁾:

1- أبي القتل إلا آل صمة إنهم (أبو غيره) و القدر يجري إلى القدر (22،4)

2- يا آل سفيان إني (قد شهدتكم) أيام أمكم حمراء مئشــــير (29،10)

3- فإن تنج يدم عارضاك فإنما (تركنا) بنيك للضباع و للرخم (58،1)

و من الأنماط التي ورد فيها خبر إن جملة فعلية منفية قول دريد نافيا تكذيب أخيه من جهة و عدم بخله عليه بما ملكت يده من جهة أخرى حين انشد:

وهون وجدي أنني (لم أقل) له كذبت و (لم أبخل) فما ملكت يدي (43-15).

3-الشكل الثالث: إن اسمها + اللام المرحلقة + (الخبر):

في هذه الصورة ارتبط فيها الخبر باللام المرحلقة و التي أصلها لام الابتداء بنسبة 11.11%من مجموع الجمل المؤكدة ، فجاء الخبر إنكاريا لورود أداتين للتوكيد هما (أن+اللام) و فيها كان اسمها ضميرا متصلا للمفرد المتكلم الدال على الشاعر ، أما الخبر فورد مرة مفردا كقول دريد : إني لعف" ، و الضمير المتصل اسم إن و اللام المرحلقة للتوكيد و "عف" خبرها مرفوع ، في قوله⁽³⁾:

و إني لعف عن مطاعم تتقى و مكرم نفسي عن دنيا مأكـل (47-3)

عبر من خلال الأولى "إني لعف" بغرض الإنكار مترها نفسه مبينا عفتها أمام من يظن به إذلالها. و كذا في قوله⁽⁴⁾:

فإني على رغم العدو لنأزل بحيث التقى عيط و بيض بني بدر (26،1)

1 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 100.

2 - دريد بن الصمة - الديوان - الصفحات على التوالي: 64، 75، 106، 51.

3 - المرجع نفسه ص 96.

4 - المرجع نفسه ص 71.

أيا حكم السوءات لا تهج و اضطجع فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضر (26،2)

الصورة الثانية الجمل المؤكدة بالأداة كأن:

جاءت الجمل الخبرية المؤكدة بالأداة "كأن" العاملة عمل إن و التي تفيد التشبيه غالبا في المرتبة الثانية بعد إن ، و أن ، و ذلك بنسبة 25.00% من نسبة تواترها في الديوان (09 مرات) وقد جاءت مؤكدة للجملة الاسمية في مواطن يخيل للقارئ فيها بسبب قوة التشبيه أن المشبه هو نفسه المشبه به أو غيره ، و قد جاءت على صور و أشكال كان فيها اسمها ضمير متصلا غالبا ، أما الخبر فجاء مفردا وفق الشكل التالي:

كأن + اسمها (ضمير) + خبرها (مفرد):

ورد من هذا الشكل قول دريد بن الصمة (1):

كأنني حرب جزت قوادمه أو جثة من بغاث في يد هصر (4،23)

عبر من خلاله دريد عن ضعفه أمام أيام الدهر حين تقدم به السن و ضعف جسمه ، فشبه نفسه بالخرب و هو ذكر الحباري الذي قصت جناحاه فأصبح عاجزا على الطيران و على الحصول على فريسته بعد أن كان طائرا ضاريا . فأورد هذا التشبيه بكأن ليؤكد الحالة التي أل إليها بقدر قوة و فتوة، و على شاكلتها وردت الجملة : (كأنها جراد) في قوله (2):

و لما رأيت الخيل قبلا كأنها جراد يباري وجهة الريح مغتدي (15،15).

3/ الصورة الثالثة : الجملة المؤكدة بالقسم:

يعد القسم من أساليب التوكيد ، و لا يقصد بالقسم كأسلوب إنشائي، بل جملة جواب القسم التي يكون فيها الخبر مؤكدا بالقسم ، و قد وردت في الديوان بنسب ضئيلة إذا ما قورنت بأدوات التوكيد الأخرى و ذلك بنسبة 05.55% من مجموع الجمل المؤكدة كما في قول دريد (3) :

لعمرك ما كليب حين دلى بجبل كلبه فيمن يمـيح (1،13)

بأعظم من بني سفيان بغيا و كل عدوهم منهم مريح (2،13)

و لجأ دريد بن الصمة إلى أسلوب القسم ليؤكد عزة (كليب بن وائل) الذي ضرب فيه المثل "أعز من كليب وائل" أخو المهلهل بن ربيعة الذي قتله "جساس بن مرة" ، و قامت بذلك حرب البسوس

1 - دريد بن الصمة - الديوان ص 66.

2 - المرجع نفسه ص 47.

3 - المرجع نفسه ص 44.

بين (بكر و تغلب) ، وكيف كانت هذه العزة سببا في بغى كليب على قومه في صورة تضاهي عظمة بغى بني سفيان الذين تمنى أعداؤهم الراحة منهم.

ثانيا: الجملة الفعلية المؤكدة:

بعد عملية الإحصاء للجمل الفعلية المؤكدة ، تبين أن نسبة ورودها في الديوان كانت أقل من الجمل الاسمية المؤكدة ، بنسبة 40.98% من مجموع الجمل المؤكدة .

و في وقت تعددت فيه مؤكدات الجملة الاسمية ، نجد أن الجملة الفعلية أكدت في معظم أشكالها بالأداة "قد" و التي اقترنت بها لام الابتداء الموطئة للقسم (لقد) أو الفاء (فقد). و بهذه الكثرة و الغلبة تراوحت معانيها بين:

أ- التحقيق - التقليل - التكثير - و تقريب الماضي من الحال....".
كما في الجدول التالي إذ يقول دريد(1):

الأداة	الجملة	معنى قد	الأداة	الجملة	معنى قد
	تأرنا	التحقيق	قد	قد كذبتك نفسك	تقليل
	أخرجهم	التحقيق		خف صحي	تحقيق
	أدركنهم	التحقيق		شهدنكم	تحقيق
	هام الفؤاد	التحقيق		أروع	تقليل
	أبعث الوجنات	التقليل		علم القوم	تحقيق
	وزعتها	التكثير		يعطف	تقليل
	أراني	التقليل		قتلت عبسا	تحقيق
	قد أرى	التحقيق		أرى غوايتكم	تقريب الماضي من الحال

2- أما الشكل الثاني من أشكال مؤكدات الجملة الفعلية ممثل في الجمل الفعلية المقترنة باللام الواقعة في جواب "لو" الشرطية فهي ضرب من ضروب التوكيد، كما في قول دريد بن الصمة، وكله أسف على الطريقة التي سيقتل بها من قبل ربيعة بن رفيع السلمى من جهة و تأسفه على حالته التي آل إليها بعد أن امتدت إليه أيادي الشيب ووهن منه العظم وخارت قواه، فقال(1):

¹ دريد بن الصمة - الديوان الصفحات على الترتيب 27، 28، 34، 45، 48، 53، 60، 83.

فأقسم لو أن بي قوة لولت فرائضه ترعد (2-20)

فأكد الشاعر إذا تحقق فعل الشرط و هو عودة القوة لجعل من خصمه ترعد فرائضه خوفا وجزعا.
و على شاكلته أورد دريد بن الصمة الجملة الفعلية المؤكدة باللام و الواقعة في جواب "لو"
الشرطية في معرض حديثه عن رثائه معاوية أخوا الخنساء بعد أن عاشر القبور و أمسى من سكاها
فيقول(2):.

لو أسمعته لأتى حثيثا سريع السعي أو لأتاك يجري (10،25).

فالجملة الفعلية لأتى حثيثا، لأتاك يجري فعلية واقعة في جواب الشرط مؤكدة باللام.

خاتمة:

يتضح لنا أن الجملة المؤكدة هي الجملة التي ترد إلى المتلقي الذي يكون مترددا في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، و في هذا الحال يحسن توكيد الخبر للسامع ليتمكن من نفسه ويزال تردده، و قد شكلت الجملة الاسمية المؤكدة نسبة 59.01% في مجموع الجمل في الديوان، في وقت شكلت الجملة الفعلية نسبة 40.98% من مجموع الجمل المؤكدة، و قد تراوحت الجمل الاسمية المؤكدة بين التأكيد بأداة واحدة، و بين التأكيد بأداتين، و قد شكلت الأداة "إن" أكبر نسبة ورود لأن التأكيد بها يكون أبلغ و أشد وقعا على النفس.

أما الجملة الفعلية فتراوحت هي الأخرى بين التأكيد بأداة واحدة و بين التأكيد بأداتين (قد+ اللام+ لقد)، و كان للأداة قد النصيب الأوفر بتعدد معانيها، أكثر من الحروف و الأدوات الأخرى.

ثالثا: الجملة الخبرية المنفية في الدرس النحوي:

أ- ماهية النفي: لقد ورد تعريف النفي في معجم (مقاييس اللغة) على أن "النون، و الفاء والحرف المعتل" أصل يدل على تعرية الشيء من الشيء و إبعاده منه⁽³⁾.

أما اصطلاحا: فهو سلب الحكم عن الشيء بأداة نافية مثل: ما، لم أو بفعل مثل ليس، أو اسم مثل: غير...⁽⁴⁾.

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 61.

² - المرجع نفسه ص 69.

³ ابن فارس - مقاييس اللغة - ص 101.

⁴ الخليل: معجم مصطلحات النحو ص 164.

كما يعرف النفي على أنه الجحد و الإنكار، و ضد الإثبات، و الكلام المنفي هو غير المثبت، أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النفي إما فعلا و إما حرفا و النفي قسمان:

- 1- **محض:** و هو ما لا يأتي بعده ما ينقضه و يوجب الإثبات نحو قولنا: لن أكذب، لم أتكاسل.
- 2- **غير محض:** و هو ما يأتي بعده ما ينقضه و يوجب الإثبات نحو قولنا: ما أراك إلا تعمل في الحديقة.

ب- مفهوم الجملة المنفية :

هي كل جملة تدخل عليها أداة النفي - اسمية كانت أو فعلية - لسلب مضمون علاقة الإسنادين: المسند و المسند إليه - حسب أغراض الكلام و ما يقتضيه المقام" و ذلك بأدوات منها ما يختص بالجملة الاسمية، و منها ما يختص بالجملة الفعلية، و أخرى مشتركة بين الجملتين.

ج : الجملة الخبرية المنفية في ديوان دريد بن الصمة:

تأتي الجملة الخبرية المنفية في المرتبة الثالثة من أنواع الجمل الخبرية بحسب نسبة تواترها في الديوان بمعدل 55 مرة أي نسبة 30.89 % من مجموع الجمل الخبرية، و قد تفاوتت نسب ورودها حسب نوع الجمل و تنوع أدوات النفي، إذ قدر تواتر الجملة الاسمية بنحو 16 مرة بنسبة 29.09% من مجموع الجمل، في وقت كان تواتر الجملة الفعلية ب 39 مرة، بنسبة 70.90% من مجموع الجمل مما يفسر كثرة الجملة الفعلية بكثرة أدوات النفي فيها، كما يمثله الجدول:

الجملة المنفية	عدد تواترها	نسبة تواترها
الفعلية	39 مرة	70.90 %
الاسمية	16 مرة	29.09 %
المجموع	55 مرة	

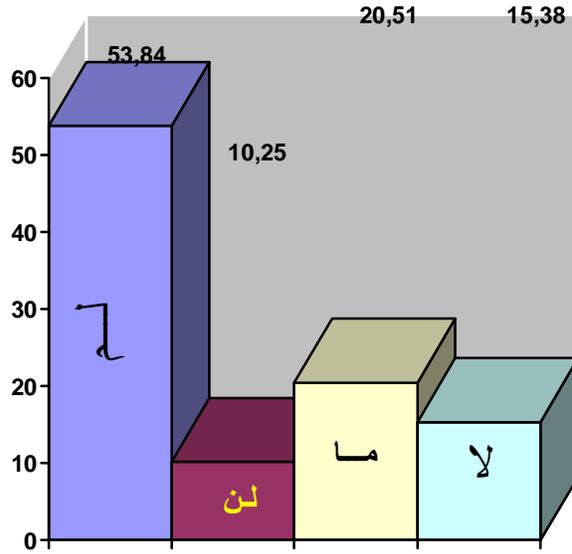
تواتر الجمل المنفية و نسبها في ديوان دريد.

أولاً: الجملة الفعلية المنفية :

أما الجملة الفعلية المنفية فقد كان طغيانها جليا واضحا، فوردت بتواتر قدر 39 مرة بنسبة 70.90% من مجموع الجمل المنفية، و قد تعددت أدوات النفي في الجملة الفعلية و بنسب متفاوتة يمثله الجدول التالي:

أداة النفي	عدد تواترها	نسبة تواترها
لم	21 مرة	53.84 %
لن	04 مرات	10.25 %
ما	08 مرات	20.51 %
لا	06 مرات	15.38 %
	39 مرة	

الشكل يمثل عدد تواتر أدوات النفي و نسبها في الديوان



الشكل يمثل نسبة تواتر حروف النفي في الديوان

من خلال جدول النسب، يتبين لنا أن حرف النفي: "لم" شكل أكبر نسبة ورود في الديوان من مجموع أدوات النفي للجملة الفعلية، وذلك بنسبة 53.84 % وقد جاءت الجمل المنفية "بلم" بأوجه مختلفة، تراوح فيها الفعل بين اللازم و المتعدي، و فاعله بين الظاهر أو الضمير المستتر أو المتصل، و علامة الجزم من السكون إلى حذف حرف العلة إلى حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة كما يمثلها الجدول في قول دريد بن الصمة⁽¹⁾:

¹ - دريد بن الصمة - الديوان - الصفحات على الترتيب 30، 46، 47، 48، 45، 45، 45، 87.

	الجملة المنفية	الفعل	الفاعل	المفعول به	علامة الجزم	التعليل
1	لم يعرفوا	يعرف	واو الجماعة	غير تغلب	حذف النون	من الأفعال الخمسة (2،3)
2	لم يخبط	يخبط	ضمير مستتر	/	السكون	صحيح الآخر (15،7)
3	لم يتعضد	يتعضد	ضمير مستتر	/	السكون	صحيح الآخر (15،7)
4	لم يستينوا	يستين	واو الجماعة	النصح	حذف النون	الأفعال الخمسة (15،16)
5	لم يجدني	يجد	ضمير مستتر هو	الياء ضمير متصل	السكون	صحيح الآخر (15،19)
6	لم أحمد	أحمد	ضمير مستتر أنا	نواها	السكون	صحيح الآخر (15،2)
7	لم ترج	ترج	ضمير مستتر هي	ردة	حذف حرف العلة	معتل الآخر (15،2)
8	لم ألق	ألق	ضمير مستتر أنا	حتفي	حذف حرف العلة	معتل الآخر (15،4)
9	لم أهلك	أهلك	ضمير مستتر أنا	/	السكون	صحيح الآخر (15،5)

2. حرف النفي ما:

وقد شكل هذا الحرف نسبة 20.51% من مجموع تواتره في الديوان من الجمل المنفية وقد أفاد النفي، لكنه لم يؤثر على الجملة الفعلية من حيث عمل الأداة، فكانت نافية مهمة، وجاء الفعل بعدها ماضيا دالا على الإخبار لازما تارة و متعديا تارة أخرى، و في بعضها ناقصا، كقول دريد بن الصمة: يهجو عبد الله بن جذعان التيمي متبعا أسلوب النفي لسماعه أبدا، بصقر ظل يرصده بجانب المرج، استهزاء. متهجوه لأنه لم ير حربا، يرصد صقرا - يعني نفسه - إذ يقول⁽¹⁾:

وما سمعت بصقر ظل يرصده
من قبل هذا بجانب المرج من حرب (03،07)

و على شاكلتها وردت الجمل المنفية و التي نفى من خلالها دريد بن الصمة - و في مواطن مختلفة- ما أراد كفارس يحتاج له قومه إذا جد جددهم بصورة من صور الإثبات المراد من النفي إذ يقول⁽²⁾:

¹ - المرجع نفسه ص 32.

² المرجع نفسه الصفحات على التوالي: 32، 46، 49، 36، 66، 85.

البيت و القصيدة	مفعوله	فاعله	الفعل	الحرف
(03،7)	بصقر (ج.م)	تا الفاعل	سمعت	ما
(15،24)	/	تا الفاعل	رمت	
(15،27)	وقافا (خيرها)	اسمها ضمير مستتر	كان	
(06،3)	/	واو الجماعة	جنبوا	
(23،5)	عزيمة أمر	واو الجماعة	ما فقدوا	
(34،16)	/	يدي	ما قصرت	

3. حرف النفي لا:

و أما ثالث حروف النفي تواترا في الجملة المنفية هو الحرف "لا"، فقد تواتر بنسبة 15.38% من مجموع الجمل المنفية، و قد أفاد هو الآخر النفي و لم يؤثر على الجملة الفعلية، فجاء المضارع بعدها مرفوعا، إما بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة، أو بالضممة ظاهرة أو مقدره، و قد ورد من شاكلة هذه الجمل قول دريد بن الصمة في هجائه تيم قريش⁽¹⁾:

إذا لقيت بني حرب و إخوتهم لا يأكلون عطين الجلد و الأهب (03،3)
لا ينكلون و لا تسوى رماحهم من الكماة ذوي الأبدان و الجيب (03،4)

فقد نفي الشاعر في صورة من صور الهجاء انعدام الأكل و الطعام الذي تصيبه رماح الفرسان الشجعان في قبيلة مهجوه ، فما عليه إلا أن يقعد إذا غزوا و لا يتعد عن النصب بل يقعد بطينا مدة قعودهم.

و قد ورد في هذا النوع دخول "لا" النافية على فعل ماض في قول دريد متحدثا عن عظيم ما أصابه من سقم الهوى و الحب تجاه تضامر بنت عمر (الخنساء)، فهو لم ير و لم يسمع به، و طليت به جميع أحشائه فسرى حبها في جسده، كما تطلّى النوق بالقطران لتفادي انتقال الجرب إلى بعضها فأنشد قائلا⁽²⁾:

ما إن رأيت و لا سمعت به كاليوم طالي أنيق جرب (05،3)

¹ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 31

² - المرجع نفسه ص 34

4. حرف النفي لن:

الحرف الأخير من حروف النفي هو "لن" و الذي ورد 04 مرات في الديوان و تواترها بنسبة 10.25%، و كان دخوله على المضارع المنصوب و الذي دل من خلاله على النفي، كقول دريد بن الصمة نافيا زوال مكانة و قدر أخيه عبد يغوث بعد مقتله، بل سيضل شهابا يستضاء به في ظلمات الدجى و الوغى فقال دريد⁽¹⁾:

و لن يزال شهابا يستضاء به يهدي المقانب ما لم تملك الصمم (3،62)

و قد عبر بالحرف "لن" ليفيد النفي و الاستمرار، و جاء بعدها الفعل المضارع ناقصا منصوبا بلن، و علامة نصبه الفتحة، و اسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على أخيه و شهابا خبر ليس منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

و على شاكلتها ورد قول دريد بن الصمة نافيا الأسبقية على أعدائه إلى حفظ الشرف والذود عنه بل هو الأجدر به و لغيره السفاهة و الطيش فيقول⁽²⁾:

هلا فهيتم أحاكم عن سفاهته إذ تشربون و غاوي الخمر مزجور (11،29)

لن تسبقوني لو أمهلتكم شرفا عقى إذا أبطأ الفجح الحامير (12،29)

و قد عبر عن صيغة النفي بالأداة لن، الداخلة على الفعل المضارع المنصوب و علامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، و الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ثانيا : الجملة الاسمية المنفية:

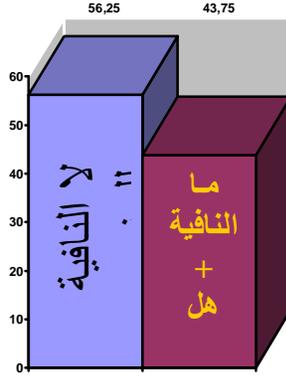
و الجملة الاسمية المنفية كان تواترها ضئيلا مقارنة مع الجملة الفعلية و قد قدر هذا التواتر بـ 16 مرة وبذلك شكلت نسبة 29.09% من مجموع الجمل المنفية، و قد اقتصر أدوات النفي في الجمل الاسمية على الأداة "لا" النافية للجنس التي تفيد النفي، و الحرف "ما" العامل عمل ليس والمتضمن معنى النفي، و الأداة "هل" بمعنى "لا" النافية في أسلوب "القصر" بطريقة النفي والاستثناء و قد تواتر النفي حسب الجدول التالي:

¹ دريد بن الصمة - الديوان ص 110.

² - المرجع نفسه ص 75.

الأداة	عدد تواترها	نسبة تواترها
لا النافية للجنس	09 مرات	% 56.25
ما النافية + هل	07 مرات	% 43.75
المجموع	16 مرة	

الشكل 01 و 02



عدد تواتر أدوات النفي

و نسبها في ديوان دريد

من خلال الجدول الإحصائي، يتضح لنا أن مؤكدات الجملة الاسمية تراوحت بين الأدوات "لا"، و الأداة "ما" العاملة عمل ليس، و قد شكلت الأداة "لا" نسبة كبرى مقارنة مع الأدوات الأخرى من حيث كثرة تواترها و بنسبة مقدرة بـ: % 56.25 من مجموع الجمل المثبتة و قد جاءت على شكل:

أولاً: لا النافية + اسمها + خبرها:

كما في قول دريد بن الصمة معتذرا حين لقي عبد الله بن جذعان و رأى عليه من السماحة و الكرم و قد كان دريد هجاه من قبل و لم يعرفه، فأعتذر دريد أمام مهجوه و قال في المدح⁽¹⁾:

فلا خفض حتى تلاقى أمرا جواد الرضى حليم الغضب. (04،2)

فنفي دريد مشي و لين ناقته حتى قدم اعتذاره أمام مهجوه، لأنه رأى فيه إعانة على القوم كما يعني جزل الحطب على اشتعال النار فقال⁽²⁾:

و جلدا إذا الحرب مرت به يعين عليها بجزل الحطب (04،3)

فالفاء استئنافية، و لا نافية للجنس ناصبة، و "خفض" اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح في محل نصب لأنه اسم مفرد، و خبرها محذوف وجوبا مقدر بـ موجود أو حاصل أو كائن فالتقدير، لا خفض موجود و على شاكلتها ورد قول دريد⁽³⁾:

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 33.

² - المرجع نفسه ص 33.

³ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 46.

أعاذل إن الرزء في مثل خالد و لا رزء في ما اهلك المرء عن يد (10،15)
و قد بانت من خلال الشاهد عظيم الفاجعة التي أصيب بها قومه بوفاة أخيه خالد لاسيما وهو
الذي أكد عظمتها في الشطر الأول، لينفي أن يصاب قوم بما أصيب به هو و قومه، فالواو عاطفة و اسمها
"رزء" مبني على الفتح في محل نصب لأنه اسم مفرد، و خبرها محذوف وجوبا تقديره موجود (لا رزء
موجود)

ثانيا: أداة النفي ما:

تأتي الأداة النافية الثانية في الجملة الاسمية "ما" النافية العاملة عمل ليس، تحتاج على اسم مرفوع،
باعتباره اسما لها و خبرها منصوب باعتباره خبرا لها، و قد جاءت تواترها بنسبة 43.75% من مجموع
الجملة الاسمية المنفية.

و قد جاءت الجملة المنفية بالأداة "ما" في المواطن التي عدد فيها الشاعر مزايا وصفات أخيه عبد
يغوث "بعد أن قتله بنو الصادر" متهمين إياه بالتزول بني ظهرانيمهم و في غياهم، على يد (مجمع بن مزاحم
بن مرة) فنفي دريد ذلك على أخيه قاتلا⁽¹⁾:

فما أخي بأخ سوء فينقصه إذا تقارب بيني الصادر القسم (2،62)

فالفاء واقعة في جواب إذا الشرطية المقدم على جملة الشرط و ما النافية عاملة و أخي اسم ما
مرفوع و علامة رفعة الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، وهو
مضاف و الياء مضاف إليه، و الباء حرف جر زائدة، و أخي خبر ما منصوب محلا مجرور لفظا بحركة
حرف الجر الزائدة. و على شاكلتها ورد قول دريد بن الصمة: حين تحركت نفسه و جاشت، تطالبه
بحاجة لها في يوم الفزع طالبا ألا تكثر، نافيا أن يكون ضعيفا رذيلا مقصرا عن غاية النجدة و الكرم، و لا
بالجبان الضعيف فقال⁽²⁾:

جاشت إلى النفس في اليوم الفزع (1،43) لا تكثري ما أنا بالنكس الورع (2،43)

فجاءت الجملة الاسمية ما أنا بالنكس الورع، معبرة عن قوة و شجاعة فارس بني هوازن، فما نافية
عاملة أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم ما، و "الباء" حرف جر زائدة تفيد التوكيد،
النكس: خبر ما العاملة عمل ليس منصوب محلا مجرور لفظا، و علامة نصبه الفتحة المقدرة منع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة فتقدير الجملة: لست نكسا ورعا، و الورع صفة..

¹ - المرجع نفسه ص 110.

² - المرجع نفسه ص 94.

و قد جاءت الجملة الاسمية منفية في أسلوب للقصر بطريقة النفي و الاستثناء بواسطة الأداة هل المتضمنة النفي، في قول دريد بن الصمة يهجو رجلا من أعدائه فلم يجد له تعبيرا عن دناءة نسبه وضعة شرفه سوى أن شبهه ببيضة فاسدة و جعلها مثلا لهم و من علامات فساد البيض أن يموت الفرخ بداخلها، فقال⁽¹⁾:

و هل أنت إلا بيضة مات فرحها ثوت في سلوخ الطير في بلد قفر (3،26)
فهل استفهامية نافية مهمة لا عمل لها، و أنت ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ و إلا للحصر، و بيضة خبر المبتدأ مرفوع، و علامة رفعه الضمة، و جملة مات فرحها في محل رفع صفة.
يتضح لنا من خلال الدراسة و التحليل أن الجمل المنفية كان ورودها ضئيلا مقارنة مع الجملة المثبتة و المؤكدة لأن مضامين الشاعر أثبتتها و أكدها و لم يترك ما ينفيه، و قد شكلت هذه الجملة (المنفية) نسبة 30.89%، حظيت من خلالها الجملة الفعلية بنسبة 70.90%، أما الجمل الاسمية فقد كانت أقل ورودا مقارنة بالجملة الفعلية، شكلت فيها الأدواتان "لا"، "ما" أكبر نسبة من الأدوات النافية إذا قورنت بتعدد أدوات النفي في الجملة الفعلية.

خاتمة:

من خلال دراستنا للجملة المثبتة و المؤكدة و المنفية، و تطبيقاتها من خلال ديوان دريد بن الصمة، يمكن أن نستنتج:

- 1- شكلت الجملة المثبتة أكبر نسبة في الديوان من حيث ورودها، تليها الجملة المؤكدة ثم الجملة المنفية، و ذلك لأن الشاعر لخص خلاصة تجاربه في الحياة مؤكدا تارة و مثبتا تارة أخرى حتى لا يدع مجالاً للشك، و يزيل أي تردد في أذهان سامعيه أو من يدرسوا شعره من بعده.
- 2- تعددت أنماط الجملة المثبتة و تنوعت، و لعل السبب في ذلك راجع على طبيعة المسند والمسند إليه في الديوان استثناء للجملة المنسوخة.
- 3- الجملة الفعلية المثبتة شكلت أكبر نسبة من الجملة الاسمية المثبتة لأن دلالة الفعل على الحركة جعله يطغى على الجملة الاسمية التي التزمت الدلالة على الثبات.

4- تنوعت الأدوات التي أفادت التوكيد و النفي، و بقدر هذا التنوع كان الاختلاف في الاستعمال من الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية تبعاً لخصائص كل نوع، ووجود أدوات مشتركة بينهما.



الفصل الثاني
الجملة الطلبية
في ديوان دريد بن الصمة

1- ماهية الطلب .

2- جملة الطلب في ديوان دريد بن الصمة.

- جملة النداء.
- جملة الأمر.
- جملة الاستفهام.
- جملة النهي.

1- ماهية الطلب :

إن المتتبع لمفهوم الطلب و علاقته بالأساليب الأخرى يجده لا يكاد يخرج عن مفهوم واحد - باتفاق اللغويين- فهو من ناحية اشتقاق الكلمة من مادة (ط،ل،ب) إذ يذكر (بن فارس) في معجمه مقاييس اللغة: " الطاء و اللام و الباء أصل واحد، يدل على ابتغاء الشيء، و يقال طلبت الشيء أطلبه طلبا، و هذا مطلي، و هذه طلبتي و أطلبت فلانا بما ابتغاه أي أسعفته به، و ربما قالوا أطلبته إذا أحوجته إلى الطلب و أطلب الكلاً: تباعد عن الماء حتى طلبه القوم، فهو ماء مطلب"(1).

فالطلب هو ما يستدعى حصول أمر غير حاصل وقت الطلب، و لذلك قسم ابن قتيبة في كتابه "أدب الكاتب" الكلام أربعة أقسام: أمرا و رغبة، استخبارا و خير، ثلاثة لا يدخلها الصدق و الكذب و هي الأمر و الاستخبار و الرغبة، و واحد يدخله الصدق و الكذب وهو الخير"(2).

فبين حديث (ابن قتيبة) أن القسم الأول هو قسم الطلب، و ينحصر في الجانب العاطفي لأحداث الإنسان و طلباته، فالأمر طلب حصول فعل ما، و الاستخبار طلب خبر ما، و الرغبة حب حصول فعل ما.

و في "الصاحي" (لابن فارس)، جعل خلال حديثه عن الكلام ومعانيه عشرة فيقول: "عند أهل العلم عشرة (معاني الكلام) خير و استخبار، و أمر و نهي و دعاء و طلب و عرض و تخصيص، و تمن و تعجب"(3).

أما عند علماء البلاغة فقد تناولوا الحديث عن الطلب حين قسموا الكلام جميعا قسمين خيرا و إنشاء، و مقاييس ذلك هو الصدق و الكذب، "فأما الخير فهو كلام يحتمل الصدق و الكذب لذاته نحو: العلم نور، أما الإنشاء فكل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته، و لا يصح لقائله أن يقال له أنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج. و توقعه على النطق به يسمى كلاما إنشائيا"(4).

و معنى قول البلاغيين (لا يحتمل الصدق لذاته) أي أنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، و ذلك نحو قول بعض الحكماء لابنه: "يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث... " و أنت لا تستطيع أن تقول لمن ينادي شخصا أو يأمره أو ينهاه، إنك صادق أو

1 - ابن فارس - معجم مقاييس اللغة، دار الجليل بيروت 1991/ ج 3. ص 417 .

2 ابن قتيبة- أدب الكاتب - مطبعة السعادة - مصر ص 04.

3 - ابن فارس - الصاحي في فقه اللغة - دار الكتاب - بيروت - لبنان - ص 179.

4 عبد السلام هارون - الأساليب الإنشائية في النحو العربي - مكتبة مصر ط 2 ص 13.

كاذب، و ذلك لأنه لا يعلمنا بحصول شيء أو عدم حصوله، و ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يمكن أن يقارن به فإن طابقه قيل: إنه صادق وإن خالفه قيل إنه كاذب. فمن ينادي أو يأمر أو ينهى ليس لندائه أو أمره أو نهيته وجود خارجي قبل حصول النداء أو الأمر أو النهي فكيف يجتمل الصدق أو الكذب؟

و في الفكرة ذاتها أكد (السكاكي) بعد أن جعل الخبر والطلب يفترقان باللازم والمشهور وهو احتمال الصدق والكذب في قوله: "لا ارتياب في أن الطلب من غير تصور إجمالاً أو تفصيلاً لا يصح، و أن يستدعى مطلوباً لا محالة، و يستدعي فيما هو مطلوبه أن لا يكون حاصلًا وقت الطلب،" (1) و يجعل بعد ذلك الطلب نفسه نوعين: نوعاً لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، و نوعاً يستدعي فيه إمكان الحصول (2).

و منه يقسم الإنشاء من خلاله إلى قسمين: الإنشاء الطلبي و الإنشاء غير الطلبي، فإن استعمل الإنشاء الطلبي لمطلوب حاصل وقت الطلب امتنع إجراؤه على المعنى الحقيقي، و كان من الواجب تأويله بما يناسب المقام، كالأمر في قوله تعالى: ♥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ♦ (3)، وقوله تعالى: ♥ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ♦ (4)، فالعنى في الآيتين قائم على طلب دوام الإيمان و التقوى للتترقى في مراتب الكمال فيها (5)، و إذا كان لفظه يدل على الطلب صراحة يسمى طلباً محضاً و منه الأمر و النهي و الدعاء...

و إذا كان الطلب مفهوماً من خلال الكلام سمي غير محض و منه الاستفهام، العرض، التخصييض، الترجي... إلخ

و أنواع الإنشاء الطلبي تسعة: أمر، نهي، استفهام، دعاء، عرض، تخصييض، تمن، نداء، ترج.. (6).

2- الجملة الطلبية في ديوان دريد بن الصمة:

إن الجملة الطلبية هي تركيب من تراكيب الجملة العربية الإنشائية وبقدر ما تنوعت أنواعها، بقدر ما اختلفت دلالتها من جملة إلى أخرى، من جملة الأمر، إلى النداء، إلى الاستفهام، ومنه إلى النهي و الدعاء.. و الترجي.

1 - السكاكي - مفتاح العلوم - دار الكتب بيروت - ط 1983 ص 302.

2 - المرجع نفسه ص 304.

3 - النساء الآية 135.

4 - الأحزاب الآية 01

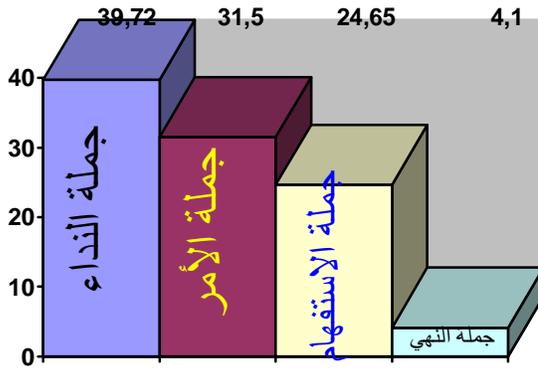
5 - السكاكي - مفتاح العلوم ص 34، هارون عبد السلام - الأساليب الإنشائية ص 13.

6 - عبد السلام هارون - الأساليب الإنشائية ص 13.

و قد وردت الجملة الطلبية بعد عملية الإحصاء في الديوان عند دريد بن الصمة 73 ثلاثة وسبعين

مرة و قد وزعت وفق ترتيبها على الأشكال التالية:

الجملة الطلبية	عدد تواترها في الديوان	نسبة تواترها
جملة النداء	29 مرة	39.72%
جملة الأمر	23 مرة	31.50%
جملة الاستفهام	18 مرة	24.65%
جملة النهي	03 مرات	04.10%
	73 مرة	



الشكل 01 و 02: نسب تواتر الجملة

الطلبية في ديوان دريد بن الصمة.

يبين الجدول نسب تواتر الجملة الطلبية في ديوان دريد بن الصمة و ذلك:

- جملة النداء، نسبة 39.72%. - جملة الاستفهام نسبة 24.65%.

- جملة الأمر، نسبة 31.50%. - جملة النهي نسبة 04.10%.

بعد عملية الإحصاء للأساليب الطلبية، كان أكبر حظ من نصيب جملة النداء إذ شكّلت نسبة

ورودها في الديوان 39.72% من مجموع الجمل، و ذلك بتواتر قدر بـ: 29 مرة في وقت شغلت جملة

الأمر نسبة 31.50% من الجمل بتواترها 23 مرة، بينما كان حظ جملة الاستفهام ما نسبته 24.65%، و

اقتصر ترتيب جملة النهي بتواتر ضئيل قدر بثلاث مرات، و شغلت نسبة 04.10% من مجموع الجمل كما

في الجدول السابق.

1- جملة النداء في الدرس النحوي:

النداء في اللغة مصدر للفعل "نادى" إذا دعا المرء آخر للإقبال عليه فهو منادى، وقد عرفه (سيبويه) بقوله: "اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع و في موضع اسم منصوب".⁽¹⁾

و بذلك يكون المنادى إما منصوباً أو في محل نصب، كما يكون حرف النداء نائباً عن الفعل "أدعوا" كما في حديث "صاحب الكافية" و المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب "أدعو" لفظاً أو تقديراً⁽²⁾. و بذلك يكون الغرض من النداء إما نسبة المنادى و حمله على الالتفاف، أو قد يخرج إلى معاني و أغراض أخرى.

و تتكون جملة النداء من أداة النداء أو المنادى و المنادى محتوى مضمون النداء، و قد تواترت هذه الجملة في الديوان 29 مرة و مثلت نسبة 39.72 % من مجموع أساليب الطلب، ووردت أدواتها محصورة بين (يا، أيا، الهمزة) و كان المنادى معرفاً بالإضافة أحياناً و اسماً مفرداً علماً أحياناً أخرى.

أ- أساليب جملة النداء في ديوان دريد بن الصمة:

أولاً: النداء بالأداة: يا:

وهي أم الباب باتفاق النحاة، تختص بأحكام دون بقية الأدوات من بينها أن يؤول إليها كل حذف في النداء، و بذلك يجوز حذفها، وقد ينادى بها مرة ومرة أخرى تستعمل لغیر النداء (للتنبيه)⁽³⁾، وإذا كانت للنداء تكون تارة للبعيد وأخرى للوسيط، وأخرى للقريب لجواز مد الصوت فيها.

و قد وردت الأداة "يا" في الديوان 19 مرة، بين ذكرها و تقديرها، و ذلك بنسبة 65.52% م مجموع أساليب النداء في الديوان، و وردت مذكورة 13 مرة بنسبة 68.42% و جاءت مقدرة 06 مرات بنسبة 31.57%.

أ- يا المذكورة لفظاً: يا + منادى (علم، صفة، كنية):

في هذا النمط ورد أسلوب النداء بالأداة يا، و المنادى كان فيه اسم علم، و مرة كنية، أو صفة، و منها قول دريد بن الصمة⁽⁴⁾:

ج1: يا راكبا إما عرضت فبلغن
أيا غالب أن قد تأرنا بغالب (01،01)

1 - سيبويه - الكتاب - منشورات الإعلامي - بيروت ط2/ 1967 ج 1 ص 354.

2 - الرضى - شرح الكافية - دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 2 1979 ص 131.

3 - إذا دخلت على ما لا يصلح أن يكون منادى كالفعل نحو: يا حبذا، أو الحرف نحو يا رُبَّ... .

4 - دريد بن الصمة الديوان ص 27.

في البيت حرص الشاعر متمسكا من كل راكب قاصدا جهة العروض من مكة و المدينة و ما حولهما أن يبلغ أبا غالب أن بني هوازن قد تأثرت لفقيدها عبد الله حين قتلت أحد أترابه، و هو التماس (نداء) كثيرا ما نجده في الشعر الجاهلي كما هو عند عبد يغوث الحارثي قوله:

يا راكبا إما عرضت فبلغن ندا ماي من نجران ألا تلاقيا.

فنادى الشاعر بالأداة يا لأن المنادى قد يكون بعيدا عنه، و إن كان قريبا فقد ينسى أو يتناسى أو يغفل عن ذلك فيكون في حكم البعيد، فقدم النداء على الشرط الواقع جملة اعتراضية (إما عرضت)، و وقعت جملة النداء و مضمونه في جملة جواب الشرط المقترن بالفاء، و النداء بغرض الالتماس، و المنادى واجب النصب لأنه نكرة غير مقصودة.

وقد ورد على شاكلته قول دريد⁽¹⁾:

ج2: وعز علي هلكك يا ابن عمرو و مالي عنك من عزم و صبر (14،25)

أورد دريد هذا البيت في باب التفجع راثيا معاوية بن عمر أخوا الخنساء، لجأ من خلاله إلى تقديم عظيم المصاب الذي ألم به على أسلوب النداء ليبين قيمته و قدره عنده، ثم ناداه بالياء لأن المنادى في عداد الأموات فهو بعيد عنه، قريب إلى فؤاده، لذلك خارت قواه فلا عزم لديه و لا صبر يتأسى به. و قد قدم دريد جملة و مضمون النداء على الأداة و المنادى (يا ابن عمرو لقد عز علي هلكك) ليقر بمكانة معاوية في قلبه من جهة، و ييدي تأسفه على فراقه من جهة أخرى.

و جاء المنادى مضافا واجب النصب و النداء بغرض التقرير و التأسف و كذا في قوله⁽²⁾:

ج3: يا بني الحارث أنتم معشر زندكم وفي الحرب بهم (1،64)

و هو نداء ضمنه الشاعر لفت انتباه قبيلة بني الحارث متوعدا تارة و ذاكرا خصالهم تارة أخرى، و استدرجهم من خلال المدح إلى ما ينتظرهم من بطش و هم الذين قتلوا أخاهم خالدًا، ليؤخر جملة النداء و مضمونه في قوله⁽³⁾:

ج4: لست للصمة إن لم آتكم بالخنازيد تبارى في اللحم (4،64)

فالياء لنداء البعيد، و المنادى معرف بالإضافة، و الغرض منه التهديد و الوعيد و كذا⁽⁴⁾.

¹ - المرجع نفسه ص 70.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 111.

³ - المرجع نفسه ص 112.

⁴ - المرجع نفسه ص 74.

ج 5: يا آل سفيان ما بالي و بالكم أتم كثير و في الأحلام عصفور (7،29)

وهي صورة من صور النداء بالياء، ضمنه الشاعر نوعا من التحقير انتقاصا من القيمة لاسيما وأن كثرتهم لا تعكس رجاحة عقولهم، و جملة (ما بالي و بالكم)، اعتراضية بين النداء و جملته، والمنادى معرف بالإضافة واجب النصب، و الغرض من النداء التحقير.

ب - النداء بـ: الياء المحذوفة:

تعد نسبتها قليلة إذا قورنت بالياء المذكورة لفظا، حيث تواترت 06 مرات و بذلك كانت نسبتها مقدرة بـ: 31.57% من مجموع أساليب النداء بالياء، و جاء في هذا النمط⁽¹⁾:

ج 1: إليك ابن جذعان أعملتها مخففة للسرى و النصب (01،04)

فيه إقرار للشاعر بتصويب ناقته تجاه عبد الله بن جذعان و المعبر عنها بالهاء العائدة في "أعملتها" و قدم شبه الجملة من الجار و المجرور بغرض التخصيص و أسلوب النداء توسطت الجار و المجرور و جملة النداء المنعوتة بمخففة، و الغرض من النداء التهديد و الوعيد، و المنادى منصوب باعتباره معرفا بالإضافة و كذا قوله⁽²⁾:

ج 2: أميم أحدي عافي الرزء و اجشمي و شدي على رزء ضلوعك و أباسي (1،35)

التفاتة من الشاعر إلى عظيم الرزء و المصيبة بعد وفاة خالد!! فنادى أميمة عليها ببيكائها وعويلها تنفس من ضائقته، و تداوي جراحه، فجاء مضمون النداء أوامر متعددة (أحدي، عافي، شدي، و أباسي) توحى كلها بجو الحزن أمام عظيم الرزء، فالنداء بالهمزة لقربها منه، ثم زاد من ترخيمها، لتكون حركة الإعراب مقدرة على التاء المحذوفة (البناء على الضم في محل نصب) وكذا⁽³⁾.

ج 3: سليم بن منصور ألما تحبوا بما كان من حربي كليب و داحس (1،36)

و في مسعى الصلح بين قبيلتي بكر و تغلب في "حرب البسوس"، نادى الشاعر قائد حرب كليب سليم بن منصور بأداة محذوفة مقدرة في تركيب جملة النداء، و جاءت جملة (مضمون النداء) جملة استفهامية بغرض التذكير بالنتائج الوخيمة للحرب، حين أضرم فيها كل رطب و يابس فالنداء بغرض التحذير و المنادى مبني على الضم في نخل نصب لأداة محذوفة، لأنه اسم علم مفرد.

ثانيا : النداء بالهمزة:

1 - المرجع نفسه ص 33.

2 - دريد بن الصمة - الديوان ص 87.

3 - دريد بن الصمة - الديوان ص 88.

الهمزة: حرف نداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، خاص بالقريب المصغى إليك، لأنها لا تقتضي رفع الصوت ومدّه، و لأن قرب المنادى نفسه لا يجعله بحاجة على مد الصوت لتنبهه، و هي أقل استعمالاً من الأداة "يا"، لذلك لا تحذف كما تحذف "الياء" وورد النداء بالهمزة في الديوان بتواتر ضئيل، و ذلك بنسبة 17.24% من مجموع أساليب النداء، و قد ورد منها على هذه الشاكلة:

● همزة + منادى (اسم صريح): كما في قوله⁽¹⁾:

ج 1: أحناس قد هام الفؤاد بكم و أصابه تبل من الحب (05،02)

نادى الشاعر تناصر بنت عمر بن الشريد السلمية في موطن تغزله بها بخناس ليعبر عن قربها من قلبه حين هام الفؤاد بها، فأصبح سقيماً فاسداً، لاسيما و أن الهوى ذهب بعقله، فجملة (أصابه) معطوفة على جملة مضمون النداء و الهمزة للقرب، و المنادى مبني على الضم في محل نصب لأنه اسم علم مفرد و النداء بغرض لفت الانتباه طلباً للشفقة بالمحبوب (الشاعر) و كذلك⁽²⁾:

ج 2: أعبد الله إن سبتك عرسي تساقط بعض لحمي قبل بعض (38،1).

علاقة الشاعر الأخوية مع أهله و ذويه، جعلت منه يطلق زوجه حين بلغه أنها قد سبت أخاه عبد الله، فالنداء بالهمزة يوحي بهذا القرب الذي أراد الشاعر المحافظة عنه، تحبباً و تلطفاً لاسترجاع مودته و المحافظة على قرابته معه، فجاءت جملة النداء شرطية (إن سبتك عرسي) و الجواب مخفف (تساقط) أصلها تتساقط حفاظاً على الوزن كما يحافظ على وزن و قيمة أخيه عنده، و المنادى واجب النصب باعتباره مضافاً إلى لفظ الجلالة كما تجلّى النداء بالهمزة في⁽³⁾:

ج 3: أعادل مهلاً بعض لومك و أقصدي وإن كان علم الغيب عندك فأرشدني (15،8).

ج 4: أعادلي كل أمرى و ابن أمه متاع كزاد الراكب المتزود (15،9)

ج 5: أعادل إن الرزء في مثل خالد و لا رزء فيما أهلك المرء عن يد (15،10)

يعود الشاعر للتعبير عن مصيبتة في أخيه، فيقرن صوراً متكررة للنداء بالهمزة موجه لمن يلومه في ما يظهره من حزن على أخيه طالباً للتلف و التقليل من اللوم أولاً إلى الإقرار بحقيقة الإنسان الفانية ثانياً إلى إقراره عظيم الرزء الذي لم يتحمّله، ثالثاً، و لعل الدافع إلى ذلك هو منزلة أخيه، و شدة بكائه أمام

¹ - المرجع نفسه ص 34.

² - دريد بن الصمة - الديوان ص 90.

³ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 46.

العواذل و هي محتويات مضمون جمل النداء، فكانت الهمزة للقريب و المنادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة دالة على شمول كلام الشاعر الموجه إلى كل لائم في أي وقت.

ثالثا: النداء بالأداة: أيا:

أداة النداء "أيا" حرف نداء و تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يأتي عادة تبيينها و نداء مثل الأداة "أيا"، إلا أنه لا يكون ملازما لنداء البعيد مسافة أو حكما كالنائم والغافل، و لذلك كانت على ثلاثة أحرف آخرها يحمل المد، و هو حرف نداء خاص بالبعيد، و لم يرد النداء بهذه الأداة غير مرة واحدة، مثلت هذا التواتر من خلالها بنسبة 03.44% من مجموع جمل النداء في الديوان، و ذلك في قول دريد⁽¹⁾:

ج1: أيا حكم السوءات لا تهج و اضطجع فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضر (2، 26).

و هو هجاء جمع فيه الشاعر بين النداء و النهي و الأمر و النفي، و هو مضمون النداء إذ نادى بالأداة "أيا" المشكلة من ثلاثة أحرف، الألف، الياء، المد. و ربما هي جمع بين الهمزة (نداء القريب) و الـ(يا) و هي حرف للبعيد عادة، لكنه غير ملازم له مسافة و حكما، و في هذا البيت كان النداء بها تحديدا، مع عدول المتكلم عن ذكر المنادى باسمه الصريح و لجوئه إلى كنيته (حكم السوءات). فكان الغرض من الأسلوب تنبيه المنادى إلى سماع كنيته قبل موضوع النداء و هذا ما يخدمه المد الأخير في الأداة..

خاتمة:

بعد عرض أسلوب النداء بأدواته المختلفة يمكن تسجيل ملاحظات و نتائج هي:

- أ- ليس عجيبا أن تمثل الأداة "يا" أعلى نسبة في النداء، و هي أم الباب في وقت حملت عليها جميع الأساليب المحذوفة الأداة.
- ب- إن السبب في شيوع الأداة "يا" دون غيرها من الأدوات لأن المتكلم عادة ما ينادى بعيدا عنه، فهو حريص على إيصال التنبيه إلى المنادى بذلك المد الذي يحتل آخرها.
- ت- تنوعت أغراض أساليب النداء و الهدف من النداء الحقيقي (لفت الانتباه) إلى أغراض أخرى أملتها الحالات النفسية للشاعر (تقرير، هجاء، نفي.....)

ث- مجيء الأداة "الهمزة" بنسبة ضئيلة لبعد المخاطب من دريد في الغالب حقيقة أو افتعالا، لذلك كان غرضها دائما التنبيه.

ج- عدم استعمال كل أدوات النداء أو بعض الأساليب الملحقة بالنداء كالندبة و الاستغاثة وقد يكون السبب في ذلك نفسية الشاعر الشجاعة التي ترفض الذل و الهوان فيميل إلى الأخذ بالثأر غالبا دون استغاثة أو ندبة.

2- جملة الأمر في الـدرس النحوي :

يعرف (ابن فارس) في "معجمه" الأمر بقوله: "الأمر الذي هو نقيض النهي، قولك افعل كذا، قال الأصمعي: يقال: لي عليك أمره مطاعة، أي لي عليك أن أمرك مرة واحدة فتطيعني.." و قال (الكسائي): "إنه لأمر بالمعروف و نهي عن المنكر.." (1)، فالأمر في معناه العام هو طلب الفعل و التنفيذ دون استشارة، و لا إمكان للمأمور في رفضه، كما في قول ابن فارس أيضا: الأمر عند العرب ما إذا لم يفعل المأمور به يسمى عاصيا، ويكون بلفظ افعل أو ليفعل " .

و فيه يكون الأمر -عادة- أعلى و أرفع منزلة من مأموره، " فهو طلب الفعل من الأعلى إلى أدنى حقيقة أو إيداع، سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعيا لذلك (2) .

وقد سمي بعض النحاة فعل الأمر فعلا دائما كما في قول (الزجاجي): الأفعال ثلاثة ماض ومضارع، و فعل مستقبل و فعل في الحال يسمى الدائم (3) .

أما من حيث دلالاته على الزمن فيكون فعل الأمر للمستقبل دائما يطلب به حدوث فعل لم يقع قبل أن يتلفظ به فلا يقترن به ما لا يجعله لغيره، يدل على الحال وحده، أو المستقبل وحده، أو هما معا.

يأتي الأمر في الكلام العربي بصيغ أربع:

أ: فعل الأمر الصريح: و هو كل فعل أمر من الفعل سواء كان ثلاثيا- أو رباعيا مجردا أو مزيدا، متعديا أو لازما كقوله تعالى: ♥ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ♦، (4) ♥ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ♦. (5)

ب : المضارع المقرون بلام الأمر: و هو كل فعل مضارع جزم بلام الأمر، وغيبت معناه من المضارع إلى الأمر، كما في قوله تعالى: ♥ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ... ♦ (5) وكذا ♥ لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ♦. (6)

1 - ابن فارس - مقاييس اللغة ص 137.

2 محمد هارون - الأساليب الإنشائية - ص 15.

3 الزجاجي - الجمل في النحو - مؤسسة الرسالة ط2 - 85 - ص 07 -7 سورة الإسراء الآية 23

4- سورة مريم الآية 14. 5- سورة آل عمران الآية 104.

5 سورة العلق الآية 12. 6- سورة الطلاق الآية 07.

جـ: اسم فعل الأمر: هي كلمات تدل على ما يدل عليه الفعل تشاركه في الحدث والزمن وكذا الفعل، لكنها لا تقبل بعض علامات الفعل كقولنا: صه بمعنى أسكت، حي بمعنى أقبل، آمين بمعنى استجب، كما في قول الشاعر العربي.

عليك نفسك هذيها فمن ملكت زمامه النفس عاش الدهر مذموما

رابعاً: المصدر النائب من فعل الأمر: فيه يؤدي المصدر وظيفة فعل الأمر في وجوب القيام بالفعل كما في قوله تعالى: ♥ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ♦ (7) أي أحسن إلى والديك.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من خلال الكلام من جهة، وقرائن الأحوال من جهة أخرى ومن هذه المعاني:

أ- **الدعاء:** فيه يكون الأمر من أقل مترلة إلى أعلى مترلة كقوله تعالى على لسان المؤمنين: ♥ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ♦ (1) وكذا: ♥ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ. ♦ (2).

ب- **الالتماس:** فيه يكون الأمر والمأمور في مترلة واحدة من حيث القيمة والأهمية، كقول امرئ القيس لصاحبيه: قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

ج- **التعجيز:** فيه يظهر الأمر للمأمور عدم قدرته على القيام بالفعل بيانا لعجزه وعدم قدرته كقوله تعالى: ♥ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمَسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ♦ (3).

د- **النصح والإرشاد:** ♥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ♦ (4).

هـ- **الإباحة:** كقوله تعالى: ♥ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... ♦ (5).

و- **التهديد:** كقوله تعالى: ♥ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ♦ (1).

1 - سورة المؤمنون الآية 109.

2 - سورة النمل الآية 19.

3 - سورة البقرة الآية 258.

4 - سورة البقرة الآية 282.

5 - سورة البقرة الآية 187.

ز - التحذير: كقول الشاعر:

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب

ي - الإعجاب: كقول أحمد شوقي:

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري حتى أريك بديع صنع البارئ.

ض - التسوية: كقوله تعالى: ♥ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. ♦ (2).

جملة الأمر في ديوان دريد بن الصمة:

وردت جملة الأمر في الديوان بتواتر 23 مرة بنسبة تقدر بـ: 31.50% من مجموع الجمل الطلبية في الديوان، و كان الغالب عليها صيغة الأمر الصريح ، و مرة بصيغة اسم فعل الأمر، و قد وزعت صيغ الأمر كما يلي:

أولا : الصورة الأولى:صيغة الأمر الصريح:

و هي الصيغة المباشرة الصريحة لطلب حصول الفعل، و قد شغلت نسبة كبيرة من جمل الأمر، و توزعت حسب الأنماط التالية:

أ - النمط الأول: أمر المفرد المذكر: كما في قول دريد⁽³⁾:

ج1 - و أبلغ نغيرا إن مررت بدارها على ثأرها فأبي مولى و طالب (01،03)

ج2- فأبلغ سليما وألـفـافها وقد يعطف النسب الأكبر (3،30)

ج3 - وأبلغ لـديك بني مازن فكيف الوعيد ولم تقرروا (30،06)

تتشارك المركبات الثلاثة في أمر واحد: "أبلغ"، بصيغة الأمر المفرد، كما أنها اتفقت من حيث

العناصر المتعلقة في كل مركب:

ج1: جواب الشرط المقدم+ أداة الشرط+ جملة الشرط+ جملة جواب الأمر.

¹ سورة فصلت الآية 40.

² - سورة الملك الآية 13.

³ - دريد بن الصمة الديوان الصفحات على الترتيب 27، 78.

ج2: فاء الرابطة + جملة جواب الشرط لجملة الشرط والأداة المحذوفتين في الأبيات التي سبقت البيت +عطف+ متعلقات.

ج3: حرف عطف+ جملة الأمر المعطوفة على ما قبلها + جار و مجرور + مضاف + جملة استفهام.

و قد تكرر فعل الأمر المفرد بهذا الفعل ثلاث مرات في الديوان، و قد جاء في ج1 جوابا للشرط و هو حتمية أسلوبية لأن جواب الشرط وارد لا محالة ما دام فعل الشرط غير محقق من طرف المخاطب، فهو بذلك مطالب بالإبلاغ إن مر بالديار.

و في التركيب الثاني يورد الأمر نفسه في جملة جواب الشرط ما دام انه قد بلغ الديار، فليبلغ سليما و من حوله من الأحلاف للتأثر من معركة يوم الغدير.

و بهذا يكون الأمر في التركيبين أمرا بغرض الالتماس تلبية لرغبة الشاعر الذي كرر الصيغة نفسها و الفعل نفسه ليلتمس من مخاطبه واجب التبليغ لما أراده هو، ليكون الغرض هو ذاته في التركيب الثالث إلا أن الشاعر أراد من خلاله أن يوسع دائرة التبليغ ليشمل بني مازن ككل بصيغة يلتمس فيها نوعا من السخرية و التهكم و الاستهزاء بأعدائه أمام قوته و طيش قومه.

كما تعكس أفعال الأمر في التراكيب ما كان عليه الشاعر من شحنة عاطفية جسدت حالته النفسية و التي كان فيها حريصا على التعبير عن قوته و عزته طالبا تأثر أخيه و منه أيضا⁽¹⁾:

ج4 : أبلغ نعيما و أوفي إن لقيتها إن لم يكن كان في سميعهما صمم (62،1)

فما أخي بأخي سوء فينقصه إذا تقارب بابن الصادر القسم (62،2)

فهو تركيب بصيغة الأمر المفرد (أبلغ)، واقع في جملة جواب الشرط المقدم حرص من خلاله الشاعر تجاه مخاطبيه على وجوب الإبلاغ لأن النتيجة حتمية لجملة الشرط و حملة جواب الأمر منفية أراد من خلالها دريد نفي السوء عن أخيه و الانتقاص من شأنه رادا ذلك على أعدائه (بني الصادر) و هم الذين قتلوا عبد يغوث أخاه فالأمر لغرض الالتماس كما يقول دريد⁽²⁾.

ج5: أقعد بطينا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبعد من النصب (03،5).

¹ - دريد بن الصمة الديوان - ص 110.

² - دريد بن الصمة - الديوان ص 31.

تركيب بصيغة الأمر المفرد أورده الشاعر في باب هجائه عبد الله بن جذعان في صيغة جواب الشرط بعد أن تقدمت الأداة وجملة الشرط في البيتين السابقين فهو لا ينفذ أن يكون مقاتلا بل عليه أن يجلس مدة جلوس القوم، و يختار مواطن الراحة إن حاربوا، فالأمر بغرض التحقير وكذا قول دريد بن الصمة⁽¹⁾:

ج6: فقال له: عد تشف نفسا و لا تكن على ظنة منها و للحزم لائم (61،7)

فجملة الأمر واقعة مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل قال، أراد من خلالها الشاعر النصح و الإرشاد لاسيما و أن عودة ثمامة كفيلة بأن تداوي آلامه و ما به من أمراض و أسقام و لا ظن في ذلك، لكن نصح الشاعر لم يجد نفعاً، فمات المأمور بضربة تآر لم تخنها العزائم و لم تنفعها التمايم في قوله⁽²⁾:

فقلده لما تبين شخصه بضربة تآر لم تخنها العزائم (61،8)

فماتا صريعي غرة و لمن سعى إلى الموت لم تنظم عليه التمايم (61،9)

فأورد الشاعر الأمر للمفرد المذكور بغرض النصح و الإرشاد.

ب- النمط الثاني: أمر المفرد المؤنث: فيه يقول دريد بن الصمة⁽³⁾:

ج1: أميم أجدي عافي الرزء و اجشمي و شدي على رزء ضلوعك و أباسي (1،35)

و قد ورد الأمر موجهها إلى المفرد المؤنث (أميم ة) في ثنايا دعوته إلى البكاء بعد مقتل أخيه و قد

شمل هذا التركيب:

ج1: جملة نداء+ فعل أمر (1) + فعل أمر (2) فعل أمر (3) + جار و مجرور+ مضاف+ فعل أمر (4)

أما عن الأمر فيه فقد تواتر أربع مرات على سبيل الحث و الإلزام و طلب حصول الفعل فهو يأمر مخاطبته بأن تجد و تشجم و تشد على رزء ضلوعها و تبتئس أمام عظمة الرزء، لأن الميت ليس شخصا عاديا، ثم أعقب بعدها بذكر صفات أخيه، فالغرض من الأمر المسألة و الرجاء أو الالتماس، و منه قوله⁽⁴⁾:

ج2: ذريني أطوف في البلاد لعلي الأقي باثر ثلة من محارب (17،1)

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 109.

² - المرجع نفسه ص 109.

³ - المرجع نفسه ص 87.

⁴ - المرجع نفسه - ص 29.

هذا الأمر ورد مقترنا بأسلوب للترجي و هو جملة جواب الأمر، وكان المأمور (مخاطبته) مفردا مؤنثا، و الأمر صريح (ذريبي) للتعبير عن أمله في أن يطوف البلاد لبلوغ أمله و مبتغاه، كما قد يظهر ملوما من جهة الناس في تضييع حق قبيلته فالأمر حقيقي بغرض طلب الطواف في البلاد عله يحقق أمله.

ج- النمط الثالث: أمر الجمع المذكور: قال دريد بن الصمة⁽¹⁾:

ج1 فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه و صاحبه العباس قبل الدهارس (36،5)

مثل هذا النمط من الأمر وجهه الشاعر إلى مخاطب في شكل جمع مذكر، لأن دلالة الجمع قد تؤدي مبتغى الشاعر أكثر مما يؤديه الفرد، كما في مسعى الشاعر نحو الصلح بين القبائل (حرب البسوس)، فأمر زعماء القبيلة بكف "خفاف" و ما هو عليه من طيش و سفه و صاحبه تفاديا لنتائج الحرب الوخيمة، و فيه إشارة إلى فروسية الشاعر الخبير بميادين القتال، لذلك جعل شعار الحرب سائدا في شعره، و الأمر بغرض النصح و الإرشاد و كذا قوله: (2).

ج2- حيوا تماضر و أربعوا صحي وقفوا فإن وقوفكم حسي (05،01)

أورد الشاعر هذا التركيب متغزلا بالخنساء مكونا من العناصر التالية:

أمر + مفعول به + عطف + فعل أمر + منادى + أمر + جملة جواب الطلب .

فلجأ الشاعر ملتصقا من جمع المخاطبين على تعدد الأمر - (حيوا ، أربعوا ، قفوا) أملاه نفسية الشاعر تجاه الخنساء، ليصرح أن وقوفهم عندها يكفيه، فأرسل الأمر مجردا من أي تمهيد، لأن مقام الشاعر تغزل بمخاطبته ليبيدي من خلال "الأوامر" شحنته العاطفية كمحب و متيم تجاهها و كذا قول دريد⁽³⁾:

ج3- بني الديان ردوا مال جاري و أسرى في كبولهم الثقال (49،1)

تركيب أمر سبقه نداء للفت الانتباه، و هو صادر من الشاعر حقيقة يتجه إلى أهل بني الديان الذين كانوا معه في حرب بعد أن سكنوا جواره و تبدو عناصر هذا التركيب اللغوية كما يلي:

منادى (الأداة محذوفة) + فعل أمر + مفعول به + معطوف + جار و مجرور.

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 88.

² - المرجع نفسه ص 34.

³ - المرجع نفسه ص 97.

و يظهر أن الغرض الأسلوبى لهذا الأمر هو الاستعطاف المقرون بالتهديد، وهذا ما أفصح عنه في البيت الذي يليه⁽¹⁾:

وردوا السبي إن شئتم بمن و إن شئتم مفادة بمال (49،2)

1- الصورة الثانية : الامر بصيغة اسم فعل الأمر:

هذه الصورة لم يرد فيها الأمر إلا قليلا، إذ ترددت مرة واحدة في قول دريد يوم معركة الغدير⁽²⁾:

ج1- صبحنا فزارة سمر القنا فمهلا فزارة لا تضجروا (30،05)

وقد ورد هذا التركيب بصيغة اسم فعل الأمر "مهلا" بعناصر نحوية هي :

استئناف + اسم فعل أمر + منادى (أداة محذوفة) + جملة الجواب، و"مهلا" اسم فعل أمر. بمعنى تمهل، فيه من الدلالة على المقام كله بجميع ملبساته و أحواله، لذلك يطلب بها تمهل الموقف المراد الحديث عنه كاملا. بما فيه المخاطب (قبيلة فزارة) و ما يتعلق بها، على خلاف لو كان التعبير ب(تمهل) فيكون الشاعر قد حدد المتلقى (الجنس-العدد) و كذا زمن الفعل، و قد أوردها دريد في باب التهديد و الوعيد لقبيلة "فزارة" و هو الغرض من الأمر.

خاتمة:

بعد عرض جملة الأمر عند دريد بن الصمة من خلال الديوان نستنتج أن :

- كثيرا ما كان الأمر صادرا عن دريد و ليس حكاية عنه.
- كثيرا ما كان الأمر صريحا و تنوع حسب المخاطب، كتتنوع الحالة النفسية التي كان عليها دريد مرة ناصحا، و أخرى ملتصا و بعدها مستعظفا و غيرها. و التي ترجمت في الأغراض الأسلوبية لجمل الأمر.
- غلبة غرض النصح و الإرشاد خاصة في مواطن الحرب مما يعكس خبرة الشاعر في الحياة، و هو الذي سبر أغوارها و علم نتائجها الوخيمة.
- كثيرا ما تلازم أساليب الأمر أساليب الشرط، والنداء، إما للفت الانتباه أولا، وإما لوجوب تحقق الجواب لأنه متعلق بالشرط ثانيا.

3: جملة الاستفهام في الدرس النحوي:

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 97.

² - المرجع نفسه ص 78.

مفهومه: أجمعت مصادر اللغة على أن الاستفهام مصدر للفعل الثلاثي المزيد بثلاث أحرف (استفهم) و الذي يعني طلب الفهم، و هو بذلك سؤال عن أمر يجمله السائل، إذ يعد كل استفهام سؤالاً، و لا يصح العكس.

و قد عرف (ابن منظور) السؤال في مادة سأل في "اللسان": سألته الشيء و سألته عن الشيء سؤالاً و مسألة، استعطيته إياه، و سألته عن الشيء بمعنى استخبرته⁽¹⁾.

و الاستفهام أسلوب لغوي أساسه طلب الفهم و الفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد، بشخص أو غيرهما و تتعلق أحياناً بنسبة أو بحكم من الأحكام فالنسبة يشترط أن تكون خبراً سواء كان الخبر مثبتاً أو منفيًا لذلك لا يستفهم عن طلب و لا يستفهم عن إنشاء⁽²⁾. و يستخدم لتأدية هذه الوظيفة اللغوية أدوات بعضها أصل في الاستفهام بدليل أن جملة الاستفهام قد تحذف و تبقى الأداة دالة عليها كقولنا "عم؟، بم؟، متى و أين؟"، و أشهرها الهمزة، هل، ما، من، أي، كيف، كم، متى، أنى، أين.

جملة الاستفهام في ديوان دريد بن الصمة:

بلغت جملة الاستفهام في الديوان نسبة 24.65% من مجموع الجمل الطليبية عند دريد بن الصمة، بمختلف أدوات الاستفهام و أساليبه المعروفة و ذلك وفق الأنماط التالية:

النمط الأول: 1- جملة استفهامية مصدرة بالهمزة: يقول دريد⁽³⁾:

ج1- تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي؟ (26،15)

فأداة الاستفهام الهمزة + جملة اسمية (واقعة مقول القول للفعل قلت في محل نصب مفعول به، و قد سبقت بجملة فعلية مثبتة أوردها الشاعر ليبين مصرع أخيه في جو يسوده التساؤل والاستفهام، فاستفهم بغرض الاستفسار، و ارتبط المركب الاستفهامي بمركب قبله يوحى بعظيم متزلة أخيه بين القوم لاسيما حين تنادوا جميعاً و كلهم حيرة لمعرفة الصريع و كذا في قوله⁽⁴⁾.

ج2- أمن ذكر سلمى ماء عينك يهمل كما أهل حرز شعيب مشلشل (52،1).

في هذا التركيب الاستفهامي يحمل المتكلم (الشاعر) مخاطبه على تصور حالته حين يذكر سلمى بأسلوب تقريرى إخباري شبه من خلاله ماء العين بجبات حرز انفصم عقدها فهي تتقاطر مشلشلة،

¹ - ابن منظور - لسان العرب - بيروت - لبنان - 1992 ج11 ص 318.

² مهدي المخزومي - في النحو العربي المكتبة العصرية - بيروت لبنان - ط1 - ص 264.

³ - دريد بن الصمة - الديوان ص 49.

⁴ - المرجع نفسه ص 102.

فتضافرت عناصر الاستفهام بالهمزة أولاً ثم الجار و المجرور (من ذكر سلمى) ليخلص إلى التقرير لأن مخاطبه يعرف أن ماء عينك يهمل فمعرفة الشيء كفيلة بالعلم بصفاته (ذكر سلمى يستدعي دموعاً غزيرة)، و كما في قوله⁽¹⁾:

ج3- أتوعدي ودونك برق شعر و دوي بطن شمطة فالقيام (63،1).

من الواضح أن تتصدر همزة الاستفهام الجملة لإفادة معنى الاستفهام، و ذلك بدخولها على الفعل المضارع مثبت للدلالة على تمادي المخاطب في الوعد رغم أن الوعد لن يتحقق لحائل بينهما معاً، فاستفهام ليقر بالاستحالة و الإنكار لتحقيق مضمون الاستفهام.

2- النمط الثاني: جملة استفهامية مصدرية بـ "هل": يقول دريد بن الصمة⁽²⁾:

ج1- هل بالحوادث و الأيام من عجب أم بابن جذعان عبد الله من كلب (03،1)

ورد أسلوب الاستفهام بعناصر تركيبية هي: أداة استفهام + جار و مجرور + معطوف + جار و مجرور + أداة عطف + معطوف.

كثيراً ما تأتي هل على نحو ما تأتي الهمزة، فتصدرت "هل" تركيبين رُبطَ بينهما بالأداة أم (هل بالحوادث و الأيام من عجب بابن جذعان عبد الله من كلب) "فهل" في التركيب الأول ارتبطت بحرف الجر "من" جعلت الاستفهام خارجاً إلى النفي لاسيما و أن الشاعر يتوقع النفي مسبقاً إذ لا عجب بالحوادث و الأيام فيكون التقدير (ما بالحوادث و الأيام من عجب، و ما بابن جذعان عبد الله من كلب)، فالغرض من الاستفهام هو النفي، كما قال دريد⁽³⁾:

ج2- و تزعم أنني شيخ كبير و هل أحرقتها أنني ابن أمس (34.10)

المفعول به في جملة الاستفهام (إنني شيخ كبير) جملة اسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي "تزعم" لأنها ناصبة لمفعولين، معطوفة على الاستفهام بهل + جملة فعلية مثبتة، وهو استفهام منفي أراد من خلاله دريد نفي الإخبار من جهة و الاعتراف بكبر سنه من جهة أخرى، فقدم التركيب الأول (تزعم أنني شيخ كبير) ليثبت صحة نفيه على سبيل الحقيقة، لا على سبيل التهكم كما تزعم الخنساء، انطلق فيه من رغبته للتفيس عن نفسه لطلب الحكم من مخاطبه (الخنساء)، لأن الحكم في السؤال غير معلوم و إلا لم يستفهم عنه بـ (هل).

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 110.

² المرجع نفسه ص 31.

³ المرجع نفسه ص 83.

3- النمط الثالث: جملة استفهامية مصدرية بـ : ما :

إن نسبة ورود هذا الاستفهام في الديوان قليلة جدا مقارنة بأدوات الاستفهام المعروفة، و قد وردت حسب الأشكال التالية:

أ- الشكل الأول: ما + اسم: وفيه يقول دريد⁽¹⁾:

فسليهم عني خناس إذا
عض الجميع الخطب ما خطبي (6،05)

فكان الاستئناف "بالفاء" الدالة على الترتيب و التعقيب، أورد من خلاله الشاعر جملة الأمر+ الجار و المحرور + أداة الشرط و جملة الشرط + جملة الاستفهام، ليبيد التماسه و رجاؤه أولا من الخنساء طالبا شرح الوصول إلى معرفة حظه و نصيبه من الخطب إذا عض الجميع.

و أن استغراق "ما" في الإيham خلال السؤال يجعلها تقع على كل شيء، لكن السؤال يتعلق بمخاطب الشاعر العاقل (الخنساء)، و به يكون الاستفهام حقيقيا غرضه الاستفسار.

الشكل الثاني: ما + ذا + فعل مضارع:⁽²⁾

و ماذا ترجى بالسلامة بعدما
نأت حقب و ابيض منك المرجل (2،52)

قد ترد - ذا- مع "ما" الاستفهامية، كما في قول دريد بن الصمة، فهي ليست موصولة، ولا إشارية، أتى بها الشاعر ليقترب تصور ما استفهم عنه، بسبب أنها مغرقة في الإيham، في موطن عتاب الشاعر و لومه لمخاطبه فأنى له بالسلامة، و قد تباعدت حقب، و ابيض منه سواد شعره، فهو استفهام تقريرى إخبارى تركبت عناصره من جملة الاستفهام المسبوقة بواو العطف على ما قبلها مرتبطة بظرف زماني (بعدها) حدد من خلالها زمن مركب الاستفهام، ثم عطف جملتين في أسلوب اجتمعت فيه عناصر التركيب لتقرر غرض الشاعر المقصود من الاستفهام و هو النفي.

النمط الرابع: جملة استفهامية مصدرية : "بمن" :

هذا النوع من الجمل الاستفهامية قليل هو الآخر في الديوان، توزعت أشكاله على ما يلي:

أ- الشكل الأول: من + اسم معرفة (بالإضافة):⁽³⁾

يا ليت شعري من أبوه و أمه؟
يا صاح من يكن مثله لا تجهل (6،46)

¹ دريد بن الصمة - الديوان ص 35.

² المرجع نفسه ص 102.

³ - دريد بن الصمة - الديوان ص 95.

تميز هذا المركب بتنبيهه (يا للتنبيه) أراد من خلاله الشاعر لفت الانتباه إلى حقيقة "مركب الاستفهام" الهادف إلى بيان حقيقة ممدوحه، ثم أعقبه باستفهام "بمن" كحرف استفهامي مغرق في تنكير المبتدأ المؤخر (أبوه و المعطوف عليه و أمه)، ليأتي جملة النداء المتضمنة جملة الشرط وجوابه، والشاعر أورد جوابا لاستفهامه يتمثل في بيان شهرة ممدوحه التي تغنى عن معرفة أبيه وأمّه، و بذلك يكون الغرض من الاستفهام هو المدح و الافتخار بممدوحه اعتزازا به وبكرامته.

ب - الشكل الثاني: من + مستفهم عنه محذوف: (1)

أبا دفاة من للخيل إذا طردت فاضطرها الطعن في وعت وإرجاف (44،1)

قد يتفق هذا المركب الاستفهامي في عناصره المشكلة له مع البيت السابق (الشكل 01)، من حيث استهلاله بأداة نداء محذوفة للتنبيه، متبوع باستفهام داخل على شبه جملة من الجار و المجرور متعلقة بالمستفهم عنه المحذوف و المقدر من السياق مرتبطة بظرف زماني (إذ) + جملة فعلية.

فالشاعر في بيته الشعري يرثي أخاه مبينا منزلته كفارس شجاع ذلك ما بينه في البيت الذي يليه (2):

يا فارس الخيل في الهجاء إذ شغلت كلتا اليدين كرورا غير وقاف (44،2)

ويكون الغرض من الاستفهام يحكم أن الشاعر لم ينتظر جوابا التحسر على أخيه أي دفاة بعد وفاته.

الشكل الثالث: من + فعل مضارع: (3)

و إلا فأنتم مثل من كان قبلكم و من يعقل الأمثال غير الأكاييس؟ (36،6)

في باب مسعى الشاعر على الصلح بين "العباس بن مرداس" و "خفاف بن ندبة" في حرب كليب (حرب البسوس) أورد الشاعر ضربا من الاستفهام مهد له بجملة طلبية (كفوا خفافا) وصاحبه العباس عن سفاهة رأييهما) ليستأنف كلامه (جملة جواب الطلب) و هي إقرار (أنتم مثل من كان قبلكم)، ثم أورد المركب الاستفهامي (من يعقل.....) لينفي عدم صدور هذا المسعى إلا من ذوي الفطنة و العقول (الكيس الفطن)، فالغرض من الاستفهام النفي، (لا يعقل الأمثال غير الأكاييس).

5- النمط الخامس : جملة استفهامية مصدرية بـ : أي:

لم يرد من هذا الاستفهام في الديوان غير مركبتين فقط، تواترت فيهما مرتين، كما في قول دريد بن الصمة (1):

¹ - المرجع نفسه ص 94.

² - المرجع نفسه ص 94.

³ - المرجع نفسه ص 89.

رأيت مكانة فعطفت زورا و أي مكان زور يا بن بكر (25،07)

أجمع النحاة على أن "أي" كثيرا ما تأتي يعد فعل يفيد الشك، أو فعل يفيد اليقين أو ردها الشاعر في البيت مضافة إلى اسم مكان بعد فعل يقيني (رؤية المكان المستأنف بالعطف زيارة)، ثم عطف بجملة مركب الاستفهام (أي مكان زور) + نداء.

و جاء الشاعر بالأداة "أي" في هذا المركب الاستفهامي للاستفهام عن الشيء بالأداة "أي" الدالة على التكثر أي لا مكان للزور بعد أن وقف على حقيقة موت معاوية بن عمر مناديا نفسه ابن بكر لأن بكر جده كما جاء في نسبه، و ليس للشاعر انتظار الجواب عن سؤاله، و إنما أراد به النفي، و هو الغرض من الاستفهام.

خاتمة :

بعد عرض لجملة الاستفهام في الديوان نستخلص:

- 1- تنوع أساليب الاستفهام من حيث الأداة بأنماط و أشكال مختلفة.
- 2- انحصرت أغراض الاستفهام بين الاستفسار (استفهام حقيقي) صادر عن الشاعر، أو خروج عن معناه الحقيقي (يفهم من خلال السياق)، كالنفي، الاستعطف....
- 3- كثيرا ما اقترنت جملة الاستفهام بجملة مثبتة حملها الشاعر على تثبيت حقائقها في ذهن سامعه.
- 4- جميع أساليب الاستفهام صادرة عن الشاعر و ليس حكاية عنه.

4: جملة النهي في الدرس النحوي:

يعد أسلوب النهي من أنواع الإنشاء الطلبي، يقوم على طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء و الإلزام⁽²⁾، ويأتي بصيغة واحدة هي المضارع المقرون ب"لا" الناهية كنحو قوله تعالى: ♥: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ♦⁽³⁾. ويشترك النهي مع الأمر في شرط الاستعلاء لذلك يبقى قائما كما جاء في قول

1 - دريد بن الصمة - الديوان ص 69.

2 - محمد هارون - الأساليب الإنشائية - ص 15.

3 سورة الأعراف الآية 56.

(السكاكي): "و النهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور" (1).

و جملة النهي مثلها مثل جملة الأمر، إذ يكون النهي حقيقيا إذا توافر فيه الاستعلاء و الإلزام، و قد يخرج عن الأصل فتفيد أغراضا تفهم من الكلام و قرائن الأحوال مثل:

1- الدعاء: إذا كان من أقل منزلة إلى أعلى منزلة كما في قوله تعالى: ♥ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا. ♦ (2).

2- النصح و الإرشاد: كقوله تعالى: ♥ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ. ♦ (3).

3- التيسير: كقوله تعالى: ♥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ. ♦ (4).

4- التحقير: كقول المتنبي يشكو و يهجو كافور الإحشيدي:

لا تشتر العبد إلا و العصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

5- الإيناس: وهو جعل المخاطب مطمئنا، وإزالة الخوف عنه كقوله تعالى: ♥ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا. ♦ (5).

6- التوبيخ: كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمتكاسلين: لا يقعدنا أحدكم ليلة ونهاره في المسجد، ثم يقول اللهم ارزقني فإن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.

7- الالتماس: فيه يكون التساوي في المترلة كقول مالك بن الربيع لرفيقي سفره:

ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسع لي .

8- التمني: كقول نازك الملائكة تخاطب العام الجديد:

يا عام لا تقرب مساكننا فنحن هنا ضيوف.

2- جملة النهي في ديوان دريد بن الصمة:

¹ السكاكي مفتاح العلوم - دار الكتب بيروت لبنان ط 1 1983. ص 320.

² - سورة البقرة الآية 286.

³ - سورة المائدة الآية 101.

⁴ - سورة التوبة الآية 66.

⁵ - سورة التوبة الآية 40.

إن نسبة ورود هذه الجملة في الديوان قليلة مقارنة مع الجمل الطلبيه الأخرى و شغلت نسبة ورود 04.10% من مجموع الجمل الطلبيه، و ذلك بصيغة واحدة هي لا الناهية + الفعل المضارع المجزوم و ذلك على شكلين هما:

1- الشكل الأول: النهي المفرد المذكور:

أ- النهي بـ "لا" + المضارع المجزوم، يقول دريد⁽¹⁾:

ج1- أيا حكم السوءات لا تهج و اضطجع فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضر (2،26)

جاء هذا النهي على لسان دريد يهجو أحد خصومه، قدم فيه النداء لتنبية المخاطب ولفت انتباهه بأداة النداء و منادى (كنية) انتقاصا من قيمته، ثم نهاه على أن يهجو أحدا لعدم أهليته (شبهه بالفرخ في البيت الذي يليه، أنظر الملاحق)، ثم عطف على المضارع المجزوم أمرا (اضطجع) للدلالة على الاشتراك في حكم النهاية فهو ينهي مخاطبه ثم يأمره بالاضطجاع، فكأن النهي عن القيام بالفعل هو أمر للقيام بتركه حتى و إن كان يناقضه دلاليا- فحمل النهي غرض النصح، و حمل الأمر غرض التوجيه و هما غرضا النهي، و على شاكلته قول الشاعر⁽²⁾:

ج2- فأقعد بطيئا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبعد في النصب (5،3)

قدم الشاعر في هذا التركيب جملة الأمر (أقعد بطيئا) المسبوقة بربط ثم جاء بالجار و المجرور (مع الأقوام) للتخصيص، مقرونا بظرف الزمان المصدرى (ما قعدوا) لترد جملة النهي في مركب شرطي، واقعة في جملة جواب الشرط، و هو محور التركيب و جوابه.

فتلازم الأمر، (أقعد) و النهي (لا تبعد) طلبا من الشاعر لإيضاح ما يريد من مخاطبه والعمل على تنفيذه و بذلك يكون الغرض من النهي هو النصح من جهة المصحوب بالاحتقار انتقاصا من القيمة من جهة أخرى، كما يقول دريد⁽³⁾:

ج3- فقال له: عد تشف نفسا ولا تكن على ظنه منها و للحزم لائم (61،7)

وهو النهي الوحيد الذي جاء حكاية عن الشاعر، و ليس صادرا عنه، فيه يأمر المتكلم مخاطبه بالعودة كي تشفى نفس ثم ينهاه على أن يكون ناكرا غير معترف بقتل الرجل⁽¹⁾. (لا تكن على ضنة) ناكرا للحزم، و قد تشكلت عناصره:

¹ دريد بن الصمة الديوان ص71.

² - المرجع نفسه ص 31.

³ -دريد بن الصمة - الديوان ص 109.

فعل القول+ الجار و المجرور (له) + مركب الأمر (جملة فعلية فعلها متعد) + مركب النهي (مضارع مجزوم بلا الناهية) + جار و مجرور + معطوف.

و قد ورد النهي في جملة مقول القول قدم فيه الأمر (عد) ثم عطف عليها بالنهي (لا تكن) بغرض الاهتمام بأمر المقدم (العودة)، ثم كان النهي التماسا و نصحا، عله يلاقي اعترافا في رسالته إلى مخاطبه، و لا يعرض قومه لحرب ضروس، فيكون النصح و الالتماس هما غرضي النهي.

الشكل الثاني: هي المفرد المؤنث:

ورد لهذا النمط تركيب واحد هي فيه دريد بن الصمة نفسه قائلاً⁽²⁾:

جاشت إليّ النفس في يوم الفزع لا تكثري ما أنا بالنكس الورع (43،1)

قدم الشاعر لهذا التركيب جملة خبرية مثبتة+ جار و مجرور دال على الظرفية (يوم الحرب)، ثم جاء تركيب النهي جملة مقول القول للفعل المحذوف المقدر: ".....فقلت لها لا تكثري ... " أراد من خلال جملة النهي نفي ما ينقص من قيمته كفارس مغوار (ما أنا بالنكس الورع) و لا بالضعيف الرذل و لا بالجبان الضعيف، فالتمس من نفسه طالبا للتلطف فلا داعي للمطالبة بذلك لأن خبرته بالحرب كفيلة بالدليل على ذلك و بذلك يكون الالتماس هو الغرض المتوخى من النهي.

خاتمة:

بعد عملية العرض للجملة الخبرية، بأنواعها المتوافرة في الديوان يمكن أن نسجل بصفة عامة مجموعة من النتائج منها:

- 1) ميل الشاعر إلى التنوع في صيغ النداء و الأمر، مع اختلاف في تواتر أدوات النداء خاصة "الياء" بصورة تختلف عن غيرها.
- 2) تنوعت الأغراض المتوخاة من النداء الذي جاء به الشاعر للفت الانتباه تارة وإلى التحقير و الاستعطاف و غيرها تارة أخرى.

¹ - راجع سبب الأبيات في الديوان ص : 108.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 94.

(3) النهي هو الآخر كثيرا ما أقترن بالأمر لأن بعض النحاة يجعل لا فرق بينهما في وقت تعددت أغراضه من النصح و الإرشاد إلى الالتماس إلى التوجيه و غيرها.

(4) كثيرا ما ارتبطت صيغ النهي بالتعليل أو بروابط دالة عنه خاصة إذا تعلق الأمر بحالة الشاعر النفسية كفارس شجاع.

(5) عدم تواتر جملة الترجي إلا قليلا، لذلك لم تدرج ضمن الدراسة و ثم الاقتصار على النماذج الأكثر شيوعا (الأمر ، النهي...) و السبب في ذلك الأنفة والشجاعة التي تميز نفسية دريد فلا حاجة للترجي من غيره.

(6) ما ميز الجمل الطليية على مستوى لغة دريد ميلها إلى السهولة من جهة وخضوعها أحيانا إلى التقديم و التأخير بأغراض مختلفة و كثيرا ما كان التقديم و التأخير لظروف و أغراض أمليها حالة الشاعر النفسية مع طلبه ومحاطبه من جهة أخرى.

الفصل الثالث

الجملة الشرطية، و الجملة ذوات الوظائف

في ديوان دريد بن الصمة

1- ماهية الشرط، و الأنماط المختلفة للجملة الشرطية في الديوان.

2- ماهية الوظيفة، و الجملة ذوات الوظائف في الديوان:

- جملة الحال
- جملة النعت.
- جملة الخبر.
- جملة المفعول به.
- جملة المضاف إليه

1- ماهية الشرط:

إن كلمة الشرط في معاجم و قواميس اللغة عند النحاة تعني العلامة و الأمانة و العلامة في اللغة تعني شرطاً، قال تعالى: ♥ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ♦ (1). فأشراطها بمعنى علاماتها، فكأن وجود الشرط علامة على وجود جوابه.

و يقصد بالشرط الجملة التي تلي أداة الشرط، لأن وقوع الشيء لوقع غيره، فسميت جملة الشرط، عند النحاة أسلوب الشرط لتلحق عند بعضهم بالجملة الفعلية لأنها تتكون في الأصل في جملتين فعليتين. و قد أورد النحاة مجموعة من التعاريف للشرط، في ثنايا حديثهم عنها، كحديث (المبرد) في كتاب "المقتضب": "في باب جواز الجزم "إذا" فإن اضطر الشاعر جاز له أن يجازي بها بمضارعتها حروف الجزاء، لأنه داخله على الفعل وجوابه و لا بد للفعل الذي يدخل عليه من جواب" (2). كما نجد أن الشرط في القرآن الكريم أسلوب لغوي يبنى به التحليل على جزئين أساسيين هما الشرط و جوابه. (3)

و كان (عبد القاهر الجرجاني)، يجعل من الشرط و ما عطف عليه جملة واحدة كما في قوله تعالى: ♥ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ♦ (4)، فالشرط من مجموع الجملتين، لا في كل واحدة منهما على الإنفراد، و لا في واحدة دون الأخرى (5). ذلك أن الجزاء الذي هو احتمال البهتان أو الإثم المبين أمر بتعلق إيجابه لمجموع ما حصل من الجملتين، فليس هو لاكتساب الخطيئة على الانفراد، و لا برمي البريء بالخطيئة أو الإثم على الإطلاق بل لرمي الإنسان البريء بخطيئة أو إثم كان من الرامي و كذلك في قوله تعالى: ♥ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ♦ (6)، فلم يتعلق الحكم فيها

1 - سورة محمد الآية 17.

2 - المبرد - المقتضب - دار الجيل - بيروت - لبنان - ط2 ص 133

3 - الطرابلسي أحمد محمد - الشرط في القرآن الكريم - بيروت - لبنان - ط2 ص 23..

4 - سورة النساء الآية 112.

5 - الجرجاني عبد القاهر - دلائل الإعجاز - دار المعرفة الطبعة 01 ص 256.

6 - سورة النساء الآية 100.

بالهجرة على الانفراد، بل بما مقرونا إليها أن يدركه الموت عليها.⁽¹⁾ ولجملة الشرط نظام خاص يغلب أتباعه، و ذلك أن تتصدر أداة الشرط، و تليها عبارة الشرط، ثم عبارة الجواب نحو: إن يسافر أخوك أسافر معه.

أولاً: أدوات الشرط:

و أدوات الشرط هي التي تفيد هذه العلاقة بين المركبين أي جملة الشرط و جملة الجواب، وتكون في صدر الجملة غالباً، و تسمى أداة الشرط.⁽²⁾

و من أدوات الشرط ما وضع لمجرد تعليق الجواب بالشرط و هي "إن"، و إذ ما" كما في قوله تعالى: ♥ وَإِن تَعُدُّوا نِعْدَ ♦⁽³⁾، و كقولنا إذا ما تقك أقم" و هما حرفان، لا محل لهما من الإعراب و منهم من خصص هذين الأداةين بالحرفية و أن ما عدهما من الأدوات أسماء⁽⁴⁾.

و من الأدوات ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط و هو من قوله تعالى: ♥ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ♦⁽⁵⁾.

و من هذه الأدوات ما استعمل ووضع للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمن معنى الشرط و هو "ما، مهما" كقوله تعالى: ♥ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ♦⁽⁶⁾، و كما في قوله تعالى: ♥ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ..... ♦⁽⁷⁾.

و من أدوات الشرط ما وضع للدلالة على الزمان، ثم ضمن معنى الشرط، و هو متى، و أيان كما في قول طرفة بن العبد البكري في معلقته:

و لست بحلال التلاع مخافة و لكن متى استرقد القوم أرفد

و قول آخر: أيان نؤمنك تأمين غيرنا و إذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

كذلك من أدوات الشرط ما وضع للدلالة على المكان، ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة:

"أين، أنى، حيثما"، كما في قوله تعالى: ♥ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ♦⁽⁸⁾.

1 - المرجاني عبد القاهر - دلائل الإعجاز ص 255.

2 - محمد إبراهيم عبادة - الجملة العربية دراسة لغوية - دار المعارف الإسكندرية 1988 ص 156.

3 - سورة الأنفال الآية 19.

4 - ابن هشام الأنصاري شرح شذور الذهب - دار الجليل - بيروت لبنان ط 1967 - ص 334.

5 - سورة النساء الآية 133.

6 - سورة البقرة الآية 194.

7 - سورة الأعراف الآية 132.

8 - سورة النساء الآية 78.

و قول الشاعر العربي: خليلي أني تأتياني تأتيًا أخوا غير ما يرضيكما لا يحاول

و كذا من قولنا: حيثما تستقم يقدر لك النجاح في عابر الأزمان.

و من أدوات الشرط ما هو متردد بين الأقسام الأربعة السالفة الذكر، و هي "أي"، فإنها بحسب ما تضاف إليه، فهي في قولنا: أيهم يقيم أقم معه. بمعنى "من"، و في قولنا: أي الدواب تركب أركب. بمعنى "ما"، و في قولنا: أي يوم تصم أصم. بمعنى "متى" و في قولنا: أي مكان تجلس أجلس تكون بمعنى "أين".
يقول ابن مالك في ألفيته: (1)

و اجزم بإن و من و ما ومهما أي متى أيان أيمن إذ ما

و حيثما أني و حرف إذ ما كإن و باقي الأدوات اسما.

ثانيا : جملة الشرط أو عبارة الشرط:

قال (ابن هشام) "...ثم بينت أن الفعل الأول يسمى شرطا، و ذلك لأنه علامة على وجود الفعل

الثاني (2). لذلك اشترط فيه شروطا هي:

أ- أن لا يكون ما في المعنى، إذ لا يجوز في فصيح اللغة أن تقول: إن قام زيد أمس أقم معه " لأن لفظة أمس المقترنة بالفعل تجعل فعل الشرط ماض المعنى، كما أجاز علماء النحو أن يكون المشروط و الجواب مضارعين مجزومين إذا كانت أداة الشرط جازمة (3) كقوله تعالى: ♥ إن تعودوا نعد ♦ (4) و قد يكونان ماضيين كقوله تعالى: ♥ وإن عدتُم عدتانا ♦ (5) و قد يكون الشرط ماضيا و الجواب مضارعا كقوله تعالى: ♥ من كان يريد حثت الأخرجة نرد له في حربه ♦. (7)

ب- أن يكون طلبا أمرا كان أو نهيًا أو استفهاما أو نداء، فلا يصح القول إن قم، أو قولنا: إن ليقم...."

ت- أن يكون فعل الشرط جامدا فلا يجوز: إن عسى، إن بئس، إن ليس..".

ث- ألا يقترن بفعل الشرط الحرف "قد" لأنها تجعل قد الشرط معللا مثل إن قد يقيم.. إن قد قام..."

¹ مهدي المخزومي - في النحو العربي ص 298.

² - ابن هشام - شرح شذور الذهب ص 338.

³ - قد تكون أداة الشرط غير جازمة فلا يشترط دخولها على المضارع المجزوم ك: إذا، لو، لولا..".

⁴ - سورة الأنفال الآية 19. ⁷ سورة الشورى الآية 20.

⁵ سورة الإسراء الآية 8.

ج- أن لا يقترن به قرينة تدل على النفي، كحروف النفي، كقولنا : إن لما يقيم، ولا إن لم يقيم، و يستثنى من ذلك لم و لا فيجوز اقترانه بهما نحو: قوله تعالى: ♥ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ♦ (1) و كذا قوله تعالى: ♥ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا كَبِيرًا ♦. (2)

ثالثا: فعل جواب الشرط أو عبارة الجواب:

يقول ابن هشام³ ثم بينت أن الفعل الثاني يسمى جوابا و جزاء، تشبيها له بجواب السؤال وجزاء الأعمال، و ذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول، كما يقع الجواب بعد السؤال، و كما يقع الجزاء بع الفعل المجازي عليه. (3)

وقد عرض النحاة لجانب جملة جواب الشرط في معرض حديثهم عن أقسام الجمل باعتبار المحل في باب الجمل التي تقع جوابا للشرط جازم أو غير جازم مع وجوب الاقتران بالفاء أو إذا الفجائية⁽⁴⁾، إذا لم يصلح أن يكون شرطا، كما عبر عنه ابن مالك :
و أقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لإن أو غيرها لم يجعل.

و اشترط علماء النحو في جملة الجواب وجوب اقترانها بالفاء خاصة إذا كانت أداة الشرط جازمة، بشروط و هي حالات جمعت في : اسمية طلبية و بجماد و بما و لا و لن وقد و بالتسويق.
قال (ابن هشام): و قد يأتي جواب الشرط واحد من هذه الأمور التي لا تكون شرطا، فيجب أن يقترن بالفاء⁽⁵⁾.

* - أما اسمية نحو قوله تعالى : "♥ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيَمِينِهِ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ♦" (5)، فعبارة الجواب "هو على كل شيء قدير" تدل على تحقق النسبة و ثبوتها و دوامها فهي تتعارض مع ما للشرط و جوابه من دلالة، و من تعليق يتحقق جواب الشرط على تحقق الشرط، فأستعين بالفاء على ربط هذه العبارة الاسمية بالشرط.
* - كما أجازوا في الجملة الاسمية اقتران الجواب بإذا الفجائية كقوله تعالى: ♥ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ ♦. (6)

¹ سورة المائدة الآية 67.

² سورة الأنفال الآية 73.

³ - ابن هشام - شرح شذور الذهب ص 341.

⁴ - 5 - مهدي المخزومي - في النحو العربي - ص 289/341.

⁵ - سورة الأنعام الآية 17.

⁶ سورة الروم الآية 35.

1- أما الجواب الطلبي فهو كما في قوله تعالى: ♥ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ♦ (1) أو قوله تعالى: ♥ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ♦² . فنصبت جملة الجواب على طلب إحداث الفعل و هو يتعارض مع دلالة الشرط.

2- أما مثال الجامد فمثال نعم و"بئس" كما في قوله تعالى: ♥ إِنْ تُرِيدُوا أَنْ تَكُونَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَاعْتَدُوا لِلَّهِ ♦ (3) ، وكذا قوله تعالى: ♥ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ♦ (4) ♥ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا. ♦ (5) فلا يصح الفعل الجامد جوابا للشرط لأنه يدل على مدح أو إنشاء أنشأ إنشاءً، ووقعا بتمام الكلام، يتعارض مع طبيعة الجواب.

3- أما الجواب المقترن بقدر، نحو قوله تعالى: ♥ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ♦ (6) فدللت "قد" على تحقق النسبة، سواء كانت دالة على التحقيق و التوكيد، أم دالة على التوقع، وهذا يتعارض مع الشرط.

4- أما المثال عن المقترن بالتسويق، السين أو سوف، فمثاله قوله تعالى: ♥ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ♦ (7) و كذا في قوله عزل و جل: ♥ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ♦ (8) ، فلا تصح الجمل المقرونة بالتسويق لأنها تدل على أن الحدث سيتحقق فيما يجيء به من الزمان وليس هناك احتمال آخر.

5- و أما الفعل المقترن بما في النفي كقوله تعالى: ♥ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ♦ (9) تشعر بالدلالة على عدم وقوع الفعل في الزمن الحاضر و هو زمن المتكلم، فلا يصلح أن يكون جوابا لشرط لعدم تعلق مضمونه على تحقق الشرط. أما الفعل المقترن "بلن" مثل قوله تعالى: ♥ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ♦ (10) ، فجملة "لن يضر الله شيئا" ، فهي جملة اسمية دالة على عدم القيام بالفعل في المستقبل، بل قد تكون توكيدا على عدم قيامه، فبذلك يتعارض مع الشرط (11).

¹ سورة آل عمران الآية 31.

² سورة الجن الآية 13.

³ - سورة الكهف الآية 39/40.

⁴ - سورة البقرة 271.

⁵ - سورة النساء الآية 38.

⁶ سورة يوسف الآية 77.

⁷ - سورة التوبة الآية 28.

⁸ - سورة النساء 172.

⁹ سورة المائدة الآية 67.

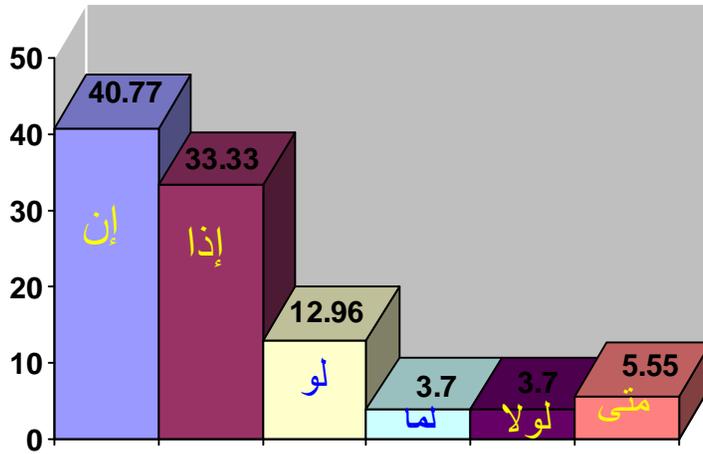
¹⁰ - سورة آل عمران الآية 144.

¹¹ مهدي المخزومي - في النحو العربي، و ابن هشام - شذور الذهب بتصرف ص 342.

أولاً : جملة الشرط في ديوان دريد بن الصمة :

إن عملية الإحصاء للجمل الشرطية أسفرت على تواتر الجملة الشرطية بنحو 54 مرة بأساليب شرطية تقدمتها أدوات الشرط المختلفة بين الاسمىة والحرفية وكان النصيب الأوفر منها "إن"، أما بقية الأدوات المستعملة الأخرى (إذا، من، متى، لو، لولا..) فقد وردت بنسب متفاوتة حسب المخطط

أداة الشرط	عدد تواترها	نسبة تواترها
الأداة إن	22 مرة	40.74%
الأداة إذا	18 مرة	33.33%
الأداة لو	07 مرات	12.96%
الأداة لولا	02 مرتان	3.70%
الأداة متى	02 مرتان	3.70%
الأداة لما	03 مرات	5.55%
المجموع	54 مرة	



الشكل 01 و 02 نسب تواتر أدوات الشرط في ديوان دريد

إن اللافت للانتباه من خلال الجدول هو غلبة الجمل الشرطية المصدرة بالأداة إن، و ذلك بنسبة كبيرة تنفرد بها دون غيرها من الأدوات، و بذلك يمكن النظر إلى جمل شرط بحسب أداة الشرط وفق الأنماط التالية:

1- النمط الأول: الجملة الشرطية التي تعتمد الأداة إن:

وهو النمط الذي كان سائدا في الديوان، و من أشكاله:

الشكل الأول: أداة الشرط إن + عبارة الشرط (مضارع) + عبارة الجواب + جار ومجرور: (1)

¹ دريد بن الصمة - الديوان ص 28.

فإن تدبروا يأخذنكم في ظهوركم و إن تقبلوا يأخذنكم بالترائب (7،1)
فالفاء استئنافية، و الجار و المجرور "في ظهوركم"، متعلق بالفعل "تدبروا" و جملة إن "تقبلوا"..
معطوفة من باب عطف الشرط على الشرط، و الجار و المجرور "بالترائب" متعلق بالفعل تقبلوا، وجاء فيه
أسلوب الشرط بترتيب عادي (أداة الشرط+ عبارة الشرط+ عبارة الجواب)، قدمه الشاعر تحذيرا و
نصحا من الإدبار و الإقبال و ما يترتب عنهما في ساحة القتال، حين خص ذلك بشبه الجملة الجار و
المجرور (في ظهوركم)، (بالترائب)، فدللت الأداة "إن" على تحقق الجواب حتما بتحقق الشرط، في وقت
كانت عبارتا الشرط و الجواب مؤتلفتين من حيث الزمن (مضارع- مضارع) المتضمن استلزام تحقق
الجواب بتحقق الشرط، و على شاكلة هذا النمط قوله (1):

و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم بطعن كإيزاع المخاض الصوارب (8،01)
فالواو عاطفة - و الجار و المجرور متعلق مقدم على الجواب للتخصيص (للخيل). ثم جار و مجرور
متعلق بـ (تسهل)، و العبارتان مؤلفتان (مضارع- مضارع) أوردهما الشاعر ناصحا و محذرا، لأن نزول
السهل من الأرض يشترط فيه التدرج كتدرج إيزاع الناقة حين بولها و ضربها بذنبها دفعة دفعة، فالعلاقة
نفسها كما في المثال الأول.

ب- الشكل الثاني: أداة الشرط إن+ عبارة الشرط (مضارع)+ عبارة الجواب (اسمية منفية): يقول
دريد (2):

فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا و لا طائش اليد (15،27)
فالفاء للاستئناف، و جملة "خلى مكانه" خبر، و طائش اليد، معطوفة على عبارة الجواب، فحتى و
إن تعددت الوظائف النحوية للجمل في المثال، فما أراد الشاعر تبليغه هو التأكيد على شجاعة أخيه و
براعته في الرمي، حتى و إن خلى مكانه و مضى لسبيله، (مقابل ما أراد تأكيده).
و عبارتا الشرط و الجواب مختلفتان من حيث الزمن تربطهما علاقة التلازم لأن المضى إلى السبيل و خلو
المكان لا تمنع كونه فارسا شجاعا.

ج- الشكل الثالث: أداة الشرط إن+ عبارة الشرط (مضارع)+ جملة اسمية مؤكدة:

و إن تسألني عني الأقوم فإنني لمشترك مالي فدونك فإسألني (2،47)

¹ - المرجع نفسه ص 28.

² - المرجع نفسه ص 49.

فالجار و المحرور (عني) متعلق بالفعل تسالي، و الفاء في "فدونك" استئنافية جاء بها الشاعر بعد أن أكد جملة الجواب بأداتين للتوكيد بغرض الإنكار لأن عاذلته في البيت الذي سبق الشاهد قوله⁽¹⁾:

عاذل كم من نار حرب غشيتها و كم لي من يوم أغر محجل (47،1)

فقد أنكرت عنه شجاعته و فروسيته رغم الأيام الشاهدة له وراحت تسأل عنه منكرة متجاهلة، وإن علمت فتناست، فكان التأكيد بأن + اللام المزحلقة لتحقيق العلاقة بين عبارة الشرط والجواب.

د- الشكل الرابع: أداة الشرط إن + عبارة الشرط (ماض) + عبارة الجواب (ماض): يقول دريد⁽²⁾:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت و إن ترشد غزية ارشد (15،18)

يعد هذا الشاهد الأكثر تداولاً في نسبه لدريد بن الصمة، من زاوية النظام القبلي والتزعة العصبية التي ميزت حياة الإنسان الجاهلي، سيذا كان أو مسودا.

إذ تتضح ملامح هذه التزعة من خلال الاستفهام بغرض النفي في أسلوب القصر⁽³⁾ "هل - إلا" بطريقة النفي و الاستثناء- لترد عبارة الجواب ناتجة عن عبارة الشرط و كأن غواية الشاعر أو رشده متوقف على غواية ورشد القبيلة.

و عبارتا الشرط و الجواب متفتقتان من حيث الدلالة على الزمن الماضي لكنه يتضمن التجديد و الاستمرار كلما تحقق الشرط، فمن باب عطف الشرط على الشرط تكون العلاقة بين الشرط و الجواب قائمة على الارتباط النسبي لأن الجواب (الغواية أو الرشد) متوقف على الشرط، لأن تقدير كلام الشاعر: ما أنا إلا من غزية في حالتي الرشد و الغي.. و على هذه الشاكلة ورد قول الشاعر⁽⁴⁾:

و إن حضر الناس لم يخزهم و إن وازنوه بـقرن رجح (12،11)

أعبد الله إن سبتك عرسي تساقط بعض لحمي قبل بعض (38،1)

فيشترك التركيبان مع التركيب الأول في الاتفاق من حيث الزمن (ماض-ماض)، كما أن الجواب متوقف على الشرط مسبب عنه لأن الرجحان ناتج عن الموزنة، وتساقط بعض اللحم قبل بعض متسبب عن السب.

الشكل الخامس: أداة الشرط إن + عبارة الجواب (ماض) + عبارة الجواب (أمر): يقول دريد⁽⁵⁾:

1 - دريد بن الصمة - الديوان ص 96.

2 - المرجع نفسه ص 47.

3 أنظر القصر و طرقه في كتب البلاغة (البلاغة الواضحة...).

4 - دريد بن الصمة - الديوان ص 90/43.

5 - المرجع نفسه - ص 27.

و أبلغ نميرا إن مررت بدارها على نأيها فأبي مولى و طالب (01،03)

فتقدم تركيبَ الشرطِ جملةُ النداء، و مضمون النداء جملة استفهامية (أي مولى و طالب)، فبذلك يكون التركيب اعتراضيا بين شيئين متلازمين (النداء و جملته)، فتقدمت عبارة الجواب (أبلغ نميرا) حرصا من الشاعر على التخصيص دون غيرها، فالعبارتان مختلفتان من حيث التقديم والتأخير، و قليل ما نلمس هذا في شعر دريد، و بذلك يكون التبليغ نتيجة حتمية إن تم المرور بالديار.

النمط الثاني: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة: إذا:

لقد شكلت الجمل الشرطية التي تعتمد على الأداة "إذا" نسبة لا يستهان بها في الديوان من مجموع الجمل الشرطية، حيث تواتر 18 مرة بنسبة 33.33% من مجموع الجمل، و قد تمثل نمطها في الأشكال التالية:

الشكل الأول: أداة الشرط إذا + عبارة الشرط (فعلها ماض) + عبارة الجواب (فعلها مضارع):
يقول دريد⁽¹⁾:

إذا غلبتم صديقا تبطشون به كما تهدم في الماء الجماهير (29،08).

الجملة الشرطية مرتبة ترتيبا عاديا: أداة الشرط إذا + عبارة الشرط (غلبتم صديقا) ماض متعد، و عبارة الجواب (تبطشون - مضارع مثبت)، و هما مختلفتان من حيث الزمن (ماض - مضارع)، و الجار و المحرور (به) متعلق بـ: "صديقا"، و تهدم أصلها تنهدم للضرورة الشعرية، و الجماهير فاعل مؤخر و العلاقة بين الشرط و الجواب هي علاقة تلازمية لأن البطش يتحقق عن الغلبة، كما ينتج تحطيم الرمال الكثيفة و تنهدم حين يغمرها الماء، فكان التعبير بإذا للدلالة على استمرار زمن الفعل كلما تحقق الشرط.

الشكل الثاني: أداة شرط إذا+ عبارة الشرط (فعلها ماض)+ عبارة الجواب (فعلها مضارع منفي)⁽²⁾:

إذا قارعوا عنه لم يقرعوا و إن قدموه لكبش نطح (12،10)

جملتان شرطيتان من باب عطف الشرط على الشرط، فكان الأول بالأداة إذا المتضمنة معنى الشرط، و الدالة على اليقين، و الثاني بالأداة إن لأنه الشرط مجرد فرض. و هما مرتبتان ترتيبا عاديا (أداة + عبارة الشرط (ماض مثبت) + عبارة الجواب (مضارع منفي) مختلفتان من حيث الزمن، و شبه الجملة

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 74.

² - المرجع نفسه - ص 42.

"عنه" متعلق بالممدوح المحذوف، و العلاقة بينهما علاقة قطع و جزم (ج1)، لأن القتال دونه متوقفة على القتال معه و على شاكلته قول الشاعر(1):

إذا انتسبوا لم يعرفوا غير ثعلب إليهم و من شر السباع الثعالب (02،03)

جملة الشرط مرتبة ترتيباً عادياً، أداة الشرط+ عبارة الشرط + عبارة الجواب، و هما مختلفتان من حيث الدلالة الزمانية (ماض) + (مضارع منفي)، و "إليهم" جار و مجرور متعلقان بواو الجماعة في عبارة الشرط، و "الثعالب" مبتدأ مؤخر، و في الشرط بإذا قابل الشاعر عدم المعرفة في الانتساب إلا "ثعلبة" في حالة تحقق الشرط (انتسبوا) ليعلل ذلك بصيغة الاستهزاء (من شر السباع الثعالب) بغرض التهكم و السخرية. فكان الشرط متزلاً متزلة القطع و هذا ما دلت عليه الأداة إذا.

ج- الشكل الثالث: أداة الشرط إذا + عبارة الشرط (ماض)+ عبارة الجواب (أمر)(2):

فسليهم عني خناس إذا عض الجميع الخطب ما خطبي (05،06)

فالفاء رابطة للجواب المقدم بعبارة الشرط المؤخر، و الجار و المجرور متعلقان بالشاعر بغرض التخصيص، و خناس: منادى مبني على الضم لأداة محذوفة + عبارة الشرط + مضمون جملة الأمر (سليهم) و جملة ما خطبي " استفهامية في محل نصب سدت مسد مفعولي "سليهم" الناصب لمفعولين. و عبارة الشرط و الجواب مختلفتان من حيث التقديم و التأخير، قدم من خلاله الشاعر عبارة الجواب حرصاً على بيان حالته إذا وقعت الأمور العظيمة و بذلك يكون الغرض من وراء طلبه الالتماس و الاستفسار، و على شاكلته قول دريد بن الصمة(3):

إذا لقيت بني حرب و إخوتهم لا يأكلون عطين الجلد و الأهب (03،3)

لا ينكلون و لا تشوي رماحهم من الكمأة ذوي الأبدان و الحب (03،4)

فأقعد بطينا مع الأقوام ما قعدوا و إن غزوت فلا تبتعد من النصب (03،5)

فعبارة الشرط مقدمة مع الأداة ثم عطف دال على الشمولية، ثم جمل حالية + عبارة الجواب فعلها أمر مقترن بالفاء الرابطة المتضمن السخرية و التهكم (فأقعد)، فإن تعددت الوظائف النحوية للجمل بين الشرط و جوابه، فإن الأمر أقعد نتيجة منطقية لما سبقها من مقدمات كعدم الأكل و عدم الشجاعة و غيرها: فالعلاقة بين الشرط و الجواب سببية.

1 - المرجع نفسه ص 30.

2 - دريد بن الصمة- الديوان ص 35.

3 - المرجع نفسه - ص 31.

د- الشكل الرابع: أداة الشرط + عبارة الشرط (ماض) + عبارة الجواب (جملة اسمية)⁽¹⁾:

إذا المدح زان فتى معشر فإن يزيد يزين المدح (2،12)

الجملة الشرطية ذات ترتيب عادي (أداة + جملة الشرط + جملة الجواب)، إلا أن العبارتين مختلفتان من حيث الدلالة الزمنية فعبارة الجواب اسمية مؤكدة بالأداة إن و المدح: فاعل مرفوع لفعل محذوف مقدر من فعل الشرط (زان المدح) و جملة "يزين المدح": خبر إن، و قد عبر الشاعر بالأداة إذا رغم تضمنها معنى الشرط، إلا أنها أفادت الدلالة على مدح الشاعر لمدوحه فأنزله منزلة قطعية بدليل ما ميز الممدوح من صفات، و قد جاء على شاكلتها⁽²⁾:

ج1- و تلکم عادة لبني رباب إذا كان موت من قريب (06،05)

ج2- إذا عرس امرئ سبت أخاه فليس فؤاد شائنه بجمض (38،2)

ج3- فما أخي بأخي سوء فينقصه إذا تقارب بابن الصادر القسم (62،2)

ج4- ليس بمكياب إذا الليل جنه تؤوم إذا ما أوجوا في المعرس (35،7)

تتشرك هذه التراكيب في مجيء عبارة الجواب اسمية تراوحت بين الإثبات (تكلم عادة)، والنفي (ليس فؤاده)، (ما أخي بأخي سوء)، (ليس بمكياب). و فيه اختلفت العبارتان من حيث التقديم و التأخير (ج1، ج3، ج4)، و كثيرا ما كان بينهما الاتفاق في الغرض الذي جاء من اجله الشرط حيث عبر الشاعر بالأداة إذا ليعين علاقة التلازم بين الشرط و جوابه ففساد قلب العدو والكاره ملازم للسب الصادر عن زوجة الأخ (ج2)، و نفي العيب و السوء عن الشقيق ملازم للتقارب عند بني الصادر (ج3)، و عدم حظ الوجه في الأرض خوفا ملازم لانتفاء صفة الدخول في الليل بظلمته (ج4).

3- النمط الثالث: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة "لو":

شكل كذلك هذا النوع من الجمل الشرطية نسبة 12.96% من مجموع الجمل الشرطية، حيث

تواترت وفق الأشكال التالية:

أ- الشكل الأول: أداة الشرط لو + عبارة الشرط (فعلها ماض) + عبارة الجواب (ماض):⁽³⁾

فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني إذا تلبس منك العرض بالحقب (03،6)

1 - ديوان دريد بن الصمة - الديوان ص 42.

2 - المرجع نفسه الصفحات على التوالي 36، 90، 110، 87.

3 - المرجع نفسه - الديوان - ص 31.

فالفاء للاستئناف، ووسط ظرفية مكانية مفعول فيه، وجملة "ترصدي" حالية، و إذا: حرف يفيد الجواب و الاستقبال، و الجار و المجرور "منك" متعلق بالمهجو عائد عليه.

و الجملة الشرطية مرتبة ترتيبا عاديا (أداة+ عبارة الشرط+ عبارة الجواب)، متفتقتان من حيث التقديم و التأخير، إذا علق الشاعر تلبس العرض بالحقب بامتناع المصادفة في وسط القوم، و يتحقق الشرط لأن "لو" متضمنة معنى الشرط يمتنع جوابها بامتناع شرطها، فالعلاقة إذا تلازمية.

ب- الشكل الثاني: أداة الشرط+ عبارة الشرط (جملة اسمية) + عبارة الجواب (ماض): (1)

فاقسم لو أن لي قوة لولت فرائصه ترعد (20،2)

جملة الشرط واقعة في جواب القسم (لو أن لي...ترعد). و عبارة الشرط (أن لي قوة) من الخبر المقدم جار و مجرور و اسم إن مؤخر في محل رفع فاعل لفعل محذوف يقدر بفعل الشرط (ثبت، حصل) فالتقدير "لو حصلت قوة لي لولت..."، و اللام رابطة للجواب و جملة "ترعد" حالية، فالعبارتان مختلفتان من حيث الدلالة الزمنية متفتقتان من حيث التقديم و التأخير فقد يمتنع الجواب نهائيا لامتناع تحقق الشرط لأن الشاعر انشده بعد أن خارت قواه و ارتعش رأسه من الكبر فدلّت "لو" عن امتناع الشرط الذي يحتم امتناع الجواب أورده الشاعر من باب التمني (2).

4- النمط الرابع: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة: "لولا":

شكل هذا النمط ظهورا قليلا في الديوان عند دريد بتواتر حددت نسبته 3.70% من مجموع الحمل

الشرطية و قد اقتصر هذا النمط على صورة واحدة هي:

أداة الشرط لولا+ عبارة الشرط (جملة اسمية) + عبارة الجواب: (3)

ظلمت أراعي الشمس لولا ملالي تزلع جلدي عنده و هو قائل (3،53).

تركيب شرطي أورده الشاعر في باب المعاملة مع أبي الجبار، فجملة "أراعي الشمس" فعلية في محل نصب خبر "ظل" وشبه الجملة دال على الظرف (عنده) كشاهد على المعاملة والجملة الإسمية (هو قائل) حالية.

و عبارتا الشرط مختلفتان من حيث الاسمية و الفعلية متفتقتان من حيث الترتيب و قد أورد الفعل

ظلمت: ماضيا مثبتا دالا على الاستمرار في القيام بالفعل (مراقبة الشمس)، و عبر بالأداة "لولا" المتضمنة

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 61.

² قد تفيد لو: التمني لكن بشرط فيها أن يكون جواب التمني جملة فعلية واقعة في جواب الطلب مضارعية منصوبة بأن المضمر بعد فاء السببية، كقوله تعالى: "لو أن

لي كرة فأكون من المحسنين"

³ - دريد بن الصمة - الديوان - 104.

معنى الشرط التي أمتنع من خلالها تشقق جلد وجهه من لفع الشمس لوجود الملل، لأن لولا يمتنع تحقيق جوابها لوجود شرطها، أورده الشاعر بغرض النفي و الإنكار.

5- النمط الخامس: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة "متى":

على هذه الصورة ورد تركيب الشرط ضئيلا مقارنة من الأشكال الأخرى بنسبة 3.70% من الجمل، مقتصرًا على شكل واحد هو⁽¹⁾:

متى ما تدع قومك أدع قومي و حوالي من بني جشم فثام (60،1)

فمتى: شرطية جازمة لفعلين (تدع، أدع) و علامة الجزم حذف حرف العلة و ما زائدة لا محل لها من الإعراب، و العبارتان متفقتان من حيث الترتيب (تقديمًا و تأخيرًا) و كذا من حيث الدلالة الزمانية (مضارع- مضارع) و كان الشرط "بمتى" الدالة على الزمن غير المقيد (الاستمراري) لأن دعوة الشاعر قومه مستمرة كلما دعا غيره قومهم، حتى و إن كان فيه مبالغة.

النمط السادس: الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة : "لما":

لم يرد هذا النوع بكثرة في الديوان، و قد شكل ورودها صورة واحدة تمثلت في:

أداة الشرط لَمَّا + فعل الشرط (ماض) + فعل الجواب (مضارع):⁽²⁾

دعاني أخي و الخيل بيني و بينه فلما دعاني لم يجدي بقعدد (19،15)

تقدم هذا التركيب جملة فعلية مثبتة كتمهيد لبيان الشرط تحت علاقة الظرفية (لَمَّا الحينية) في وقت كان الحال "الخيل بيني و بينه"، ثم استئناف تضمن الأداة وعبارة الشرط ، فعلها ماض دال على التحقق و الإلزام (تحقق الدعوة)، و عبارة الجواب مضارعية منفية لم يجدي" و الباء زائدة، و الاسم المجرور (بقعدد) حال منصوب محلا مجرور لفظا (قاعدا) فالعبارتان متفقتان من حيث الترتيب مختلفتان في الزمن يربطهما خيط الظرفية الزمانية، لأن عدم القعود و التقاعس في نصرة الأخ متوقف على الشرط بعلاقة الظرف "حين" المستفاد من معنى : "لَمَّا".

خاتمة:

بعد عرض الجمل الشرطية في الديوان، أسفرت عملية الاستقراء عرضا و تحليلا على ما يلي:

¹ - دريد بن الصمة - الديوان ص 107.

² - المرجع نفسه - ص 48.

- 1- كثيرا ما جاء الشاعر بعبارتي الشرط و الجواب تحت دائرة الائتلاف و الاختلاف بنسبة مختلفة تنوعت حسب أدوات الشرط.
- 2- وظف الشاعر أنواع الأدوات الشرطية بنوعيتها الجازم، و غير الجازم، فجزم فعل الشرط حين كانت الأداة جازمة (متى، إن،... إلخ) و نوع في الحالات حين تكون الأداة غير جازمة (إذا تدخل على الاسم، الضمير، الفعل ماض، مضارع).
- 3- اختلاف نسب تواتر أدوات الشرط في الديوان، يمكن إرجاعه إلى : قسم أصلي: (إن، لو، إذا...") و قسم غير أصلي مرتبط بالدلالة على الزمان و المكان - كما سبق الإشارة إليه - (مثل متى، لما).
- 4- كثيرا ما خضعت الجمل الشرطية إلى النظام النحوي العام (التقديم و التأخير) - وجاءت بعض الجمل التي تقدم فيها الجواب شاذة عن النظام.

ثانيا : الجمل ذوات الوظائف:

إذا كانت القاعدة العامة "النظم أن تضع كلامك الموضوع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه و أصوله"، على حد تعبير (عبد القاهر الجرجاني) فإن على الناظم أن يمعن إمعانا جيدا وينظر في الحالات المختلفة و المتفرقة في كل ما يكتبه، بغية تحديد "الوظيفة" التي تؤديها هذه التركيبات النحوية كالتركيب الخبرية، أو الواقعة في جمل الشرط أو الدالة على الهيئة أو الحالة، فما عليه إلا أن ينوع في هذه الوظيفة" من جهة و يتأكد من موضع كل تركيب في موضعه محققا الهدف المبتغى منه من جهة أخرى.

تعريف الوظيفة:

هي المتزلة التي يتبوؤها أي عنصر من عناصر الكلام كالوحدة الصوتية و الوحدة الصرفية، والكلمة، و البنية النحوية للملفوظ⁽¹⁾، لتوسع هذه الرؤية في مجال دراسة الجملة العربية لتشمل التركيبات اللغوية من جهة و الأغراض التعليمية من جهة أخرى، و بذلك تم النظر إلى الوظيفة التي تؤديها الجملة في الكلام من خلال:

- النظر العام: دلالات مستفادة من الأساليب و الجمل بشكل عام، مبنية على الوظيفة النحوية العامة.

¹ راجع يو حوش - البنية اللغوية ليردة الموصري - جامعة عنابة د. م. ج ص 152.

- **نظر خاص:** من خلال العناصر النحوية التي تقوم بوظائف مفيدة في جمل مركبة مبنية على الوظيفة النحوية الخاصة، و بناء على هذا النظر للجملة العربية خلال الوظيفة، قسمت الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب (جمل ذوات الوظائف):

الجمل التي لها محل من الإعراب:

*أ- الجمل الواقعة خبرا: ومحلها من الإعراب الرفع إن كانت خبرا للمبتدأ أو للحروف المشبهة بالنعل (إن وأخواتها) أو لا النافية للجنس كقولنا : العلم (يرفع) قدر صاحبة أو كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب (يعود) يوما فأخبره بما فعل المشيب

وقد يكون النصب حكما إذا كانت خبرا للفعل الناقص كقوله تعالى: ♥ أَنفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ♦ (1).

الجمل الواقعة حالا: و محلها النصب نحو : قوله تعالى : ♥ وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ. ♦ (2) وهي الجمل التي تسبق بمعارف لأن الجمل بعد المعارف أحوال .

● **ج: الجمل الواقعة صفة:** ومحلها الإعرابي بحسب إعراب الموصوف إما رفعًا ، كما في قوله تعالى: ♥ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ♦ (3) وقد تكون في محل نصب كما في قولنا : لا تحترم رجلاً (يخون) بلاده . كما قد تأتي في محل جر إذا كان الموصوف مجرورًا مثل "سقيًا لرجل (يخدم) أمته " ، ويشترط في الموصوف قبل الجملة نكرة لأن الجمل بعد النكرات صفات .

● **د: الواقعة مفعولاً به:** ومحلها النصب ، وقد تكون جملة مقول القول : كقوله تعالى : ♥ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ♦ (4) . أو قد تكون مفعولاً به لفعل من أفعال الشك : أظن الأمة (تجتمع) بعد التفرق . أو كقول الشاعر العربي :

لا تحسبوا نأبكم عنا (يغيرنا) إن طالما غير النأي المحينا.

● **هـ : الجمل الواقعة مضافا إليه:** ومحلها الجر ، كقوله تعالى : ♥ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ♦ (5) . أو الجمل الواقعة جملة شرط بعد إذا الشرطية كقوله تعالى : ♥ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ♦ . (6)

1 -سورة الأعراف الآية 177.

2 - سورة يوسف الآية 16.

3 سورة يس الآية 20

4 سورة مريم الآية 30.

5 -سورة المائدة الآية 119.

6 -سورة الكهف الآية 24.

و: الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم: إن اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية ، و محلها الجزم كقوله تعالى : ♥
وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ◆ (1) ، وقوله تعالى: ♥ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ
يَقْنُطُونَ ◆ . (2)

ز : الجمل التابعة لجملة لها محل من الإعراب :ومحلها بحسب المتبوع ، إما الرفع نحو : "علي يقرأ ويكتب
" وأما النصب : " كانت الشمس تبدو وتختفي ، أو في محل جر : مررت برجل يكرم جاره ويذود عنه "
(3)

ثانيا : الجمل التي لا محل لها من الإعراب :

أما النوع الثاني من الجمل باعتبار المحل الإعرابي فهي الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، وهي الجمل
التي لا تؤول إلى مفرد ، وهي أنواع :

1- الجمل الابتدائية :وهي الجمل الواقعة في بداية الكلام، و بها يبدأ الكلام، فتكون في مفتحه
كقوله تعالى : ♥ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ◆ ⁴ .أو كما في قوله تعالى: ♥الله نور السموات و الأرض
◆ . (5)

2- الجمل الإستئنافية : وهي التي تقع في ثانيا الكلام، منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد
، كما في قوله تعالى : ♥ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ◆ (6) ،وقد اشترط
علماء النحو أن تقترن بالفاء الإستئنافية ، أو بالواو كما في قوله تعالى : ♥ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا
جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ◆ (7) ، وكذا قوله تعالى: ♥ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ◆ (8) .

¹ سورة الزمر الآية 36.

² - سورة الروم الآية 36.

³ - مصطفى الغلابي - جامع الدروس العربية ص 205 -

⁴ - سور الكوثر الآية 01

⁵ - سورة النور الآية 35.

⁶ - سورة النحل الآية 3.

⁷ - سورة الأعراف الآية 190.

⁸ - سورة آل عمران الآية 36

3- **الجملة الاعتراضية** : وهي التي تقع أو تعترض بين شيئين متلازمين من أجل تعميم الفائدة من جهة " وتأکید حکم الجملة من جهة أخرى . كقوله تعالى ♥ **إِن لَّمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** " ♦ (1)

كما تقع الجملة الاعتراضية بين الحال وصاحب الحال كقولنا : سعت - ورب الكعبة - مجهدا ، كما قد تقع بين الصفة والموصوف كقوله تعالى : ♥ **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ - عَظِيمٌ** ♦ (2) أو بين القسم وجوابه ، كقوله الشاعر :

لعمري - وما عمري علي بهين - لقد نطقت بطلا علي الأقارع .

4- **الجملة الواقعة صلة الموصول** : لموصول اسمي ، كقوله تعالى ، ♥ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى** ♦ (3) ، أو موصول حرفي ، كقوله تعالى ♥ **نَخْشَى أَنْ (تُصِيبَنَا) دَائِرَةٌ** ♦ (4) . والمراد بالموصول الحرفي : الحرف المصدرية ، فهو يؤول وما بعده بمصدر ، والذي يشمل الحروف المصدرية : أن ، إن ، كي ، ما ، لو ، همزة التسوية ... "

5- **الجملة التفسيرية** : وهي الجملة الواقعة بين طرفي التفسير بواسطة أدوات التفسير ، كقوله تعالى : ♥ **و أوحى ربك إلى النحل أن (اتخذي) من الجبال بيوتا** ♦ (5)

كما قد تأتي الجملة التفسيرية مجردة من أداة التعبير ، كقوله تعالى : ♥ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ..** ♦ (6)

6- **الجملة الواقعة جوابا للقسم** : كقوله تعالى : ♥ **يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)** ♦ (7) ، أو كقوله تعالى : ♥ **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ** ♦ (8)

7- **الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم** : كإذا ، لو ، لولا ، سواء اقترن الجواب بالفاء كقوله تعالى : ♥ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ.....فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** ♦ (9) .

1 - سورة البقرة الآية 24.

2 - سورة الواقعة الآية 76.

3 - سورة الأعلى الآية 14.

4 - سورة المائدة الآية 52.

5 - سورة النحل الآية 68.

6 - سورة الصف الآية 10.

7 - سورة يس الآيات 3/2/1.

8 - سورة الأنبياء الآية 57.

9 - سورة النصر .

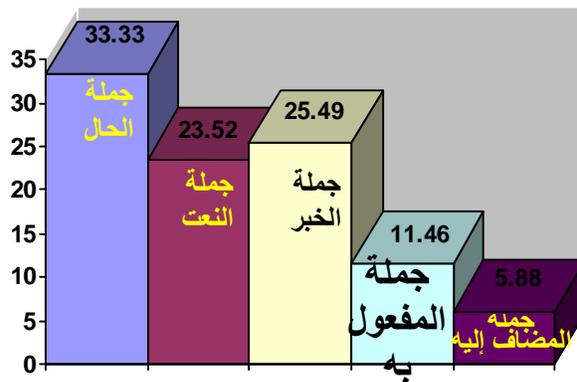
و كذلك إن لم يقترن كقوله تعالى: ♥ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ◆ (1).

8- الحمل التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب: نحو: إذا نهضت الأمة ، بلغت من المجد الغاية ، وأدركت من السؤدد النهاية" (2) .

الجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد بن الصمة:

لقد أسفرت عملية الإحصاء للجمل ذوات الوظائف في الديوان على تواتر قدره 51 مرة محصوراً بين الجمل الحالية، و النعتية، الخبرية و الجمل الواقعة مضافاً إليه (3) حسب الجدول التالي:

أنواع الجمل ذات الوظائف	عدد تواترها	نسبة تواترها
جملة الحال	17 مرة	33.33%
جملة النعت	12 مرة	23.52%
جملة الخبر	13 مرة	25.49%
جملة المفعول به	06 مرات	11.46%
جملة المضاف إليه	03 مرات	05.88%
المجموع	51 مرة	



تواتر الجمل ذوات الوظائف و نسبها في ديوان دريد

يبين الجدول و المخطط نسبة تواتر الجمل ذوات الوظائف في الديوان إذ يلاحظ أن أكبر تواتر شكلته الجمل الحالية بنسبة 33.33%، تليها جملة الخبر (خبر المبتدأ+ خبر النواسخ) بنسبة 25.49% بينما تواترت جملة النعت بنسبة 23.52% ، و أقتصر الجملة الواقعة مفعولاً به على نسبة

¹ - سورة الحشر 21.

² - مصطفى الغلابي جامع الدروس العربية ، مهدي المخزومي في النحو العربي بتصرف ص205

³ لم تدرج الجملة الواقعة مضافاً إليه في عبارة الشرط بعد إذا الشرطية (أنظر المبحث الخاص بالجمل الشرط نمط إذا"

11.46% ، و شكلت جمل المضاف إليه نسبة 5.88% من مجموع الجمل.

أولاً : جملة الحال في ديوان دريد:

كما سبقت الإشارة إليه فإن جملة الحال شكلت أكبر نسبة من حيث التواتر من مجموع الجمل ذوات الوظائف، و ذلك بـ: 33.33% من مجموع الجمل، و قد شكل ورودها أنماطاً وأشكالاً هي:

الشكل الأول: جملة الحال جملة مضارعية مثبتة⁽¹⁾.

فأمكن حد السيف مرجع خصمه وكرّ (يساوي الخطو) و الشخص قائم (5،61) فالجملة الفعلية (يساوي الخطو) في محل نصب حال و الرابط فيها الضمير المستتر في "يساوي" العائد على صاحب الحال (حراض)، و الجملة الاسمية "الشخص قائم" حالية اسمية، و كأن الشاعر أراد أن يبين هيئة صاحب الحال حين عدد الأحوال معبراً بالفعل المضارع الدال على المستقبل الموحى بالعاقبة الوخيمة رغم النصح الموجه لصاحب الحال، (أمكن حد السيف مرجع خصمه) أثناء رجوعه و على شاكلته وردت الأحوال التالية في قوله⁽²⁾:

تقول هلال خارج من غمامة إذا جاء (بحري) في شليل و قونس (5،35) الجملة الاسمية (هلال خارج) مقول القول مفعول به، و الجار و المجرور متعلق بالمرثي والتركيب ككل جواب لشرط متقدم "إذا" و الجملة الفعلية (يجري) حال، و الرابط الضمير المستتر في (يجري، جاء) العائد على "خالد" في معرض ذكر و تعداد خصال الميت، أوردها الشاعر بالفعل المضارع الدال على الزمن الذي حدده الشرط إذا لأن رؤيته كالهلال متعلقة بتحقيق الشرط مجيء خالد جارياً متلبساً تحت الدروع، و كذلك قول الشاعر⁽³⁾:

فما رمت حتى خرقني رماحهم و غودرت أكبوا في القنا المقتصد (24،15) عبر من خلاله الشاعر عن جو المعركة و عبر بالجملة الفعلية "أكبو" لبيان الهيئة و الحالة، والضمير فيها مستتر يعود عليه و المتمثل في تاء الفاعل في (غودرت) و الجار و المجرور متعلق بالفعل، وفيه ربط الشاعر جملة الحال مع ما قبلها ليجعل الكلام معنى واحد مكمل له ناتجاً عنه، لأن وضعيته وهو عرضة للرماح حتمت المغادرة وهو "يكبو".

الشكل الثاني: جملة الحال بـ: واو الحال + جملة اسمية:

¹ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 109.

² - المرجع نفسه ص 87.

³ - المرجع نفسه ص 48.

يمثل هذا التركيب الشكل الثاني للجملة الحالية، و فيه كاتب الجملة الاسمية بعد واو الحال من مبتدأ (اسم ظاهر)، و يتراوح الخبر بين الاسم الظاهر، و الجملة الفعلية (ماضية) و بين شبه الجملة المتعلق بالخبر المحذوف، و ذلك وفق الأنماط التالية:

أ- النمط الأول: واو الحال + جملة اسمية مثبتة (الخبر، والمبتدأ اسم ظاهر):⁽¹⁾

تراه خميص البطن (و الزاد حاضر) عتيد و يغدوا في القميص المقدد (15،33)
أورد الشاعر- في معرض تعداد صفات أخيه، بيان هيئته، بالجملة الاسمية (الزاد حاضر) الحالية حين ربط "تراه خميص البطن" بواو الحال، "الزاد حاضر" للدلالة على عفته و طهارته عن أكل أموال الناس رغم جوعه و حاجته إلى الأكل، فلجأ إلى ربط الجملتين الثانية بالأولى فجاء بالواو، و أتبع التركيب نفسه⁽²⁾:

و إن مسه الإقواء و الجهد زاده سماحا و إتلافا كما في اليد (15،34)
فالجملة الاسمية (الجهد زاده سماحا) الحالية، ليوسع الشاعر الدلالة على بيان هيئة أخيه مادحا له، متبعاً طريقة الربط بالواو بين المركبات من جهة، إثباتاً و إخباراً من جهة أخرى، و كذا في قول الشاعر⁽³⁾:

ج1: فأجلوا و (السوام لنا مباح) و كل كريمة خو غروب (06،06)
ج2: رأت ثعلبا من حرة فهوت له إلى حرة (و الموت عجلان) كاربه (07،05)
ج3: و شيب رأسي قبل حين مشيبه بكاؤك عبد الله (و القلب طائر) (32،02)
ج4: فأمكن حد السيف مرجع خصمه و كر يساوي الخطو الشخص قائم (61،05)
فالجملة الاسمية (السوام لنا مباح)، و الرابط هو واو الحال، و كذا (الموت عجلان) "القلب طائر"، "الشخص قائم"، فلجأ الشاعر إلى الربط بواو الحال بين التراكيب التي سبقت جملة الحال، و بين جملة الحال لتوسيع الدلالة أكثر، متعمداً أسلوب الإثبات عامة المتبوع بجملة الحال بغرض التوكيد للمعنى بين الجملتين.

ب- النمط الثاني: واو الحال + جملة اسمية مثبتة (خبر المبتدأ جملة فعلية)⁽⁴⁾

1 - دريد بن الصمة - الديوان ص 50.

2 - المرجع نفسه ص 50.

3 - المرجع نفسه الصفحات على الترتيب 37، 38، 80، 109.

4 - دريد بن الصمة - الديوان ص 48.

فجئت إليه و الرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد (15،21)

الجملة الفعلية من الفعل و الفاعل و الضمير المتصل مفعول به (تنوشه) خبر للمبتدأ "الرماح"، و جملة "الرماح تنوشه" جملة حالية أعقبها الشاعر بتشبيه ليوضح حالته حين لبي نداء أخيه وسط وابل من الرماح، و الرابط فيها الهاء العائدة على أخيه في: "تنوشه، و إليه"، و بينت الجملة الحالية حالة الأخ حين وصله الشاعر في ساحة الوغى كحال شوكة الحائك في ثوب ينسج.

ج- النمط الثالث: واو الحال + جملة اسمية مثبتة (خبر مبتدأ شبه جملة):⁽¹⁾

دعاني أخي و (الخيل بيني و بينه) فلما دعاني لم يجدي بقعد (15،19)

شبه الجملة (الظرف بيني و بينه) متعلق بخبر محذوف بـ "حائلة" و الجملة (الخيل بيني و بينه) حالية، و الجملة الشرطية من الأداة و عبارتي الشرط و الجواب استئنافية، علل من خلالها الشاعر تلبية دعوة أخيه رغم الحائل الذي بينهما، فأحتاج الشاعر إلى ربط الجملتين عن طريق واو الحال، و بالرباط العائد على صاحب الحال المتمثل في الضمير في (بينني و بينه).

ثانيا : جملة النعت "الصفة":

شكل هذا النوع من الجمل ذوات الوظائف نسبة 23.52% من مجموع الجمل، فيها كانت الجمل تتراوح بين الماضوية و المضارعية، مثبتة مرة و منفية أخرى، أما المنعوت فحاء نكرة و شرط أساسي في الجمل لأن الجمل بعد المعارف أحوال، و بعد النكرات صفات، و من أشكالها:

أ- الشكل الأول: النعت جملة ماضوية:⁽²⁾

أشبهها غمامة يوم دجن (تألاً نورها) أو ضوء شمس (2،34)

في موقف تغزل الشاعر بالخنساء شبهها بالغمامة الممطرة يوم مطر، و جملة (تألاً نورها) صفة (نعت) لـ: "غمامة"، فيها ضرب من المجاز لبيان قيمة الخنساء عنده كقيمة السحابة الممطرة للأرض الجذباء، من باب استعمال المحسوس للمعنوي. و على شاكلتها قول الشاعر:⁽³⁾

و هل أنت إلا بيضة (مات فرحها) (ثوت) في سلوخ الطير في بلد قفر (3،26)

فجملة "مات فرحها": فعلية مثبتة صفة لـ: بيضة، نعت من خلالها الشاعر بأسلوب تحكمي بغرض الاحتقار انتقاصا من شأن خصمه، إذ لا فائدة ترتجى منه، كما لا ترتجى الفائدة من البيضة حين

¹ -المرجع نفسه ص 48.

² - المرجع نفسه ص 82.

³ -المرجع نفسه ص 71.

موت فرخها، فعبر بالفعل الماضي "مات"، "ثوت" للدلالة على الثبات و التأكيد على علاقة النعت بالمنعوت من حيث القيمة، و كذا علاقة الشاعر بمهجوه.

ب- الشكل الثاني: النعت جملة مضارعية: (1)

ج1- و لن يزال شهابا (يستضاء به) (يهدي) المقانب ما لم تملك الصمم (62،3)

فجملة "يستضاء به": نعت لـ: (شهابا) مثلها (يهدي)، و الرابط هو الضمير المتصل في "به" العائد على المدوح بعد قتله لكن الشاعر عبر بالفعل المضارع: يستضاء به، "يهدي"، يزال" — لارتباطه إضافة إلى التوكيد- بالحركة و التجدد و الاستمرار حيا على قيد الحياة، أو ميتا لكنه حي في ذاكرة أفراد قبيلته و قومه، وعلى شاكلته قول دريد بن الصمة: (2)

ج2- رددنا الحي من أسد بضرب و طعن يترك الأبطال زورا (28،1)

فالجار و المجرور: "من أسد" للتخصيص متعلق بالفعل رددنا، و جملة "يترك الأبطال" نعت لـ ضرب و طعن، عبر بالفعل: يترك الدال على التجدد و الاستمرار، و الموحى بنوع من المبالغة في شدة الفتك بالأعداء في صورة من صور التعبير المجازي بين المحسوسات و المعنويات. وكذا: (3)

ج3- و لما رأيت الخيل قبل كأنها جراد (بياري) و جهة الريح معتدي (15،15)

جملة شرطية ارتبطت عبارة الجواب فيها ببيان صفة الخيل حين أقبلت، فكان التشبيه أولا ثم أعقب المشبه به (الجراد) بنعت "بياري" لبيان عظمة الجيش برابط هو الضمير المستتر في "بياري" العائد على المشبه به (الجراد)، بضرب من المبالغة الموحى بنظرة الخيل لأطراف أقدامها من شدة كثرتها و كذا سرعتها.

ثالثا: جملة الخبر:

و يقصد بالخبر — الوظيفة النحوية- أي الجمل الواقعة خبرا، و قد احتل هذا النوع من الجمل

نسبة 25.49% من مجموع الجمل ذات الوظائف، وقد وزعت حسب الأشكال التالية:

1- الشكل الأول: جملة الخبر جملة اسمية: (1)

1- دريد بن الصمة ديوان صفحة 110.

2- المرجع نفسه ص 72.

3- المرجع نفسه ص 47.

و نومة لست أفضيها و إن متعت و ما مضى قبل من شأوي ومن عمري (23،6)
فالجملة الاسمية من الناسخ ليس + اسمها (ضمير) + خبر الناسخ (جملة فعلية) هي جملة اسمية منفية
خبر لمبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً بعد واو "رب" التي تفيد التأكيد أو التقليل، و الرابط فيه هو الضمير
المتصل: "ها" في "أفضيها" العائدة على نومة، أثبت من خلالها الشاعر ما يعانيه من غص في الحياة بعد أن
أسن و ضعف جسمه، حتى و إن كانت النومة طيبة يوماً، فمعاودة ما مضى من عمره في شأوه كفيلاً
بعودة الهموم و الأحزان من جديد.

الشكل الثاني: جملة الخبر جملة فعلية: علية:

الصورة الأولى: الخبر جملة فعلية فعلها ماض مؤكد: (2)

تعلت بالشطاء إذ بان صحي و كل امرئ (قد بان) إذ بان صاحبه (07،1)
فالجملة الفعلية "قد بان" مكونة من أداة التوكيد قد + الفعل الماضي، و هي ماضوية مؤكدة دالة
على التحقيق واقعة خبراً للمبتدأ "كل"، يربط يعود على المبتدأ و المتمثل في الضمير المستتر في الفعل
"بان"، أخبر من خلاله الشاعر للدلالة على حصول الفعل كحقيقة ثابتة، فهو بائن لا محالة، و لا شك فيه
و ذلك ما تضمنه الفعل عوض قوله: "كل امرئ بائن".

الصورة الثانية: الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مثبت: (3)

سوابقها "يخرجن" من منتصف خروج القواري الخضر من سبل الرعد (9،17)
الجملة الخبرية في البيت "يخرجن" خبر للمبتدأ، "سوابقها" يربط هو "نون النسوة" كضمير متصل
عائد على أوائل الخيل حين خروجها، و قد عبر الشاعر بالفعل المضارع "يخرجن" للدلالة على التجدد
من جهة الزمن أولاً (الإستمرار) و على الإثبات من جهة أخرى، فلم يلجأ إلى التوكيد لثبوت الفعل. و
أورده بغرض الإقرار بحقيقة أسبقية الخيل في خروجها من المنتصف والعرق يجري منها بصورة الجبل
الصغير بعد المطر الخفيف، بوجه للشبه بينهما و هو اللمعان.

3- الشكل الثالث: جملة الخبر مرتبطة بناسخ: فيها يقول دريد (4):

أصبحت أقذف أهداف المنون كما يرمي الدريئة أدنى فوقه الوتر (23.1).

1 - دريد بن الصمة الديوان ص 66.

2 - المرجع نفسه ص 38.

3 - المرجع نفسه ص 56.

4 - دريد بن الصمة - الديوان ص 66.

فالجملية الفعلية "أقذف" مضارعية خبر الناسخ "أصبح" و اسمها ضمير متصل ،(التاء)،والرابط بينهما هو الضمير المستتر في "أقذف" العائد مع تاء الفاعل على الشاعر ،و عبر بالناسخ أصبح الفعل أقذف المبني للمجهول الدال على اسم المفعول و المبين تأسفه و حالته التي آل إليها وهو يصارع أهداف المنون ، نادما على ما كان عليه من قوة و جلد لاسيما حين أصبح دريئة و حلقة يتعلم الرامي الطعن و الرمي عليها.و على شاكرتها قوله (1):

-فليت قبورا بالمخاضة (أخبرت) فتخبر عنا الخضر خضر محارب(15.01)،

-الفاء للاستئناف ، و ليت حرف مشبه بالفعل ، و "قبورا" اسمها ، و الجملة الفعلية "أخبرت" خبر للناسخ ليت و شبه الجملة من الجار و المجرور 'بالمخاضة' دال على الظرفية المكانية، حين نزل بها ، ليعبر عن جملة جواب التمني بالمضارع المنصوب بأن المضمره و جوبا بعد فاء السببية 'فتخبر'. ليكون دليلا على ما تمناه هو و قومه، حتى و إن كان هذا التمني من الموتى "قبورا" في صورة من صور المبالغة، و كذا قوله (2) :

ذريني أطوف في البلاد لعلني ألاقي يآثر ثلة من محارب .(17.01).

الجملة المنسوخة واقعة في جواب الطلب 'ذريني' المراد منه الالتماس و الجملة الفعلية(الألقي) خبر "لعل". الواقع اسمها ضميرا متصلا. و هي مضارعية مثبتة دالة على التجدد والاستمرار مع تجدد واستمرار رجاء الشاعر و أمله في أن يجد أثر ثلة من ديار محارب و الرابط فيها .الضمير المستتر في "الألقي" العائد مع ياء المتكلم في لعلني: على الشاعر . الساعي إلى التطواف في البلاد للفوز بمبتغاه.

4- رابعاً: **جملة المفعول به**: شكل هذا النوع من الجمل نسبة 11.46% من مجموع الجمل

ذوات الوظائف في الديوان و اختلفت من حيث الاسمى و الفعلية ، كما انحصر معظمها في

جملة مقول القول و قد وزعت وفق الأنماط والأشكال التالية:

1- الشكل الأول: **جملة المفعول به** : جملة اسمية (3):

فسليهم عني خناس إذا عض الجميع الخطب (ما خطبي) - (05.06).

فالتاء للاستئناف ، و فعل الأمر مع الفاعل المستتر و جوبا و المفعول به الأول (ضمير متصل)

+منادى لأداة محذوفة +أداة شرط+عبارة الشرط+الجملة الاستفهامية ما خطبي، من المبتدأ و الخبر في محل

1 - المرجع نفسه ص 45.

2 - المرجع نفسه ص 27

3 - دريد بن الصمة - الديوان ص 35.

نصب مفعول به ثان للفعل 'سلي'، و قد توسط بين الفعل و معموله الثاني المنادى +عبارة الشرط الدال على الظرفية الزمانية من جهة و المخصوص بالطلب من جهة أخرى.

2- الشكل الثاني: جملة المفعول به جملة اسمية مؤكدة: (1)

و قلت لهم : إن الأحاليف أصبحت مطنبة بين الستار فثهمد(15.13).
و الجملة إن الأحاليف أصبحت مطنبة .. جملة اسمية مؤكدة مفعول به لفعل القول قلت، وهو قول صادر من الشاعر في نصحه لقومه حين نزولهم بساحة القتال تأكيدا على كثرة العدو "مطنبة" أي ضارية أطناها بين موضع الستار و ثهمد.

3- الشكل الثالث: جملة المفعول به ، جملة فعلية مثبتة: (2)

تنادوا : فقالوا : أردت الخيل فارقا فقلت : أعبد الله ذلكم الردي (15.26)
و هي جملة مقول القول وردت حكاية عن الشاعر على لسان قومه أردت الخيل فارسا وهي جملة متعدية مثبتة ماضوية للدلالة على وقوع الفعل على المفعول به "فارسا" جعلت من الشاعر يستفهم عن حقيقة القتل ظنا منه أن يسلم أخوه من الردي : و هي مفعول به لفعل القول المبني للمعلوم ، "قالوا".

4- الشكل الرابع: جملة المفعول به جملة أمرية: (3)

-و قلت لعارض و أصحاب عارض ورهط بين السوداء و القوم شهدي(15.12)
علانية : ظنوا بألفي مدحجج سراقهم في الفـارس المسرد (15.13)
جملة ظنوا بمعنى أيقنوا: جملة أمر مفعول به للفعل قلت :فصل بينهما بالجار و المجرور ومعطوفات ثم الحال ، "علانية" للدلالة على نصح الشاعر لقومه حين جعل اليقين في شخص أخيه المدحجج بالسلاح ، فهو من الأشراف و الخيار كونه فارسا مسردا مدرعا .

خامسا: جملة المضاف إليه:

شكلت نسبة ضئيلة في الديوان ، بنسبة 05.88% من مجموع الجمل فاقترنت على الجمل 'اسمية أو فعلية' الواقعة بعد ظرف الزمان ، متخذة شكلا واحدا فقط هو : جملة فعلية بعد ظرف كما في قول الشاعر: (4)

-أغرنا بصارات ورقد و طرقت بنا يوم لاقى أهلها البؤس عليب(10،1)

1 - المرجع نفسه ص 47.

2 - المرجع نفسه ص 49.

3 - المرجع نفسه ص 46/47.

4 - دريد بن الصمة - الديوان ص 41.

فالجملة الفعلية "لاقى أهلها البؤس" فعلية ماضوية فعلها متعد مع مفعولها . مضاف إليه بعد ظرف الزمان "يوم" فالتقدير : يوم ملاقة أهلها البؤس و على شاكلتها :⁽¹⁾

فإن الرزء يوم(وقفت)أدعو فلم يسمع معاوية بن عمرو(25.6).
و ما أنا بالمزجي حين(يسمو) عظيم في الأمور ولا بوهس (34.17).
ليس في الأرض قبيل مثلكم حين (يرفض) العدا غير حشم(64.3)
فالجمل : (وقفت ، يسمو، يرفض)جمل فعلية واقعة مضافا إليه بعد الظروف: يوم ، حين... .

خاتمة:

- بعد عرض مجموع الجمل ذوات الوظائف في الديوان يمكن أن نستخلص :
أ- تعددت الجمل ذوات الوظائف من الحالية إلى المفعولية إلى الخبرية ... وفق أشكال و صور مختلفة ففي جملة الحال كثيرا ما كان الرابط في الجمل الاسمية او الحال و في الفعلية الضمير المتصل أو المستتر العائد على صاحب الحال المطابق له نوعا و عددا، و في الجمل الخبرية كثيرا ما كان فيها الخبر جملة فعلية لأن التعبير بالفعل كثيرا ما يوحي بثبات الفعل في الحكم.
ب/ ورود جملة النعت بترتيب عادي تراوحت فيه بين الماضي و المضارع و كذا النفي والإثبات ، عبر عن صفات المنعوت منها ما هو حقيقي ، و منها ما هو مجازي.
ج/ جملة النداء تنوعت بين الفعلية و الاسمية ، و اقتصرت على الجمل الواقعة "مقول القول" المبني للمعلوم ، و كثيرا ما كان القول صادرا من الشاعر و ليس حكاية عنه.

الباب الثاني:
البنية الدلالية في الجملة العربية في
ديوان دريد بن الصمة

- 1- القضايا العامة لعلم الدلالة.
- 2- النظريات الدلالية .

الفصل الأول: قضايا علم الدلالة

- تعريف الدلالة لغة و اصطلاحاً.
- علم الدلالة بين علماء العربية و الغربيين.
- العلاقات الدلالية (الاشتراك، الترادف، التضاد....).

لا عجب أن نجد العرب في عصورهم الأولى، يجهدون أنفسهم في اختيار الكلمة والبحث عنها وانتقائها، مجتهدين لها كل ما منحوه من طاقات العقل ودفقات الشعور وجميل الأحاسيس :
فلقد كانوا في جاهليتهم يدركون ما للكلمة من شأن، أو ما تحدّثه من أثر سلمي .

فهني في الأذن نغمة لذيذة، كنعمة أوتار، وصوت منكر كصوت حمار، وإنّ لها في الفم أيضا حلاوة كحلاوة العسل، ومرارة كمرارة الحنظل⁽¹⁾، لذلك تراهم يتعاملون معها إمّا قبولاً فيقبلونها، وإمّا ردّاً فيردونها نتيجة معرفتهم بها أو ذوقهم لها.

كما اهتم العرب بالعمل على اختيار الحسن من الألفاظ فاستعملوه، وكرهوا القبيح فتجاوزوه، رغم أنّ القاعدة عندهم بعيدة عن دستور مكتوب أو قانون محكم لضبط اختيارهم، فإنّما الاستحسان والاستهجان يعودان إلى الحس والذوق.

وفي هذا المعنى يقول (ابن الأثير): "ألا ترى أنّ السمع يستلذّ بصوت البلبل، ويميل إليه، ويكره صوت الغراب وينفر منه!! والألفاظ على هذا الجرى"⁽²⁾.

ثمّ إنّ البحث في حياة الشّاعر الجاهلي تراه حين يعرض شعره — مادحا أو راثيا— مفتخرا أو واصفا — أمام فحول الشّعراء، لا يسلم من النّقد الشّديد، حين يظهرون مواطن عجزه وقوّته دلاليا في ما استعمله من ألفاظ في شعره، وما شاع عن نقد الخنساء لحسان بن ثابت في كتب الأدب دليل على ذلك، لاسيما حين أنشدها قوله :

لنا الجفّنات الثّغر يلمعن بالضّحي وأسيا فنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابن محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما⁽³⁾

فلم يسلم حسان من نقد الخنساء، إذ قالت له: ضعّفت افتخارك وأبرزته في ثمانية مواضع، فاستغرب حسان لذلك : وقال كيف:؟! قالت : قلت لنا الجفّنات والجفّنات مادون العشر— فقلت العدد، ولو قلت الجفّنات لكان أكثر، كما قلت "الغر" والغرة البياض في الوجه، ولو قلت : "البيض" لكان أكثر اتساعا، كما قلت: " يلمعن" و اللّمع شيء يأتي بعد الشيء :ولو قلت " يشرقن" لكان أكثر، لأنّ الإشراق أدوم في اللّمعان، كما قلت : "بالضّحي" ولو قلت بالعشية لكان أبلغ في المديح . لأنّ المضيف

¹ - ابن الأثير - المثل السائر، مكتبة النهضة ، مصر، ج 1، ص 125م.

² - المرجع نفسه ص 81.

³ -انظر حسان بن ثابت، ديوانه ، ص 357 دار الجليل بيروت — لبنان

بالليل أكثر طروقا ، وقلت أسيفنا ولو قلت سيوفنا: كان أكثر، وقلت: يقطرن فذلك على قلة القتل، ولو قلت يجرين كان أكثر لانصباب الدم، كما قلت: دما: والدّماء أكثر من الدّم، كما أنّك فخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك... (1)

فكان لهذه الأسواق والأيام، دور كبير وفَعّال في جعل الشعر العربي يتألّق في سماء البلاغة، ويحمل الشعراء على وجوب تهذيب اللّغة وتنقيحها عملا على تخير الألفاظ من حيث العذوبة وكذا الإيحاء والملائمة للمعنى.

— ومما كان دافعا وراء الاهتمام باللفظ، عنايتهم بالمعنى "الدّال والمدلول" لاسيما وأن لكل لفظ معناه، وأي تغيير في استعمال اللفظ يؤثّر في المعنى، إذ لا يعقل أن يعبر عن المعنى الشريف باستعمال لفظ هجين أو مستقبح، والعكس صحيح، منه كان العربي يجلي ألفاظه ويوشيهها ويزخرفها عملا على تحقيق المعنى المراد ورائها.

— وحين أشرقت الأرض بنور ربها، بفضل، دستور الأُمَّة "القرآن الكريم" نجد ذلك واضحا في العصر الإسلامي، بدءا من حديث رسول الله ﷺ، ووصولاً إلى الشعر الإسلامي عند أشهر من مثله كحسان بن ثابت ، كعب بن زهير.... فقد روي عن رسول الله ﷺ : في مقام توجيه صحابته خاصة وجميع أفراد أمته عامّة إلى وجوب اختيار الكلمة وبيان مكانتها وأصالتها إذ يقول: "لا يقولنّ أحدكم خبث نفسي، ولكن ليقل:.... إنّ نفسي لقسّت" (2) فتراه عليه الصلاة والسلام كره لفظ الخبث لثقله، وبشاعة الاسم منه.

"فخبث" يعكس ما تحمله لفظة: "لقست" فهو أحق منه، ولهذا السبب ابتعد الرسول ﷺ وهجر اللفظ القبيح ، مستعملا اللفظ الحسن بدله، وقد نجد لذلك مثلا آخر حين علم ﷺ الصحابي الجليل: البراء بن عازب τ : أن يقول: "أمنت بكتابتك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت" فقال البراء "ورسولك الذي أرسلت" . فقال ﷺ "ونبيك الذي أرسلت" .

ومنه قامت اللغة العربية على اهتمام العرب باللفظ اهتماما كبيرا، جعلهم يضعون لها مقاييس لبيان الجمال في كل كلمة، كأن تكون خالية من النافر بين حروفها والبعد عن مخالفة اللغة وكذا الغرابة في الاستعمال، مع شرط أن تكون قوية الإيحاء والتصوير والتشخيص، خاضعة لقواعد التقديم والتأخير

¹ — راجع، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، الرافي.

² - رواه الإمام البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها . (أنظر ، رياض الصالحين، ص 318 للنووي)

وأسراره البلاغية، سهولة وعدوبة مخارج أصواتها، وزنها وإيقاعها ومدى دلالتها وما تحمله من معان من جهة، وملائمتها للغرض من جهة أخرى.

هذا الحكم هو ما كان عليه كلام الناس ، أثناء حديثهم وتأليفهم ونظمهم ففي كتاب الله Y المتناهي في البلاغة، كان هذا الأثر أشد وضوحا وأكثر ظهورا . فأنزله تبارك وتعالى على أفصح العرب فكان فوق طاقتهم إنسههم وجنّهم، فكان في أسلوبه بعيدا عن الشعر المنظوم المقفى، ولا على ميزان النثر المرسل. وهي الصورة الأدبية المعروفة آنذاك في شبه الجزيرة العربية، مما جعل العرب ينجذبون نحو معانيه بعد أن أدهشهم فتعجبوا منه، فكان القرآن الكريم دقيقا في اختيار ألفاظه، وانتقاء كلماته؛ فيعبر بالكلمة نكرة، لسبب، وينتقي الكلمة معرفة لغرض ، كذلك إذا كان اللفظ مفردا فلمقتضى يطلبه، وإذا جاء به مجموعا فلحال يناسبه... فالمفردات القرآنية مختارة منتقاة، مما جعل معاجم اللغة تزخر بها لكثرتها، ولكل مادة اشتقاقها الكثيرة المتعددة ، فنجد الأسلوب القرآني يختار الكلمة ويهمل مرادفها الذي يشترك معها في بعض الدلالة، كما قد يفضل كلمة على أخرى رغم كون الكلمتين — ظاهرا — لمعنى واحد. كما في قوله تعالى متحدّثا عن الأعراب حين زعمت الإيمان: ♥ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ♦ (1).

فالمفردات القرآنية لها خصائصها ومميزاتها العديدة التي لا توجد في كلمات يتكون منها كلام الناس مهما سمّت بهم مدارج البلاغة والبيان.

I - مفهوم علم الدلالة :

لما كانت اللغة " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " كما عدّها (ابن الجني) في كتابه "الخصائص" كان الصوت والمعنى أو الرمز والصورة الذهنية، والعلاقة بينهما هي الأسس التي تقوم عليها الدراسات اللغوية أو على بحثها ودراستها، وقد استخدم الدارسون أساليب ومناهج متعددة ومختلفة بحثا عن قوانين توضح مسيرة اللغة وتطورها في جميع جوانبها الصوتية والصرفية والدلالية والتركيبية وظهر ذلك جليا في العصر الحديث حين نجح اللغويون في دراسة الجانب الصوتي دراسة علمية، فدرسوا الصوت كونه الجانب المادي في اللغة فسموه علم الأصوات "Phonetics" ، وقتنوا الفروع الأخرى من فروع علوم اللغة وسموا كل واحد منها علما، ومن ضمنها علم الدلالة "Semantics" .

لعلم الدلالة تعاريف عديدة، تكاد تجمع كلها بأنه علم دراسة المعنى ومن ذلك ما ورد لدى:

(بيارجيرو): "علم الدلالة هو علم يهتم بدراسة الكلمات"⁽¹⁾ فعلم الدلالة أو مصطلح السيمانتيك: "Semantic" - في المصطلح الغربي - علم حديث ظهر بعد تطور الدراسة اللغوية الحديثة على أيدي لغويين كبار، ولجوا حقل الدراسات اللغوية، في القرن التاسع عشر الميلادي وقد أطلق هذا المصطلح "Semantic" في اللغة الإنجليزية نقلا عن المصطلح في صورته الفرنسية "Semontique" الذي تطور على يد اللغوي "بريال" "Briel" في أواخر القرن التاسع عشر 1883 ليعبر عن فرع من فروع علم اللغة العام هو "علم الدلالة" ليقابل علم الصوتيات الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية".

والمصطلح في صورته الفرنسية "Semontique" مأخوذ من أصل يوناني مؤنث "Sementike" مذكوره: سيمانتيوكس " Semontikos " أي: يعني، يدل ومصدره كلمة: سيما "séma" أي إشارة أو علامة، ثم شاع هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية بعد أن نقل إليها، وحظى بإجماع جعله متداولاً بغير لبس (2).

فالتغير الدلالي هو التغير في المعنى، والقيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها، ومن ثم، يسعى المرء إلى تطبيق هذا التغير الدلالي على كل علاقة، وهناك من يؤكد وظيفة دلالية تؤدّيها الألوان في شعارات النسب أو في أعلامهم البحرية، وثمة من يشير أيضا إلى القيمة الدلالية لصرخة وعلامة ما، نبعث عبرها برسالة ما، وندخل بذلك في اتصال مع الآخر .

أمّا في اللغة العربية فمنهم من سمّاه علم الدلالة — وتضبط بفتح الدال وكسرهما — وبعضهم يسميه باسم "علم المعنى" — بعيدا عن جمعه — علم المعاني لأنّ ذلك من اختصاص علم البلاغة وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" نقلا من الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية⁽³⁾، أو هو "ذلك

الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"⁽⁴⁾ . ويرجع الدارسون المحدثون نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (19م) حيث ظهر مصطلح (سمانتيك) في مقال كتبه: "ميشال بريال" عام 1838م، ثم أتبع بعدها بسنوات قليلة بكتاب لـ: "دار ميستير" تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة وهو كتاب "حياة الألفاظ" "la vie des

1 - بيار جيرو : علم الدلالة - ترجمة أنطوان أبو زيد - عويدات بيروت. ص- 05

2 - فايز الداية ، علم الدلالة العربي - د، م ، ج - الجزائر 93- ص 06.

3 - أحمد مختار عمر: علم الدلالة - عالم الكتاب - القاهرة - 1992- ص 11.

4 - أحمد مختار عمر: علم الدلالة - عالم الكتاب - القاهرة - 1992- ص 11

"mots" وذلك عام 1887م، وفي عام 1897م قام ميشال بريال "Briel"، بنشر كتاب تحت عنوان دروس في علم الدلالة، "Lesson de Sémontique" وإليه يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدراسات الدلالية ضمن إطار اللسانيات.

كما أنّ الدرس الدلالي خضع للتطور على يد الإنجليزيين، "أوجدن وريتشاردز" في كتابهما (معنى المعنى) "The meaning of meaning" لـ: "Ogden" و"Richards" الذي صدر عام 1923م. إضافة إلى جهود العالم السويسري "دوسوسير" في كتابه: دروس في اللسانيات العامة عام 1916م. وما عمّقه دارسون آخرون جاءوا بعده مثل: "ميرث"، "أولمان"، "غريماس" و"غيرو"، وغيرهم من العلماء⁽¹⁾.
"فعلم الدلالة يدرس معنى الألفاظ اللغوية الذي يهتم بدراسة الشروط التي تتوفر في الرمز الذي يحمل المعنى باعتبار أنّ الرمز قد يكون لغويًا أو غير لغوي، فمن أمثلة الرمز غير اللغوي إشارة باليد أو إيماءة بالرأس، أمّا الرموز اللغوية فهي هذه الكلمات والألفاظ والجمل التي يستعملها الكائن البشري بغرض التواصل مع غيره"⁽²⁾.

II - العلاقات الدلالية :

إنّ لكل الموجودات الحسية والمعنوية - في سائر اللغات - أسماء تعرف بها، أو علامات لسانية تدل عليها، كما أنّ لكل لغة طريقتها الخاصة في وضع الألفاظ وإطلاقها على المسميات المعروفة لديها، وعلى قدر اتساع الأفق المعرفي أو ضيقه يتسع لسان الجماعة اللغوية أو يضيق، وتكثر مفرداتها أو تقل وتزداد قدرتها على التعبير عن حاجاتها، أو تتضاءل، وبذلك تكون تسمية الأشياء هي نوع من تصنيف الموجودات المختلفة ودليل النضج في تلك اللغة.

وما ميز اللغة العربية كثرة مفرداتها وتنوع مدلولاتها بشكل لا نظير له في سائر لغات العالم، ذلك ما عبر عنه (ابن فارس) في "الصاحي": "وأن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية، فهذا غلط، لأنّ لو اجتمعنا أن نعبر عن "السيف" وأوصافه بالفارسية لما أمكننا ذلك إلاّ باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك "الأسد، والفرس" وغيرها من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب"⁽³⁾.

أولا - مفهوم العلاقات الدلالية :

¹ - أحمد محمد قدور - مبادئ اللسانيات دار الفكر - بيروت. 96/ص: 281.

² - أحمد مختار عمر - علم الدلالة، ص - 12/11.

³ - أنظر - ابن فارس - الصاحي - ص: 17/16.

العلاقات الدلالية، مصطلح يطلقه الدرس الحديث على ظواهر دلالية متعددة تشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة، ومن نواح عدّة، نحو أن يكون اللفظان دالين على معنى واحد، فتسمى العلاقة هنا (الترادف)، أو أن يكون معنيان أو أكثر للفظ واحد، فتسمى هنا (الاشتراك — المشترك اللفظي).

وقد تولد هذا المصطلح حديثاً من دراسة الحقول الدلالية، حيث بحث الدارسون بعد تصنيفها العلاقات بين كلماتها، مع أنّ اللغويين القدماء، وبوجه خاص "اللغويين العرب"، عرفوا أهم الظواهر، التي تبني تحت هذا المصطلح نحو الترادف الاشتراك، التضاد العموم، الخصوص... وغيرها.

ثانياً: من العلاقات الدلالية:

1. الترادف:

لمادة "ر.د.ف" في قواميس اللغة العربية وزن، رَدَفَ — يَرْدُفُ، رَدَفَا وَرَدَفَا، يَرْدَفُ، رَدَفَا بمعنى تبع، وتوالي، وركب في الخلف، ومن مزيد هذا الثلاثي اشتق على وزن: "تفاعل" ترادفت الكلمات إذا تشابهت في المعنى، ومصدر ترادف "الترادف"، واسم فاعله: "الترادف" اللذان يطلقان سيان على ظاهرة تعدد الألفاظ للمعنى الواحد⁽¹⁾.

فالترادف معناه اصطلاحاً: اختلاف الألفاظ في الحروف واتفاقها في المعنى، أو هو وجود لكلمتين أو أكثر في اللغة الواحدة متماثلين في المعنى، أي تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد، وقد أشار إلى الترادف قدماء اللغة في الأدب كـ(سيبويه) في "الكتاب"، كما تناوله (ابن جني) في الخصائص تحت اسم: "تعادي الكلمة وتلاقي المعاني"، وذكر أمثلة له منها — الخليقة، السجية، الطبيعة، الغريزة، السليقة⁽²⁾.

¹ — ابن منظور — لسان العرب — مادة — ر.د.ف. ص . 1152 ج 2

² — ابن جني — الخصائص — ج 2 ص : 118

وقد افتتح (السيوطي) في "المزهر" حديثه عن الترادف بتعريف الإمام "فخر الدين الرازي" له: هو الألفاظ الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد قال: "واخترنا بالإفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنّهما دلاً على شيء واحد، لكن باعتبارين أحدهما على الذات، والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أنّ أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأوّل والفرق بينه وبين التابع، أنّ التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان نطشان"⁽¹⁾.

وفي باب "تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني": قال: (ابن جني): في "الخصائص" منوهاً بقيمة الترادف "هذا فصل من العربية حسن، كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل كلمة منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"⁽²⁾.

ومن أمثلة الترادف الكثيرة الذائعة في لغتنا المعاصرة استعمال "الدار، المنزل، والمسكن، والبيت" في معنى المكان الذي يتخذ مستقراً ومأوى ثابتاً، وكذلك "الخليل والأنيس والعشير، والصديق، والرفيق، الزميل" وغيرها من الألفاظ الواردة في شأن الصاحب والمصاحب. وقس على هذا سائر المترادفات التي تتخذ معانيها تمام الاتحاد، وإنّما يكتفى في المسمّى الواحد على أساس تعدد صفاته: كالحسام والصارم والمهند للذي، يسمّى على الذات "السيف" في العربية⁽³⁾.

ولذلك اهتم اللغويون منذ القديم بجمع الأسماء التي تطلق على مسمّى معين، وبلغوا بها أحياناً الألفوف كما فعل (الفيروزبادي) في كتابه المعنون: "الروض المسلوف في ما له اسمان إلى ألفوف"، وفي "ترقيق الأسل لتصفيف العسل" والحاوي ثمانين اسماً للعسل، وكذا حين جمع (ابن خالوية) خمسمائة اسم للأسد ومئتي اسم للحية. وعدد (حمزة بن حسن الأصفهاني) في ما يربو عن أربعمائة اسم للدواهي، فأنتى لسائر اللغات من سعة العربية التي تسمى معنى واحداً بالعشرات من الألفاظ!!!⁽⁴⁾

¹ — السيوطي — المزهر في اللغة. ج 1 ص 402

² — أ نظر — ابن جني الخصائص — ص: 113 ج 2

³ — زبير دارقي — محاضرات في فقه اللّغة، د، م، ج، ط، 1994. ص 100.

⁴ — زبير دارقي — محاضرات في فقه اللّغة، د، م، ج، ط، 1994. ص: 100—101

وجدير بالذكر أنّ القدماء انقسموا فريقين بشأن هذه الظاهرة، بين فريق يثبتها، وفريق ينكرها، وبذلك شكوا في صحة الترادف، واحتجوا بكون المترادفات من المتباينات بالصفات، فقال (التاج السبكي) في "شرح المنهاج": ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أنّ كل ما يظنّ به من المترادفات فهو من المتباينات، كما في الإنسان والبشر: .. فإنّ الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنّه يؤنس، والثاني باعتبار أنّه بادي البشرية⁽¹⁾.

وقال (عز الدين بن جماعة): ملخصاً رأي الفريقين "والحاصل أنّ من جعلها متراً دفعة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى"⁽²⁾.

ب-المثبتون للترادف:

يحتج المثبتون لهذه الظاهرة بأنّ أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسّروا كلمة ذكروا كلمة أخرى، مماثلة لها في المعنى نحو تفسيرهم: "اللّب بـ : العقل"، وهذا يدل على أنّ اللّب والعقل عندهم سواء، ويقولون أيضاً ما حكاه (ابن فارس والسيوطي) " أنّه لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى، لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عباراته وذلك لأننا نقول في لا ريب فيه = لاشك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ فلما عبر عنها بهذا علم أنّ المعنى واحد..."⁽³⁾.

ويحتجون بما كتبه: الرّماني الذي ألف "كتاب بالألفاظ المترادفة" وقسّمه إلى 140 فصلاً، خصص كل فصل لكلمات ذات معنى واحد، ومن أمثلته التي ذكرها: وصلته ورفدته، وحبوته، أعطيته... ومنها السرور، الحبور، والجذل، والغبطة والفرح .
كما أنّ رسول الله ﷺ استخدم الترادف فيما روي عنه مع أبي هريرة τ يوم خيبر، فقد طلب منه النبي ρ أن يناوله السكينة التي وقعت من يده، فلم يفهم ما المراد من هذه اللفظة القرشية حتّى أدرك بعد ما أشير إليها أنّها "الشفرة" المعروفة في لغته الأزديّة "بالمديّة" .

¹ — المرجع نفسه ص : 100 — 101

² — أنظر — السيوطي الزهر — ص ج 1 ، 405

³ — ابن فارس — الصاجي ص: 97 — السيوطي ، الزهر ج 2 : 404.

ومن الحجج الدامغة على وجود الترادف في اللغة العربية، ما تناولته كتب الأدب واللغة، القصّة التي أوردها (ابن فارس) في "الصّاحي": حيث روي أنّ زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك "حمير" فألقاه في متصيد له على جبل مشرف، فسلمّ عليه وانتسب له ، فقال له الملك: ثبّ أي اجلس وظنّ الرجل أنّه أمره بالوثوب من الجبل، فقال: لتجديني أيها الملك مطوعا ثم وثب من الجبل فهلك، فقال الملك: ما شأنه؟ فخبّروه بقصّته وغلطه في الكلمة، فقال: أمّا أنّه ليست عندنا عربية، من دخل ظفّارَ حَمْرٍ ، أي فليتكلم بالحميرية⁽¹⁾.

ج- المنكرون للترادف:

ذكر (السيوطي) في "المزهر" نصا: لـ (التاج السبكي) في "شرح المنهاج": (ذهب بعض الناس إلى إنكار الترادف في اللغة العربية، وزعم أنّ كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإنّ الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو اعتبار أنّه يؤنس، والثاني باعتبار أنّه بادي البشرية...)⁽²⁾.

وهذا أيضا مذهب "ابن فارس" و"ثعلب" و"أبي علي الفارسي"، و"أبي هلال العسكري" إذ يقول (ابن فارس): "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، المهند، الحسام. والذي نقوله في هذا أنّ الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أنّ كل صفة منها ومعناها غير معنى الأخرى، وكذلك الأفعال نحو: مضى، وذهب، وانطلق، وقعد وجلس ورقد، ونام، وهجع، قالوا: ففي قعد معنى ليس جلس، وكذلك القول فيما سواه، وبهذا نقول، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب"⁽³⁾.

وفي كتاب "الفروق في اللغة" (لأبي هلال العسكري)، إبطال للترادف وإنكار له وفي مقابل ذلك إتيان للفروق بين الكلمات التي زعم الفريق الأول ترادفها، لذلك كان عنوان الكتاب: (الفروق في اللغة)، ومما جاء فيه: باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة، ورأيه في ذلك: "أنّ كل أسمين يجريان على معني من

¹ - أنظر الصّاحي: ص31 ، 33 (زبير دراقي، محاضرات في علوم اللغة: ص 103.

² - السيوطي ، المزهر ، ص ج 2 : 403.

³ - ابن فارس ، الصّاحي ، ص: 114 . (وكأنّه ناقض نفسه لما ذكر أخبار الترادف ص: 21 ، بنوع من الإعجاب والافتخار في قوله : "فأين لسائر الأمم ما للعرب.....").

المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني لا يحتاج إليه⁽¹⁾، فلما عجز عن دحض كل الشواهد الواردة في الترادف ردّ الأمر إلى اختلاف اللغات قائلًا، فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمتين، ولم يتبين لك الفرق بين معانيها، فاعلم أنّها من لغتين مثل "القدر" بالبصرية، و"البرمة" بالمكية.

والتمس المنكرون للترادف فروقا بين الكلمات التي رأى الفريق الأول بأنها مترادفة نحو المدح والثناء، حيث أنّ الثناء مدح مكرر، وبين القعود والجلوس، وبين الكأس والكوب وغيرها...).

ودون مغالاة نقول إنّ الترادف حقيقة لغوية في كثير من اللغات ومن جحدده فقد ألغى جزءا من رصيد العربية اللغوي المستعمل من قبل الشعاع والأديب، وحتىّ الإنسان الأمي الذي لا يميز الجلوس من القعود، ولا القيام من النهوض.

د- الترادف عند المحدثين:

عند المحدثين أيضا شاع بينهم فريقان: فريق يثبت الترادف، وفريق ينكره، حيث يذكر: (أولمان ستيفان) "Steven Ullman" وهو من المنكرين: إنّ الترادف التام نادر الوقوع، لأنّ ذلك يفترض التماثل التام في جميع السياقات، وهو أمر غير وارد فعلا وإذا ما حدث هذا فإنه تظهر — بالتدرّج — فروق معنوية دقيقة، تجعل كل لفظ مستقل بجانب من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد⁽²⁾.

ويقول (بلوم فيلد) "Blom fild" : في إطار اللّغة الواحدة لا يوجد ترادف فالاختلاف الصوتي لا بد أن يصاحبه اختلاف في المعنى⁽³⁾.

ويقول (قولدمان "Goldman") : لا يوجد لفظان يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر دون تغيير في الدلالة الحقيقية⁽⁴⁾.

ويذكر : "Stole" : كل الكلمات تملك تأثيرا عاطفيا، كما تملك تأثيرا إشاريا، ولهذا فمن المستحيل أن تجد المترادفات كاملة⁽⁵⁾.

¹ — أبو هلال العسكري — الفروق في اللّغة : — مطبعة القدس 1353هـ — ص: 16/11 .

² — ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللّغة ص- ترجمة كمال بشر — دار غريب للطباعة — بيروت ص: 97 .

³ — نقلا عن أحمد مختار عمر — علم الدلالة ، ص 224، 225.

⁴ - المرجع نفسه، ص 224، 225.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 224، 225.

ويقول (بالمــــر): "...ومع ذلك يمكنه أن يؤكد بالدليل أنه ليس هناك مترادفات حقيقية؛ إن ليس هناك كلمتان لهما — تماما — المعنى نفسه، وسيبدو بعيد الاحتمال أن الكلمتين تحملان المعنى نفسه سوف تعيش كلتاها حية في اللّغة" (1)، أمّا المثبتون له: فيميزون بين أنواع مختلفة منه:

أ- **الترادف الكامل أو المتماثل:** حين بتطابق اللّفظان تمام المطابقة، ومن تعريفاته:

"يكون التعبيران مترا دفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللّغة ، دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة"، فالترادف تضمن من جانبيين : (أ) و(ب)، يكونان مترا دفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمّن (أ).

ب- **شبه الترادف: أو التداخل والتقارب:** وذلك حين يتقارب اللّفظان تقاربا شديدا إلى درجة صعوبة التعريف بينهما عند غير المختصين، مثل استخدام القرآن الكريم للكلمات التالية عام/سنّة/ حَوْلٌ .

ج- **التقارب الدلالي:** ويكون حين يتقارب المعنيان، لكن اللفظين يختلفان في ملامح أو صفة تمييزية على الأقل نحو: حُلْم = رؤيا(2).

هـ- **أسباب وقوع الترادف:**

ما من شك في أن الترادف الذي هو تعدد الاسم لمسمّى واحد لم يأت هكذا بمحض المصادفة في أي لغة كانت، وإنّما كانت هناك أسباب تضافرت واشتركت في خلقه فهناك أسباب صوتية وأخرى وضعية، ومنها...

أ- **السبب الصوتي:** وهو ذلك الترادف الذي يحدث لـ:

1. - تقديم أو تأخير صوت من أصوات اللّفظ، ممّا جعل منها كلمتين مختلفتين لهما نفس الدلالة، وبذلك سمّوه: "الترادف المقلوب" مثل: جذب — وجذب ... كما يقال: "ما أزحلف يقول ما تنحّي عن ذلك وما ترحزح عنه إلا قليلا، ومنه لغتان: أزحلف، أزحلف، مثل جذب، وجذب، ويقول ابن قتيبة (ويقال رجل أغرل وأرغل وهو من المقلوب" (3).

2. - حدوث تغيير في أحد أصوات اللّفظ لتقاربها في الصفة أو المخرج، مما يوجد لفظين مختلفين في صوت واحد يحملان نفس الدلالة، ومثال ذلك: قول (ابن قتيبة): "شَعْنُ الكفين والقدمين يريد أنّهما

1 - بالمر، علم الدلالة ، إطار جديد ، ص 93

2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص:221:

3 - أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق — المؤسسة الجامعية بيروت 1933، ص 111 .

إلى الغلظ والقصر، وفيه لغة أخرى شتل)، وكذا مثل: "لازم /لازب"، "أرمد وأربد"، "أرث، ورث"، أكلة، تكلة كما أضاف (الزمنخشري): "و الأوب و التوب و الثوب أخوات" ويقال جئت بني فلان فلم أصب إلا العجاج والمهجاج أي الرعاع ومن لا خير فيه"⁽¹⁾.

3 - حدوث حذف لأحد أصوات اللفظ تارة وإيقائه تارة أخرى، مما يوجد لفظين يحملان نفس الدلالة مع زيادة صوت في أحدهما. ومثال ذلك ما قاله (الزمنخشري): الألية و اللية كلتاهما فعلية من "ولى" فقلبت الواو همزة أو قلبت"⁽²⁾.

ب — السبب اللهجي: أو اتساع رقعة المتكلمين في اللغة الواحدة: يتمثل في قيام كل جماعة بالاصطلاح على تسمية شيء باسم يخالف ما اصطلحت عليه الجماعات الأخرى ثم شيوع اللفظين في الاستعمال العام، وهذا يؤدي إلى تداخل لهجات القبائل. ومثال ذلك: قال (أبو عبيد): والحقل هو الذي يسميه أهل العراق "القراح"⁽³⁾، والظاهر من الحالة اللغوية قبل نزول القرآن الكريم بلهجة قريش أن القبائل العربية كانت تلهج بلهجات كثيرة، ومتباينة أحيانا في مفرداتها وأساليبها الكلامية فاختلقت في أسماء بعض المسميات، عندما توحدت صارت أسماءؤها المتباينة مترادفات لانتمائها إلى لغة فصحي واحدة، كحادثة أبي هريرة τ مع رسول الله ρ - في شأن - السكينة كما سبق .

ج-المعرب والدخيل: ونعني به تسرب بعض الألفاظ من لغات مختلفة كالفارسية واليونانية أو بعض اللغات السامية الأخرى "الامتزاج الحضاري" مما يدفع ببعض الناس إلى استخدام ألفاظ من لغة أخرى، لا مثيل لها في لغتهم، فينشأ "الترادف" مما يحمل نفس الدلالة مثل: "الحائش": جماعة النخل وهو البستان" والبستان كلمة فارسية، وقال (الزمنخشري): ويهرج السلطان دمه إذا هدره"، وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها"⁽⁴⁾، ومن الأمثلة اجتمع فيها السبب اللهجي والمعرب والدخيل ما ذكره (أبو عبيد) وهو: و "الجرين": وهو الذي يسميه أهل العراق "البيدر" ويسميه أهل الشام "الأندر"، ويسمى بالبصرة "الحوخان" وبالبحجاز "المربد"⁽⁵⁾.

¹ — أحمد نعيم الكراعي: علم الدلالة بين النظر والتطبيق — المؤسسة الجامعية بيروت 1933 ص 112

² - المرجع نفسه ص: 112 .

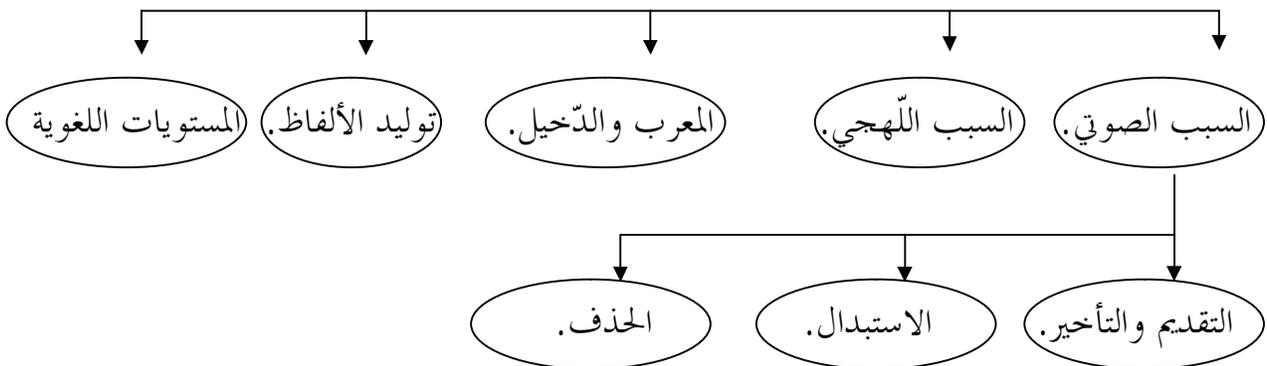
³ - المرجع نفسه: ص 112

⁴ - المرجع نفسه - ص 112

⁵ — المرجع نفسه ص 113 .

د- وجود ألفاظ لها دلالة غير مقبولة اجتماعيا، وبذلك عمل المجمع العربي باستمرار، على تغييرها كلما ابتذلت، ومثال ذلك: "الاستطابة: الاستنحاء"، وقال (الزمخشري) "أن يتمشع... أي يستنحي"⁽¹⁾.
هـ- تعدد المستويات اللغوية: وهو أيضا من عوامل نشوء الترادف في اللغة ومن ذلك تسمية: الدار منزلا وسكنا وبيتا، وقد شرح ذلك محمد المبارك في كتابه (فقه اللغة) بقوله: يبدو أن للشيء المسمى وجوها وصفات كثيرة، ويمكن أن يسمى بأكثر من صفة... ثم شرح الأمثلة السابقة بقوله: فالدار سميت بذلك لأنها مستديرة في الأصل، وسميت مسكنا لأنها موضع السكنينة والاستقرار بعد طول عناء، وسميت بيتا لأنها مكان البيتوتة⁽²⁾. ومن أمثله أيضا: "حامل، حبلى"، "عقيلة الرجل امرأته، وزوجته، وحرمة"، "لحام، جزار، قصاب".

أسباب وقوع الترادف:



وهكذا تعددت الأسباب التي كانت وراء نشوء الترادف في اللغة العربية، فإلى جانب الاختلاف في الوضع (الصوتي) فإن للتبادل اللغوي والحاجة إلى تنوع التسمية دورا مهما في تحقيق الترادف، وقد يأتي الترادف من تطور استعمال الألفاظ نفسها كإطلاق: الوَرْدُ : (أي إتيان الماء) على إتيان كل شيء، وإطلاق (القَرَبُ) (أي طلب الماء) على كل طالب⁽³⁾.

2- المشترك اللفظي:

¹ - أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق - المؤسسة الجامعية بيروت 1933 ص 112 .

² - محمد المبارك - فقه اللغة ص 200 .

³ - الزبير دراقي - محاضرات في علوم فقه اللغة ص 105 .

"الاشترك" في اللغة مصدر للفعل اشترك، ومنه اشترك القوم في كذا، ومادته "شرك": إذا تشاركوا في الشيء، وفي الاصطلاح يطلق المشترك (اسم المفعول) على اشترك معاني كثيرة في لفظ واحد، أو هو: ما اتحد لفظه وتعددت معانيه "كلفظة النوى" الدالة على الدار، وعلى القصد والبعد⁽¹⁾.

ويقع المشترك اللفظي حسب "ابن فارس" في ما ذكره (السيوطي) في "المزهر" حينما: "تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء وعين المال، وعين السحاب...".⁽²⁾

وعرفه (بالمـر) "...: وليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلفة، لكن القضية، أن الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعاني المختلفة، وهذا هو المشترك اللفظي، ومثل هذه الكلمة متعددة المعنى"⁽³⁾.

وكذلك حدّه عند علماء الأصول: "أنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"⁽⁴⁾، والمشارك اللفظي ظاهرة أو قضية من القضايا الدلالية التي يحاول علماء الدلالة بيان أسباب ظهورها. وطرائق معالجتها، لذلك تناولوها بالبحث والدراسة، فوضعوا كتباً في المشترك اللفظي تحت أسماء متعددة: نذكر منها:

- 1- الوجوه والنظائر (الأشباه والنظائر) في القرآن الكريم، (لمقاتل سليمان البلخي) ت (150هـ).
- 2- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: (هارون بن موسى الأزدي الأعور) ت (170هـ).
- 3- الوجوه والنظائر لـ (الدمغاني) ت - (5هـ).
- 4- معترك الأقران في إيجاز القرآن (للسيوطي) "الجزء الأول من المشترك في القرآن".
- 5- كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد (للمبرد): ت (258هـ).
- 6- كتاب: الأجناس من كلام العرب وما اشبهه في اللفظ واختلف في المعنى (لأبي عبيد القاسم ابن سلام) ت (224هـ)، يبحث في مشترك الحديث النبوي الشريف في 22ص.
- 7- كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه (لابن خليل)، ت (240هـ).
- 8- المنجد في اللغة لـ: (كرام النمل الهنائي) ت (310هـ)⁽⁵⁾.

1 - السيوطي - المزهر - ص ج 1/ 369.

2 - أحمد الكراعين - علم الدلالة نقلاً عن السيوطي ص 369/ص: 114.

3 - بالمر - علم الدلالة ص 101

4 - المرجع نفسه ص 101.

5 - الكراعين - علم الدلالة - باختصار ص 115.

ب- أمثلة المشترك اللفظي:

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نهمّل ما للسياق من دور في تحديد معاني المشترك اللفظي الكثيرة. فالمشترك بمفرده لُغزٌ لا يُفك إلا عندما يستعمل في تركيب لغوي معين يخلع عليه الدلالة المناسبة، ويحجب عنه ما تبقى من المعاني، ولتوضيح ذلك نمثل بقول الخليل بن أحمد الأزدي:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب.
أبعنهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب.
كانوا وفيهم طفلة حرة تفتقر عن مثل أقاحي الغروب.

لقد جاءت الأبيات الثلاثة على قافية واحدة. بلفظ واحد بمعاني مختلفة فالغروب الأولى: مصدر للفعل غربت الشمس إذا غابت، والغروب الثانية: جمع مفرد لها غَرَبٌ ومعناها الدلو العظيمة المملوءة بالماء، والغروب الثالثة: جمع مفرد لها غَرَبٌ: وهي الوهاد المنخفضة⁽¹⁾

على أن لفظ العين هو أشهر الألفاظ المشتركة بمعانيه المختلفة، المذكورة في أغلب المصادر القديمة "كالمحمل لابن فارس"، وكتاب الأجناس للأصمعي، وديوان الأدب للفارابي، وفيما اتفق لفظه واختلف معناه لابن العميثل الأعرابي فلفظة العين تؤدي المعاني التالية⁽²⁾:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
العين	حاسة البصر	العين	ج أعيان - أهل الدار وأشرافها.
العين	المعاينة	العين	عين القبلة.
العين	الإصابة بالعين	عين الشمس	شعاعها.
العين	الربا	عين الركبة	النقرة أو المشاشة.
عين الشيء	نفسه	عين الإبرة	ثقبها
العين	المتجسس للخبر	العين	بقر الوحش
العين	الناحية	العين	سحابة

أمّا المشترك اللفظي في دراسات علماء اللغة الغربيين فله مصطلحان عندهم: "Polesemy" "Homonymy"، وهما مختلفان في دلاليتهما، فيقول اللساني، "ليش" "Leech" في تعريفها

¹ - المزهري - السيوطي - ج 1/ص 376

² - زبير دراعي - محاضرات في فقه اللغة ص 110 - 111.

"Homonymy" : كلمتان أو أكثر تشتركان في النطق أو الهجاء أما "Polesemy" كلمة واحدة لها معنيان أو أكثر⁽¹⁾.

المصطلح الأول: "Polesemy" : (المشترك اللفظي): جاء في دائرة المعارف اللغوية في تعريف المصطلح: "هو الحالة التي يتقاسم فيها معنيان أو أكثر نفس الصيغة"⁽²⁾ ، كما عرفه (أولمان) بقوله الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمات ومثل لها بكلمات مثل: "Operation" عملية، فذكر أنها تطلق على العملية العسكرية والعملية الجراحية وعلى الصفقة التجارية⁽³⁾ وما يفهم من هذين التعريفين أن مصطلح "Polesemy" عند الغربيين ما يعنيه المشترك اللفظي عند علماء العربية، وهي وجود علاقة مشابهة بين المعنيين.

المصطلح الثاني: "Homonymy" : فهو كما عرفه (ليش) "Leech" : كلمتان أو أكثر تشترك في النطق أو الهجاء، وعرفه (أولمان): هو الكلمات المتعددة المتحددة الصيغة، ومثل له بـ: "sea" - بحر، و"see" - يرى، فإنهما اتفقتا في النطق واختلفتا في الهجاء والمعنى، فهو يعني عندهم اتحاد صوتي لكلمتين في النطق مع اختلافهما في المعنى، وهذا يقابله أو قريب منه الجناس التام في لغتنا العربية كقولنا: النوى: جمع نواة تشبه النوى. بمعنى البعد، وهوى. بمعنى سقط، وهوى. بمعنى أحب أو الهوى. بمعنى الحب⁽⁴⁾ ولا تخلو أسماء الأعلام بدورها من المشترك اللفظي، فقد أورد ابن خالويه في شرح الفصيح: أن رجلا قال لرؤية: لم سَمَّاك أبوك رؤية؟ فقال: والله ما أدري أبرؤية الليل؟، أم برؤية الخمير؟، أم برؤية اللبن؟، الفرس؟، فرؤية اللبن: رغوته، و رؤية الليل: معظمه، ورؤية الخمير: زيادته، ورؤية الفرس: يعني عرقه وهذا كله غير مهموز، فأما رؤية الهمز، فهو قطعة من الخشب يرأب بها القدح، أي تصلحه بها⁽⁵⁾.

ج-المشترك اللفظي عند القدامى، وعند المحدثين:

أ - المشترك عند القدامى :

يقول (سيبويه): "اعلم أن كلامهم (...). اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"⁽⁶⁾، ويقول (ابن فارس) في باب "أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق": "ويكون ذلك على وجوه... " و(يعدّها).. ومن

1 - أحمد كراعي - علم الدلالة - ص117.

2 - المصدر نفسه ص:117

3 - أولمان. دور الكلمة في اللغة ترجمة - كمال شر - دار غريب للطباعة- ص132.

4 - نقلا عن أحمد الكراعي في علم الدلالة ص118

5 - زبير درافي - محاضرات في فقه اللغة ص: 111.

6 - سيبويه - الكتاب - ج1-1/07.

اتفاق اللفظ واختلاف المعنى قولنا : عين الماء، وعين المال، وعين الركبة وعين الميزان ومنه في كتاب الله - جل ثناؤه - قضى . بمعنى حتم كقوله تعالى: ♥ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ... ♦ (1) .
وقضى . بمعنى أمر : كقوله تعالى: ♥ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... ♦ (2) ، ويكون قضى . بمعنى أعلم... (3) ، ويعرفه في موضع آخر (باب الاشتراك): معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر (4) .

هذا على اختلاف قليل بين اللغويين حول بعض الألفاظ التي عدّها بعضهم من المشترك وأخرجها آخرون، ومنهم (ابن درستويه): (على ما ذكره السيوطي في ج 384/1 وما بعدها) وجعلوها من المجاز، مثل لفظ الهلال، هلال السماء، هلال الظفر، هلال النعل، فهو من المجاز لأن معناه واحد في كل الاستعمالات .

أما تعدد المعنى للفظ الواحد الناشئ عن طريق المشابهة كالاستعارة والكناية أو غير المشابهة كالمجاز المرسل وقرائن المكان والزمان... فلا أرى ذلك من المشترك، لأنه لو أخذنا بهذا المفهوم في المشترك لدخلت ألفاظ اللغة جميعها أو غالبيتها تحت دائرة المشترك اللفظي، فهذا (ابن جنّي) يقول: وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جار على المجاز، وقلما يخرج منها على الحقيقة .

أما علماء الأصول فقد اختلفوا حول المشترك، فمنهم من قال بضرورة وقوعه، وحثتهم في ذلك: لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة — مع أن المسميات غير متناهية والأسماء متناهية لضرورة تركيبها من الحروف المتناهية - لخلت أكثر المسميات من الألفاظ الدالة عليها مع دعوة الحاجة إليها (5) .

ومنهم من قال باستحالة وقوعه عقلاً: "لأنه يخلّ بالفهم المقصود من الوضع لخفاء القرائن"، وذلك أن "وضع اللغة لا يضع شيئاً دون غاية سلامة التواصل، وهيئة وسائل التفاهم بين أفراد المجتمع، وبما أن جعل اللفظ الواحد لأكثر من معنى مع خفاء القرائن ممّا يخلّ بتحقيق هذه الغاية فلا يعقل أن يقدم عليها الواضع بحال" (6) .

1 - سورة الزمر الآية 42.

2 - سورة الإسراء - الآية 23.

3 - ابن فارس الصاجي ص 201

4 - المرجع نفسه ص 269.

5 - مختار عمر - علم الدلالة - ص: 157.

6 - أحمد مختار عمر - علم الدلالة ص ص 157.

ب- المشترك اللفظي عند المحدثين :

نظر المحدثون في المشترك اللفظي، وجعلوه أربعة أنواع:

1) أن يوجد معنى مركزي للفظ ترتبط به عدّة معانٍ فرعية أو هامشية: فالمعنى المركزي هو الكلمة التي يمكن أن تندرج تحت معناها كلمات أخرى لها معانٍ جزئية أو هامشية: نحو كلمة "هلال": (رأيت هلال الليلة)، (فلان لا يبصر هلال حذائه)، (فلان لا يقطع هلال أصابعه)، فالمعنى المركزي هو "الهلال" بشكله المعروف، والبقية ذوات معانٍ هامشية.

2- أن يتعدّد المعنى نتيجة استعمال اللفظ في مواقف مختلفة: وهو قريب من السابق ويسمى أيضا (تغيّرات الاستعمال)، أو جوانب متعدّدة للمعنى الواحد⁽¹⁾، مثل كلمة "الصرف" كقولنا:

— يهتم الطلبة بعلم النحو، ويזהدون في دراسة الصرف .

— الري والصرف موضوعان أساسيان في (الهيدروليك). الري.

— لا تكاد تخلو أي مدينة من سوق الصرف هذه الأيام .

فنحن نلاحظ تغير معانيها بتغير استعمالها.

3- أن تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور يعترها في المعنى: وهو الذي يسميه اللغويون (تعدد المعنى): "Polysemy"، بسبب تطور معنى الكلمة ولا يعد من المشترك. نحو كلمة: عملية التي تطور معناها إلى: عملية جراحية، عملية استراتيجية، عملية في صفقة، عملية اغتيال...⁽⁴⁾.

4- أن توجد كلمات تدل كل منها على معنى مستقل: بحيث تتحد صورة كلمتين، لتطور في النطق مثلا أو تشابه: وذلك ما عبر عنه (إبراهيم أنيس): في قوله: هناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى، ثم تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت البعض الآخر وهكذا رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى، فاشترك الصورة في مثل هذه الكلمات لم ينشأ عن اشتراكها في المعنى الأصلي، وإنما ينشأ عن تغير في أصوات بعضها ترتب عليه مماثلة في اللفظ واختلاف أصلي في المعنى (2).

د- أسباب وقوع المشترك اللفظي:

¹⁻⁴ — المرجع نفسه ص: 164/165.

² — أحمد مختار عمر — علم الدلالة دلالة الألفاظ — ص: 213/215 .

إن وجود المشترك اللفظي في اللغة، يعود إلى أسباب عدّة منها ما هو صوتي، ومنها ما هو لهجي، ومنها ما يخص باكتساب اللفظة معنى جديداً غير دلالاته الأولى، ومنها ما كان له علاقة بالمُعرب والدخيل ولا دخل للغة فيه، وغيرها ...

1- السبب الأول: (السبب الصوتي): يعد من أوّل أسباب حدوث المشترك اللفظي لأنه تغير يصيب أحد أصوات اللفظ مما يجعله يتفق مع لفظ آخر في صورته الصوتية، مع حمل كل منها دلالة مختلفة عن الآخر، ثم تسجّلها معاجم اللغة على أنّها لفظ له دلالتان والدليل على ذلك كلمة: الفروة، من الفراء، الفروة — جلدة الرأس، الفروة — السيرة، فقالوا: لأنّ ذو فروة وذو ثروة — فحملت فروة دلالة ثروة بمعنى السيرة⁽¹⁾.

2 — السبب الثاني (السبب اللهجي): وفيه يقع تطور في معاني الكلمات على مستوى اللهجات، كأن يستعمل لفظ واحد عند قبيلتين بمعنيين مختلفين، ثم بعد عملية الجمع والتدوين يصير من المشترك اللفظي، كلفظة: الدفء من الادفاء (لغة جهينة)، الادفاء بمعنى القتل في لغة أهل اليمن في قصة رسول ρ مع الأسير⁽²⁾.

3- السبب الثالث: (إمكانية اللغة المحدودة أمام العدد اللامتناهي من المسميات) وعجزها عن تسميتها جميعها بألفاظها المتناهية المركبة من حروف متناهية معدودة، ولثلا يظل نصيب معتبر من المسميات دون ألفاظ دالة على معنى - مع دعوة الحاجة إليها - لزم اشتراك معنيين أو أكثر في لفظة واحدة، فنشأ بذلك المشترك أو الاشتراك لتأدية المعاني غير المتناهية⁽³⁾.

4- السبب الرابع: (تلاقي أصول عدد من الكلمات بعضها أصيل وبعضها دخيل): وفيه يكون المشترك بدخول لفظ من لغة أخرى يتفق في صورته الصوتية مع لفظ موجود في اللغة نفسها ثم يستعمل اللفظ بالدلالتين الدخيلة والأصيلة مما يجعله مشتركا لفظيا. ومثال ذلك: كلمة "سور" في العربية تعني حائط، وفي الفارسية، الضيافة فهما متطابقتان نطقا وخطا، وكذلك كلمة: "السام": التي تعني الموت، وتدل كذلك: "عروق الذهب" فالسام دخيلة من الآرامية، بينما نقل أن السم بمعنى الموت من السريانية⁽⁴⁾.

¹ — أحمد الكرايعين — علم الدلالة ص: 119 .

² — المرجع نفسه ص: 120 .

³ - زبير دراهي - محاضرات في فقه اللغة - ص: 108

⁴ — كرايعين — علم الدلالة ، ص : 120

5- السبب الخامس: (السبب الصرفي): هو الذي يحدث بسببه "الاشتراك الكاذب" ، وهو تشابه كلمتين في الصورة الصوتية مع اختلافهما في الاشتقاق والدلالة ، ومثال ذلك كلمة راحة: والتي تعني الكف ، "الراح" : الخمر ، ... " وكذلك : "معروفة" : "طيبة العرف" ، ومعروفة اسم مفعول من الفعل عرف .معنى علم⁽¹⁾ .

تعد هذه الأسباب الرئيسية لوجود أو حدوث المشترك اللفظي في اللغة سواء عند المحدثين أو القدامى وبذلك حصرت في :

- انتهاء الألفاظ - في أي لغة كانت - وعدم انتهاء المعاني .
- اتساع الجواز نحو تضيق المعنى أو توسيعه .
- الاستعارة واتساع المعنى .
- تلاقي أصول عدد من الكلمات ، بعضها أصيل وبعضها دخيل .
- التطور الصوتي الذي يعتري الكلمة الواحدة ، فيؤدي إلى تطابق اللفظين .
- سوء فهم المعنى خاصة لدى الأطفال ، حيث يكون اللفظ واحدا ، وهم يفهمون معنى غير المعنى المعروف فيحدث الاشتراك .
- حدوث تطور في معاني الكلمات على مستوى اللهجات ، فيحصل الاشتراك في اللفظ الواحد.
- الاقتراض من اللغات الأجنبية، فقد يحدث أن تطابق الكلمة المقترضة كلمة كانت موجودة في اللغة من قبل فتكون معها مشتركا لفظيا⁽²⁾ .
- فما نخلص إليه أن المشترك اللفظي ظاهرة عامة في اللغات ناتجة عن تداخل اللهجات واللغات أو نتيجة انحراف أو تطور صوتي أو صرفي أو دلالي أو تلقائي ...وبقدر ما اتسعت العربية في ألفاظها عن طريق الترادف ، وهو إطلاق أكثر من لفظ واحد على مسمى واحد نحو : تطلع ، رنا ، رمق ...بقدر ما اتسعت أيضا في معانيها عن طريق اشتراك أكثر من معنى في لفظة واحدة نحو الفعل "وجد": الدال على : الإصابة ، الظفر ، الإدراك ، العلم ، ...⁽³⁾

ثالثا : التضاد :

¹ - المرجع نفسه ص 121

² - أحمد مختار عمر - علم الدلالة . ص : 190

³ - زبير دراقي - محاضرات في فقه اللغة - ص 111

1- تعريف: جاء في مادة (ض، د، ذ) : " ضد- يَضِدُّ- ضِدًّا فلانا في الخصومة إذا غلبه ، وضده عن كذا بمعنى صرفه برفق ، وأضد : أتى بالضد ، تضادا في أمر : تخالفا فيه ، ومصدره التضاد ، والضد جمعه أضداد وضد (بلفظ المفرد) المخالف : المثل والنظير . فيقال هو ضده : أي مخالفه : كالسواد للبياض ، والموت للحياة ، والليل للنهار (1) .

والتضاد هو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان ، وهو نوع من المشترك اللفظي يتميز في تضاد معنيي اللفظ الواحد (2) ، لذلك فهو لا يعني ما يقصده المحذون من وجود لفظين متضادين (أي يختلفان لفظا) ويتضادان نطقا نحو (النور والظلام) بل يعني المفهوم القديم للتضاد ، وهو أن يكون اللفظ واحدا لكن يرد بمعنيين أحدهما ضدا للآخر نحو : "السدفة" والتي تعني عند تميم "الظلمة" ، وتعني عند قيس "الضوء" والمعنيان متضادان.

وقال (ابن فارس) فيما ذكره (السيوطي) في "المزهر" : من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو "الجون" للأسود والجون للأبيض... "قال: "وأنكر ناس هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء واحد وضده، وهذا ليس بشيء، وذلك أنّ الذين رَوَوْا أنّ العرب تسمي السيف مهتداً والفرس طرقا، هم الذين رَوَوْا أنّ العرب تسمي المتضادين باسم واحد" (3) .

— كما عرفه (بالمر) : "يستخدم مصطلح التضاد في الدلالة على عكس "المعنى" فالكلمات المقابلة : "Opposite" هي "Antonyms" ..وغالبا ما يظن أنّ التضاد عكس الترادف، لكن وضع الاثنين مختلف فيه تماما، فاللغات ليس بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية (...). لكن التضاد ملمح مُطَرّد، وطبيعي للغاية للغة ما (4) .

وعلى الرغم من وجود ظاهرة استخدام اللفظ الواحد في معنيين متضادين في كل اللغات فإنّ الاهتمام الذي لاقته هذه الظاهرة من اللغويين المحذين كان ضئيلا، ذلك ما أثبتته (أولمان) في كتابه: "دور الكلمة في اللّغة"، أثناء حديثه عن تعدد المعنى " من المعروف أنّ المعاني المتضادّة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة دون إحداث أي إزعاج أو مضايقة ... " (5) .

1 - أكرم البستاني ، وآخرون - المنجد في اللغة و الأعلام - ص 447 مادة : ضد

4- كرايين - علم الدلالة - ص 122

3 - السيوطي - المزهر في علوم اللّغة - دار الفكر ج 1 / 387 .

4 - بالمر - علم الدلالة. إطار جديد - ص 122 .

5 - أولمان دور الكلمة في اللّغة - نقلا عن أحمد مختار - علم الدلالة - ص: 191 .

وحقيقة أن تناوله ضئيل جدًا في كتب المحدثين مقارنة مع الموضوعات الأخرى، وهم في تناولهم له، يفرقون بين التضاد بهذا المفهوم السابق، وهو أن يكون للدال الواحد مدلولان متضادان، وبين التخالف أو التعاكس، والتخالف عندهم وجود كلمتين مختلفتين لفظًا، متضادتين معنى: نحو: النور/الظلام، العلم/الجهل، حي/ميت....

ومن أمثلة العربية على التضاد استخدامهم: "جلل" لمعنيين هما: عظيم وحقير، و"الجون" للأبيض والأسود، وإطلاقهم "السليم" على السليم فعلا، وعلى المددوغ تفاعلاً بسلامته، والقافلة لمن رجعوا وقفلوا، ولمن يتأهبون للسفر تفاعلاً بالرجوع... وهكذا.

2- التضاد في الدرس اللغوي:

اهتم العرب كثيرا بالتضاد حين ألفوا فيه تأليفا مستقلا: في تصنيفات عدّة: "ابن الأنباري" (ت 328هـ)، "الأصمعي" (ت 216هـ)، "أبو حاتم السجستاني" (ت 255هـ)، "ابن السكيت" (ت 244هـ)، "قطرب" (ت 206هـ)، "أبو الطيب اللغوي" (ت 351هـ)، "التوزي" (ت 230هـ)، "ابن فارس" (ت 569هـ)، "الصاغاني" (ت 650هـ)،⁽¹⁾.

3 — التضاد بين المنكرين والمثبتين: اختلف العلماء في وجود هذا النوع من المشترك اللفظي (التضاد)، فمنهم من أنكروه ومنهم من أثبتوه، أمّا المنكرون فهم قلة وعلى رأسهم:

أ — (لابن درستويه) كتاب بعنوان "في إبطال الأضداد"، وهو من اللغويين القدماء المنكرين لهذه الظاهرة، وذكر ذلك السيوطي في المزهرة تحت عنوان: "من أنكر الأضداد".

قال: ابن درستويه في شرح الفصيح: "النوء": الارتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجّة عليهم في ذلك في كتابنا (في إبطال الأضداد)⁽²⁾.

وذكر (ابن سيده) في "المخصص": أن أحد شيوخه كان ينكر الأضداد، وكذلك الجواليقي⁽³⁾،

ومن أدلتهم في إبطال الأضداد:

- أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد، لأنّ المشترك اللفظي يجب فيه إفادة التردد بين معنييه، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ.

¹ — أحمد مختار عمر — علم الدلالة ص: 192، 193 .

² — السيوطي — المزهرة — ج 1 ص 396 (أحمد مختار عمر — علم الدلالة ص ، 194) .

³ — أحمد مختار عمر — علم الدلالة ص: 193 .

- إن وجود الأضداد في اللغة إنقاص وازدراء لشأها (1).

ب — المبتون للتضاد:

إن المبتين للتضاد هم في مقابل المنكرين كثر، ومنهم من اهتم فقط بالرد على المنكرين، ومن هؤلاء (ابن الأنباري)، قال فيما ذكره (السيوطي): هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها على معنيين مختلفين.. ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم، ويحتجون بأن الاسم مبني على المعنى الذي تحته ودال عليه (...)، والجواب على ذلك أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين، لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر (2)، كما أن الأصوليين جميعا يعدون من المبتين للتضاد، القائلين بوقوعه "المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين، فما يقع على الضدّين "كالجون وحلل"، ومما يقع على مختلفين غير ضدّين:" كالعين" (3).

4- أنواع التّضاد: يوجز الدرس الحديث أنواع التّضاد في:

أ — التضاد غير المتدرج (الحاد): التضاد باختلاف اللفظ :

هو النوع المعروف المستعمل كثيرا في اللغات لسهولة مأخذه ومطابقتها الظواهر والأشياء، التي غالبا ما تحوي في ذواتها معاني متعاكسة كالظلام /التور، الشرّ /الخير، عصي /أطاع، حي /مات، وغيرها من الأزواج المركبة من المتباينين إذا حضر أحدهما غاب الآخر بالضرورة، فلا يمكن اجتماعهما قطّ للدلالة على الشيء الواحد في الزمن الواحد فالتضاد في مثل "الحيض" لا تساوي "الطهر"، "الحلال" لا تساوي "الحرام"، كائن في احتمال الأمر للتقيضين احتمالا وجوديا (الحياة والموت)، خلقيا (الصدق والكذب)، لغويا (فعل — لم يفعل) (4).

¹ — المرجع نفسه — ص: 194.

² — المرجع نفسه — ص: 195 / السيوطي — المزهري — ج 1 ص: 398/397 .

³ — أحمد مختار عمر — علم الدلالة ص: 196 .

⁴ — زبير دراقي — محاضرات في فقه اللغة ص: 112 .

ب — **التضاد المتدرج** : ويسمى التضاد باتحاد اللفظ، فهو نوع من المشترك كما ذكر السيوطي سابقا، وفيه تؤدّي الكلمة في العربية دلالات مختلفة كالمشترك اللفظي، وقد تؤدّي معنيين متضادين كالجلل للعظيم، والهين ليسير و المسجور: للمملوء والفارغ، و الرهو للارتفاع والانحدار⁽¹⁾.

ومن أمثله كذلك ما أشار إليه ابن الانباري ، وابن فارس كما ذكرنا سابقا .

ومنه يظهر من القولين أنّ الاشتراك في اللفظ هو القاسم المشترك بين ما اختلفت وتضادّت معانيه⁽²⁾.

— المقابلة: كلفظة القنيص الدّالة على القانص والمقنوص، والمتظلم الدّالة على الظالم والمظلوم .

— المشاركة في المعنى كاشتراك الحيض والطهر في القرء.

— الاختلاف في الوضع: لمق الشيء : إذا كتبه لغة(بني عقيل)، ومحاه لغة(قيس).

— التقيض المطلق: الناهل للعطشان والريان، الظنّ : لليقين والشكّ ، البين للوصل والقطع، ولى (عسعس) أقبل وأدبر.

5- أسباب وقوع التضاد: من أهم أسباب وقوعه ما يلي:

أ- **اختلاف اللهجات**: حيث أوردت شواهد التضاد في الدرس العربي، بعضها منها، نحو كلمة (السدفة) التي عند تميم (الظلمة)، وعند قيس (الضوء).

ب- **الاقتراض**: نحو كلمة (جلل) التي يرى بعض الباحثين أنّها من العبرية (وتعني دحرج)، لكن العرب استعملوها بالمعنيين: الحقير والعظيم، أنظر الشواهد:

— كل شيء ما خلا الموت **جلل** والفتى يسعى ويلهيه الأمل(هين ويسير)

— فلئن عفوت لأعفون **جللا** ولئن عفوت لأوهنن عظمي(عفوا عظيما

وكذلك لفظ (الجون) المنقولة من إحدى اللغات السامية، وتطلق على الأبيض والأسود.

ج- **أسباب نفسية واجتماعية**: نحو معاني التفاؤل والتشاؤم، والتهمك والتأدب، ودفع الحسد في:

-الصحراء: مفازة، تفاؤلا بفوز مكن يجتازها، وكذلك لفظ (القافلة).

-المريض: السليم، تفاؤلا بسلامته.

-حاد البصر: الأعور، دفعا للحسد والضرر، وكذلك المرأة الجميلة: البلهاء.

-الكفيف: البصير، تأدبا وتلطفا، وكذلك العبد: مولى (والمولى هو السيد).

¹ — المرجع نفسه — ص: 113 — 114 .

² — المرجع نفسه — ص: 113 — 114 .

د- المجاز المرسل والمجاز العقلي: يسهمان في التضاد نحو:

1- الناهل: وتطلق على العطشان وعلى الريان، والأصل فيها العطشان، أمّا الريان فمجاز مرسل باعتبار ما يكون.

2- إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول أو العكس من قبيل المجاز العقليين، ومنه: ♥ في عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ♦ مَرَضِيَةٌ عند المفسرين.

3- كقوله تعالى: ♥ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ♦ - مدفوق .

4- ♥ ... جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ♦ - "ساترا".

رابعا - العموم (الاشتمال، التضمن، الانضواء) والخصوص: Hyponymie :

1- مفهومه: تعرف هذه العلاقة بأسماء مختلفة منها العموم والخصوص، أو الاشتمال، والتضمن أو التضمنين، لكنها في الدرس العربي القديم معروفة بـ/العموم والخصوص كما في الصاحي لابن فارس (باب العموم والخصوص)⁽¹⁾، أو ب/العام والخاص/كما في المزهري للسيوطي في (معرفة العام والخاص)⁽²⁾.

وموضوعها الدال الذي يكون مدلوله عاما، لأنه يضم دلالات متعددة تنضوي تحته، فكلمة/حيوان مثلا، تشمل: فرس، قط، فأر، فرس، كلب....، ويمكن بعدها أن يكون الفرس عاما ليشمل مجموعة الأفراس وهكذا، فتتشكل الألفاظ في أهرام لغوية أو حقول دلالية.

ولقد عرض لهذه العلاقة ابن فارس بقوله⁽³⁾: "العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئا وذلك كقوله — Y — ♥ ...وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ♦ " (4).

وعرفه (السيوطي) بقوله: " العام الباقي على عمومه، وهو ما وضع عاما، ولقد عقد له الثعالي في (فقه اللغة) باب الكلّيات، وهو ما أطلق عليه أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل، فمن ذلك (...). كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة (...). كل ما يستعار من قدوم أو سفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون" (5).

ب- أنواعه: ميز فيه السيوطي أربعة أنواع، وهي:

1- ما وضع في الأصل عاما ، ثم خصص في الاستعمال ببعض أفراده: ومثاله "الحج"؛ أصله قصد الشيء، ثم خصّ يقصد البيت ، و(السبت) في اللغة الدهر، ثم خصّ بأحد أيام الأسبوع.

1 - ابن فارس - الصاحي ص 209 .

2 - السيوطي، المزهج 1، ص 426 .

3 - ابن فارس الصاحي ص 209 .

4 - سورة الأحزاب الآية 50.

5 - السيوطي، المزهج 1، ص 426 .

2- ما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً: ذكر (ابن فارس) في (باب القول في أصول الأسماء، قس عليها أو ألحق به غيرها)، ومنه: لفظ "الورد"، أصله إتيان كل شيء ورداً، الخرس ما تطعمه المرأة عند نفاسها، ثم صارت الدعوة إلى طعام الولادة خرساً .

3- ما وضع عاماً واستعمل خاصاً، ثم أفرد لبعض أفرادهِ اسم يخصه: وهو ما ذكره (الثعالبي) في "فقه اللغة" في (فصل في العموم والخصوص)، ومنه :

- البغض عام والفِرْك بين الزوجين خاص .

- التشهّي عام، والوحم للحبلى خاص، الحديث عام والسمر بالليل خاص .

- النوم عام والقيلولة منتصف النهار خاص.

4- ما وضع خاصاً لمعنى خاص: ذكره (ابن فارس) بقوله: كلام بألفاظ، تختص به معان لا يجوز

نقلها إلى غيرها، تكون في الخير والشر وغيره، وفي الليل والنهار وغير ذلك، ومنها:

مكانك: كلمة وضعت على الوعيد، في نحو قوله تعالى: ♥ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ.. ♦ (1) ظل فلان

يفعل كذا: فمارا ، وبات يفعل كذا ليلاً.

- جزّ الشاء وحلق العنز، وليس العكس.

وينشأ تعدد المعنى نتيجة كثير من التغيرات الدلالية خلال تعدّد الاستعمال، وتنوّعات السياق،

والنقل المجازي لمعاني الكلمات.

5- الإِطلاق والتقييد : عرض له (ابن فارس) في "الصاحي"، في (باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات وأقلّها اثنتان)، فقال: "من ذلك "المائدة" لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام، لأنّ المائدة من مادني يميدي إذا أعطاك، وإلا فاسمها حوان (...). وكذلك "القلم"، لا يكون قلماً إلاّ وقد بُري وأصلح، وإلاّ فهو أنبوبة (...). وكذا "الكوب" لا يكون بعروة، والكوز لا يكون إلاّ بعروة" (2).

وقد أورد هذا النصّ كاملاً (السيوطي) في "المزهر"، في (معرفة المطلق والمقيد)، ثم أورد بعده ما

ذكره الثعالبي في فقه اللغة (باب الأشياء تختلف أسماءها وأوصافها باختلاف أحوالها): "لا يقال كأساً إلا

إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زجاجة (...). ولا يقال خاتم إلاّ إذا كان فيه فصّ وإلاّ فهو فتحة (...).

¹ - سورة يونس الآية 28.

² - ابن فارس الصاحي ص 98-99

ولا يقال حذر إلا إذا كان مشتملا على جارية، وإلا فهو ستر (...)، ولا يقال عويل غلا إذا كان معه رفع الصوت، وإلا فهو بكاء (...)، ولا يقال ثرى إلا إذا كان نديا، وإلا فهو تراب (...)"⁽¹⁾.

6-التنافر *incompatabilité*:ترتبط هذه العلاقة بطبيعة الكلمات في الحقل الدلالي "ومن الواضح أن الكلمات المختلفة قد يكون لها معان مختلفة. إن مجرد اختلاف المعنى ليس في حد ذاته ذا أهمية كبيرة، إنما تكمن أهمية الاختلافات في كونها مرتبطة بطريقة أو بأخرى"⁽²⁾.

وهذه العلاقة الإختلافية بين كلمة وأخرى في المجال الدلالي الواحد، هي ما نسميه "التنافر"، فنحن حين نصف كلمات ما في حقل واحد، فالأكيد أن بينها صفات تجمعها في الحقل الواحد، وهناك صفات أخرى وحدود لكل كلمة تجعلها هي نفسها متنافرة فيما بينها، حتى ولو لم يكن قي الحياة تمييز واضح، نحو : أحمر وبرتقالي، فليس هناك فاصل واضح في ألوان الطيف، ومع ذلك فنحن نفصل بينهما ، ولو نظرنا إلى شيء أنه برتقالي اليوم، وأنه بعد ذلك أحمر؛ أي لا يجتمعان؛ فهما حدان متناظران في مجال دلالي واحد.

إنّ الكلمات - إذا - في الحقل الدلالي الواحد ترتبط وفق مبدأ التنافر، ولذلك ففي حقل دلالي واحد لكلمات اللون مثلا، ليست حدود اللون أكثر من مجموعة غير مرتبة من الحدود المتنافرة، نحو المثال: كلمة حيوان تغطي حقلا دلاليا هو (فيل، قط، بقرة، شاة، حصان....)، فهذه الكلمات تشترك في كونها حقلا دلاليا واحدا، ولكن بينها علاقة داخلية أخرى هي تنافر، بين فيل وقط مثلا. فهي ترتبط بالنفي دائما، مثل التضاد، وتقوم على عدم التضمّن من الطرفين، ففيل ليس قطا، وقط ليس فيلا .

خاتمة:

إنّ العلاقات الدلالية الشهيرة، هي نتيجة للتغيرات الدلالية الحاصلة أثناء الاستعمال، والتي تحكمها عوامل عدّة، اجتماعية ونفسية، وعوامل الاقتراض واختلاف اللهجات، والحاجة إلى التجديد ... وغيرها. ويقدم هذا التنوع في العلاقات ثراء خصبا في التعبير في اللّغة العربية، وغنى الأساليب، ووفرة المعاني، وتنوع أدائها ... فضلا عن أنّه يقدم مادّة انطلاق لدراسة ألفاظ الحقول الدلالية وتحليلها.

¹ - السيوطي : المزهري، ج 449/1 وما بعدها .

² - بالمر: علم الدلالة ، ص 111

الفصل الثاني
النظريات الدلالية
في ديوان دريد بن الصمة
(الحقول الدلالية)

- 1 نظرية السياق.
- 2 نظرية الحقول الدلالية (فصل تطبيقي) في ديوان دريد.

لقد توجهت المناهج اللغوية المتعددة إلى (دراسة المعنى) منذ وقت مبكر مرتكزة على مستويات عدة منها المستوى الصوتي والصرفي والنحوي وكذا المعجمي وقد كان التركيز على المعنى المعجمي أو دراسة معنى الكلمة المفردة ، من منطلق قيمة الكلمة كوحدة أساسية في كل من النحو والسيمانتيك (علم الدلالة)، وبذلك لم تدخر جهداً فقدمت مناهج ونظريات متعددة ومتنوعة تسعى إلى دراسة المعنى، حتى وإن اختلفت وجهات النظر من نظرية إلى أخرى، ومن النظريات المتعددة، نظرية السياق، ونظرية الحقل الدلالية إضافة إلى نظريات دلالية أخرى.

أولاً: نظرية السياق:

تعد نظرية السياق إحدى النظريات الرائدة في مجال تحليل الدلالة ودراسة المعنى، وهذه النظرية تنطلق من مبدأ أن المدخل المعجمي لا يمكن أن يعبر عن الدلالة بصورة دقيقة، وشاملة، فاللفظ المفرد لا يحمل في ذاته من دلالاته إلا صورة غائمة متعددة الوجوه، فإذا استقر هذا اللفظ، ووضع في تركيب معين تعددت معالمه واتضحت وجهته الدلالية⁽¹⁾.

وهذه النظرية الدلالية لم تكن لتأخذ مكانتها في عملية التحليل الدلالي إلا بعد جهود زعيم المدرسة اللندنية. " فيرث " " firth " والذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة⁽²⁾ كما عمل زعماء هذه النظرية على إرساء قواعدها ، باعتبار أن الكلمة لا تكتسب قيمتها إلا من خلال المعنى، لذلك يصرح (فيرث): " بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة ، كما عدوا: أن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"³.

أما المعنى الذي تعطيه المعاجم اللغوية فيخضع للتطور تبعاً للتحول الاجتماعي بواسطة العلاقات اللسانية التي هي اجتماعية بالطبع. وبذلك حدد مستويين اثنين تحتوي عليها:

أ- مستوى المعنى المكتسب والمقبول: وهو المعنى الذي تنص عليه المعاجم، وفيه يطلق على هذا النوع

من المعنى: المعنى المعجمي.

¹ - الهادي الجطلاوي: قضايا اللغة في كتب التفسير . دار محمد علي - 1998/ص 279.

² احمد مختار عمر - علم الدلالة ص: 68

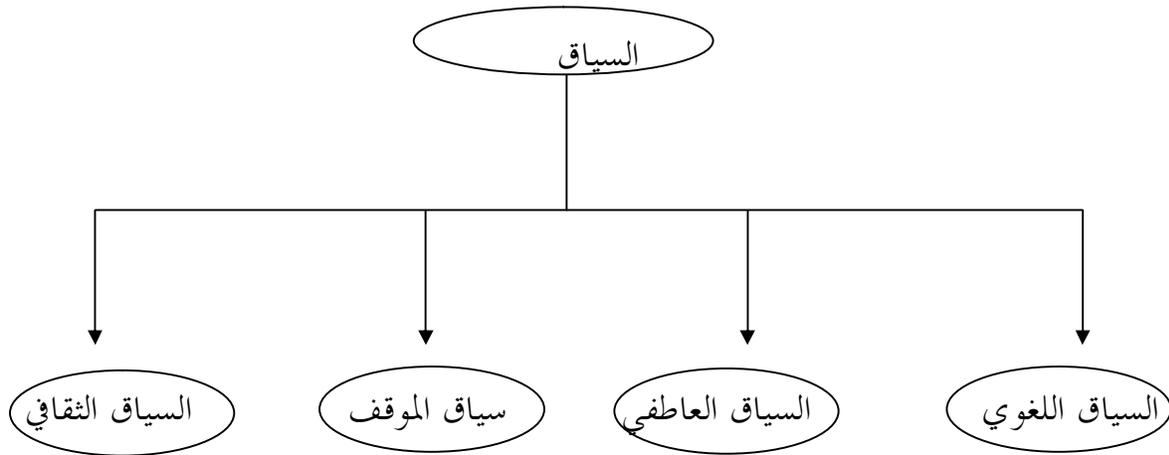
³ - المرجع نفسه ص 69.

ب- مستوى المعنى الإضافي: وفيه من يسميه المعنى الطفيلي، أما الإضافي فلأنه يضاف إلى المعنى الرسمي الذي يمثله المعجم ويطلق عليه الدلالة السياقية.

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها لأن المعنى الكامل هو الذي تعطيه الكلمة داخل السياق، من منطلق أن دلالة الألفاظ لا تدرك بالمطلق، وإنما من خلال موضعها في النص، ومعنى الكلمة يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها - أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزيعها اللغوي Linguistic distribution⁽¹⁾.

فما يفهم من النظرية أن الكلمة في المعجم أو داخل نص لا تشير إلى دلالة واحدة فقط بل تشير إلى سلسلة لا نهائية من الدلالات التي تتعدد وتختلف باختلاف السياقات والنصوص إذ أن المعنى لا يكتمل إلا إذا كان اللفظ في سياق معين، هذا السياق الذي لا يتحدد إلا بما يحيط به من ظروف وملابسات، لذلك سمي سياق الحال الذي لا يتم فهم المعنى إلا به⁽²⁾.

وقد قسم: آمر: "Ammer" السياق إلى ما يلي:



¹ - احمد مختار علي - علم الدلالة ص: 69.

² - عبده الراجحي - فقه اللغة - دار النهضة العربية - بيروت - لبنان - ص 167.

ثانياً: نظرية الحقول الدلالية: La Théorie des champs sémantiques

أ- تعريف: إن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور إلا في العشرينيات من القرن الماضي، على أيدي علماء مثل: إيسبن ispen وجولز jolles، وبر وزيج brozig، و تريار TRIER، وكان من أهم تطبيقاتها دراسة "تريار" للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية⁽¹⁾.

وملخص هذه النظرية أن المعجم الإفرادي للغة، يتركب من مجموعة كلمات ذات علاقة تسلسلية تدريجية، أي حقول فردية، وكل مجموعة كلمات تعطي ميداناً محدداً على المستوى المعرفي (حقول مفهومية) و ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد، لذلك بدأ اهتمام التركيبين بدراسة المعجم منذ أن عرف ((السيمانتيك التركيبي))، فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، باعتبار أن فكرة الحقول الدلالية تعطي مفردات اللغة شكلاً تركيبياً، فكلمات كل لغة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين، وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام⁽²⁾.
وفضلاً عن ذلك فإن كل حقل (إفرادي أو مفهومي) يتكون من وحدات متجاورة، ومترابطة فيما بينها، فالحقل الدلالي هو كل مجموعة مرتبطة الدلالة، وتقع تحت مصطلح عام يجمعها، ولفهم دلالة مفردة ما ينبغي فهم طبيعة المفردات المرتبطة، دلاليًا بها.

أو هو: "مجموعة من المفاهيم تبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بني النظام اللساني، نحو حقل الألوان، حقل مفهوم الزمن والمكان...، وهدف التحليل الدلالي هو جمع كل المفردات في حقل، ثم استخراج العلاقة فيما بينها"⁽³⁾.

- ويرى أصحاب نظرية المجال الدلالي أن معنى الكلمة يتحدد ويتضح على أساس علاقتها مع الكلمات الأخرى، التي يجاورها، أي من خلال مجموعة الكلمات المتقاربة، والتي لها علاقة تركيبية، فالكلمات لا تفهم إلا من خلال علاقة بنائية⁽⁴⁾.

ويتكون المجال الدلالي أو الحقل الدلالي من مجموعة من المعاني أو المفردات التي تجمعها عناصر دلالية مشتركة، فالكلمة لا معنى لها إذا كانت بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في ضوء علاقتها بالكلمات الأخرى.⁽⁵⁾

¹ - أحمد مختار عمر: علم الدلالة. ص: 82.

² - المرجع نفسه ص. 82.

³ - المرجع نفسه ص. 82.

⁴ - زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه - دار غريب. القاهرة. 200/ج1. ص: 11.

⁵ - زكي حسام الدين التحليل الدلالي ص 120.

ومن المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية أنه:

- لا وجود لوحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية غير منتمية إلى حقل معين.

- يشتمل دراسة الكلمات مستقلة عن تركيبها النحوي أو السياق الذي ترد فيه¹.

كما تعد نظرية (تريار TRIER) ، أول محاولة لتطبيق مبادئ "سوسير" البنائية في هذا المجال، فقامت فكرته على أساس المجال الذهني ، الذي ينقسم بدوره إلى جزاء بواسطة الكلمة الفسيفساء الموجودة في المجال المعرفي. ومن خلال وجودها مع زميلاتها ندرك محتوى الكلمة ، ومدى انتمائها لمجال ذهني كامل.⁽²⁾

كما تقوم فكرة الحقل الدلالي عند (تريار) على مفهوم التصنيف أو التبويب ، حيث أن المجال المعجمي بالإضافة إلى المجال الذهني يكونان مجالات أو تتضمنان تدرجا من الأعم إلى الأخص... فتنقسم الكلمات إلى وحدات مجالية كبيرة يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية إلى أن تصل إلى الوحدات الصغرى.⁽³⁾

لذلك قادت نظرية الحقول الدلالية أو المجالات إلى التفكير في وضع معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة وتقدم فيه مفردات داخل كل حقل على أساس تفرعي تسلسلي وأشهر معجم حديث هو: معجم "Roget" تحت عنوان: Greek new testament ، فدراسة معنى الكلمة وفق هذه النظرية تكون من خلال الكلمات المتصلة بها دلاليا ومعناها ما هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل. وهي الفكرة التي عرض لها "سوسير" في محاضراته حين تحدث عن علاقات التداعي بين (ارتاب ، خشى، خاف..) كما ذهب إلى أن كلمة شمس: لا تفهم إلا داخل محيطها.⁽⁴⁾

ب-أسس المعجم المصنف بهذه النظرية : يقوم هذا المعجم على أساسين هما :

أ- وضع قائمة المفردات اللغة. ب) تصنيف هذه المفردات حسب المفاهيم.

ويطرح الأساس الثاني صعوبات عدة ، أهمها أن الباحث وهو بصدد تبني نظرية الحقول الدلالية يختار في كيفية تحديد الحقول التي تكون النظام اللساني وكيفية حصر الوحدات الأساسية التي تكون الحقل

¹ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة ص: 80.

² - زكي حسام الدين: التحليل الدلالي ص: 123.

³ - المرجع نفسه . ص: 124.

⁴ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة . ص: 83-84 (تلخيص).

المراد دراسته أما الأساس الأول فلا صعوبة في الوصول إلى قائمة المفردات سواء بدأنا بها ثم صنفناها إلى مفاهيم أو بدأنا بتصوير المفاهيم داخل اللغة ثم وضعت قائمة بمفردات كل مفهوم أو مجال⁽¹⁾.
وعادة ما يشكو مصنّفو الحقول الدلالية من المسائل التالية :

- 1) حصر الحقول الموجودة في اللغة و تصنيفها.
- 2) التمييز بين الكلمات الأساسية و الكلمات الهامشية داخل الحقل الواحد .
- 3) تحديد العلاقات داخل الحقول /ترادف، اشتراك، تضاد ، اشتمال.....الخ.

ج-قيمة نظرية الحقول الدلالية:

- 1- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه، والخلاف بين الكلمات المنضوية تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.
- 2- يمدنا التحليل وفق الحقول الدلالية بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، ومعرفة التمييزات الدقيقة لكل نمط.
- 3- توضع اللغة في هذه النظرية في شكل تجميعي تركيبى ينفي عنها التسبب المزعوم.
- 4- إن دراسة الكلمات على هذا الأساس تعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات وللحضارة المادية والروحية السائدة، وللعادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية⁽²⁾.

د-الحقول الدلالية في ديوان دريد بن الصمة:

إن نظرة متأنية في مضامين الديوان المختلفة كفيّلة بتحديد معجم الشاعر الذي حفل بحقول دلالية تتناول موضوعات متعددة ومختلفة، وبذلك جاءت دلالاتها متمازجة ومتنوعة، تراوحت فيها علاقة الشاعر بمجتمعه-قبيلته- ودوره في قيادتها والدعوة إلى تثبيت بعض القيم كالشجاعة والفروسية، ورفض لبعضها كالذل والمهانة مع التطلع إلى قيم جديدة، مع الدور الذي احتله دريد بن الصمة في المجتمع الجاهلي كنموذج للزعامة، والفخر...، فعكس ذلك في شعره رؤية خاصة للمجتمع، فتمثلت مواقف المجتمع في نفسية مترجمة في "عمل فني" شعره" فهو حصيلته الشعرية الفكرية، المستمدة من علاقته بالمجتمع الذي عاش فيه وليس مجهودا فرديا فحسب.

فكشفت قصائده تلك النفس التي تاهت في مقابل الحياة ، وفق حالات نفسية مختلفة ، من انتصار إلى انتصار .. و من غزوة إلى غزوة ... إلى نفس تتوجع وتتألم أمام عظيم المصيبة وجلال الرزء...

¹ - احمد مختار عمر علم الدلالة ص85

² -المرجع نفسه ص 112- 113 بتصرف

حين تبطش يد المنية بآل الصمة ... وتارة أخرى تكون روحا أنوفا طاغية تأبى الخضوع وترفض الضعف، تدفعها إرادة متأصلة وعزيمة متشبثة تسعى بطموح جارف لتحطيم ذلك الخمول الذي يندر بالوهن والسقم مما فتح الباب أمام التأسف على أيام الماضي، حين بلغ من الكبر عتيا، فأصبح يعيش على وقع ذكريات مؤلمة يتجرعها، فتجرع معها علاقته "بالمرأة" (الغزل) ، وشدة فتكه بالأعداء (فروسية) ، وجهة نظره في الحياة (مدح، هجاء، دعوة إلى السلم... إلخ) .

أمام هذا كله لم يكن الشاعر بعيدا عن الطبيعة ومظاهرها جامدة وحية، فاتصل بها اتصالا وثيقا فأصبحت مصدر إلهامه، كما كانت مصدر حياته وسعادته وشقائه ، تقدم له حين ترزقه ، وتسلبه كل ما أعطته حين تقسو عليه.

تجتمع هذه المعاني كلها في حقول دلالية تُكون معجما يميز تلك الدقة المتناهية في انتقاء الألفاظ وتخيرها والكشف عن مدلولاتها لبيان وظيفتها في السياق الكلامي، فكانت اللفظة محركا لطبيعة السياق مؤدية وظيفتها ودلالاتها في كل مقام وموضع وبذلك يمكن تمييز الحقول الدلالية التالية:

I- الحقل الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان وانتمائه الاجتماعي:

إن العلاقة بين الإنسان والمجتمع علاقة وثيقة بوصفها علاقة فرد بجماعته الكبرى التي ينتمي إليها في وقت تحدد علاقة الإنسان، كشاعر بينه وبين مجتمعه، باعتباره الرأس المفكر، بل هو جسم المجتمع كله، لما فيه من أفكار و أهواء ومخاوف ومطامح وآمال⁽¹⁾.

فكما الشاعر وترعرع بين أحضان قبيلته، واحتضنت مراحل حياته المختلفة، من طفولته إلى شبابه ثم شيخوخته :

أ: المجال الدلالي الفرعي الأول (مراحل عمر الإنسان):

يضم هذا المجال الدلالي الفرعي، الوحدات الدلالية التي تشير إلى مراحل عمر الإنسان، والذي يضم مجموعتين دلالتين مختلفتين، تمثل الأولى: مرحلة الشباب، والثانية مرحلة الشيخوخة.

1- المجموعة الدلالية الأولى: (مرحلة الشباب):

تعد هذه المرحلة هي أهم مرحلة في عمر الإنسان لأنها رمز للقوة ، قال تعالى ♥ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

¹ - عبد الجليل يوسف - الأدب الجاهلي - نصوص و فنون - مؤسسة المختار القاهرة - ص21.

◆ (1) فهو : مرحلة القوة بين الضعفين ، وقد شملت هذه المجموعة وحدات دلالية هي : (الفتيان ، الفتى ، شباب ، شبان ، شارخ ، الأمرد) .

الفتى : مثناه فتوان وفتيان . ج فتيان وفتية : الشاب الحدث (2) ، وجاء في أساس البلاغة : هذا فتى بين الفتوة بين الحرية والكرامة وقال عبد الرحمان بن حسان :

إن الفتى لفتى المكارم و العلى ليس الفتى بمغملج الصبيان .

وقال آخر : يا عز هل لك في شيخ أبداً وقد يكون شباب غير فتیان .

كما جاء عن العرب : فتى من صفته كيت وكيت من غير تمييز بين الشيخ و الشاب ، وهذا فتى بين الفتاء ، وهو طراءة السن ، فقال الشاعر :

إذا عاش الفتى مائتين تماماً فقد ذهب الشباب و الفتاء .

وفتيت بني فلان إذا منعت من الخروج وهي صغيرة وسترة وألحقت بالفتيات (3) .

وقد أورد الشاعر الوحدة الدلالية : الفتى : في ثنايا حديثه عن المدح ليزيد بن عبد المدان وقد رد مال جاره فقال (4) :

ج1: مدحت يزيد بن عبد المدان فأكرم به من فتى ممدح (12،1)

إذا المدح زان فتى معشر فإن يزيد يزين المدح (12،2)

كما ذكرها الشاعر في معرض رده عن الخنساء بعد كرهها له بسبب كبره ، إذ يقول (5) :

ج2: وفاك الله يا ابنة آل عمرو من الفتیان أمثالي ونفسي (4،34)

فقد دلت الوحدة الدلالية : فتى مفردة ، أو فتیان جمعاً ، على الشخص الفتى الذي بلغ مرحلة الشباب أو اتصف بها ، فاقتربت اللفظة بما يصحب عمر الإنسان من رجاحة العقل واتزان فيكون محل إعجاب حين يمدح كما في (ج1) بدليل المصاحبة اللغوية صيغة التعجب القياسية ، (افعل به) : أكرم به من فتى ، كما دلت على معاني الرجولة الحقمة و التي كثيراً ما تفقد مع الزمن بسبب الكبر مما جعل الشاعر يثبت قوته ورجولته أمام الخنساء بالمصاحبة اللغوية : أمثالي ونفسي .

1 - سورة الروم الآية 45.

2- أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام - ص 568 مادة فتى.

3- الرمخشي - أساس البلاغة - تقديم محمد أحمد قاسم - المكتبة العصرية - بيروت ص 624 مادة فتى.

4 - دريد بن الصمة - الديوان ص 42.

5 - المرجع نفسه ص 82.

شباب: شبان : جمع شباب و شبان وشابات وشواب من كان في سن الشباب (1) . في لسان العرب: الشباب: الفتاء والحداثة، شب يشب شباباً وشيبة، والشباب جمع شاب كذلك الشبان (2) .
ودريد بن الصمة أورد لفظة الشباب في حديثه عن قوته التي أفناها في ميادين الحرب و القتال غارياً وثائراً راكباً فرسه حاملاً بجواده فيقول³ :

أعادل إنما أفنى شـبابي ركوبي في الصريخ إلى المنادي (1، 19)
مع الفتيان حتى كل جسمي وأقرح عاتقي حمل النجاد (2، 19).

فقد دلت كلمة :شبابي من حيث الملمح على مرحلة القوة من حياة الإنسان و المرتبطة بالحماسة في ميدان الحرب المميزة للشباب عادةً ، حيث قرن الشاعر اللفظة بالمصاحبة اللغوية: "أفنى" للدلالة على البلى و الفناء ومن كثرة :ركوب، الصريخ، المنادي، الفتيان، كَلَّ جسمي، أقرحَ عاتقي ... ،وفي المجال ذاته أوردها الشاعر في معرض دعوته للثأر من بني يربوع (4):

دعوة الحي نصرًا فاستهلوا بشبان ذوي كرم وشيب (1، 06).

فحملت الوحدة الدلالية ملامح القوة والشجاعة في الشباب الذين لبوا نداء الداعي نصره لأبيهم فصاحبت الوحدة الدلالية : استهلوا للدلالة على شدة اندفاعهم كشدة إنهلال وانصباب المطر. (5)

الشارخ: مصدر ج شروخ: والأصل : أول الشباب ورعيانه ،و يقال هو في شرخ الشباب أي ريعانه (6) ، و جاء في أساس البلاغة: شَرَخَ هو في شرخ الشباب أي ريعانه و صبي شارخ أي حدث، قال الأعشى:

وما إن أرى الدهر في صرفه يغادر عن شارخ أو يفن.

ولا يزال فلان بين شرخي نعله إذا كان مسفارا. (7)

وقد ورد الشاعر لفظة: الشارخ في قوله حين أدركه ربيعة بن رفيع السلمى يريد قتله يوم حنين (8):
ويا لهف نفسي ألا تكون معي قوة الشارخ للأمرد (03-20).

¹ - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام ص 371 مادة شب.

² - ابن منظور - لسان العرب ج 7 ص 11 - 12 مادة شب.

³ - المرجع نفسه ص 60.

⁴ - دريد بن الصمة - الديوان ص 36.

⁵ - أنظر ابن منظور - لسان العرب - ج 11 ص 701 مادة هلال.

⁶ - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام - ص 381 مادة شرخ.

⁷ - الزمخشري - أساس البلاغة ص 436 مادة شرخ.

⁸ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 61.

فقد دلت الوحدة الدلالية . الشارخ " على الغلام أو الشاب والمتضمنة المعنى القوة والشدة ، مما جعل الشاعر يتأسف من ذهاب هذه المرحلة وييدي تأسفه وحسرتة في الغرض المستفاد من النداء: "يا لهف نفسي" بمصاحبة لغوية : "قوة" .

الأمرد: جمعه مُردٌ: وهو الشاب طرَّ شاربه، ولم تنبت لحيته ويقال فرس أمرد أي لا شعر على ثناييه، ومرد على جرد أي شبان مرد على خيول جرد⁽¹⁾، وجاء في الديوان "الأمرد" الذي لم تنبت لحيته بعد ،وعن معاوية "تمردت" عشرين وجمعت عشرين ومنتفت عشرين، وخضبت عشرين فأنا ابن ثمانين⁽²⁾ .
-وقد انشدها الشاعر في المناسبة نفسها في البيت السابق،للدلالة على قوته وشبابه فيقول⁽³⁾:

ويا لهف نفسي ألا تكون معي قوة الشارخ الأمرد (20،3)

فحملت ملمحا دلاليا الموحي بالقوة وشدة البطش بدافع التأسف على ما آلت إليه حاله.

بعد عرض وحدات المجموعة الدلالية الأولى المتضمنة الدلالة على مرحلة الشباب -حتى وان كانت قليلة في الديوان- عدا شبان المكررة أربع مرات إلا أنها دلت كلها على مرحلة الشباب والتي ارتبطت ملمحها بجو الحرب والحماسة عامة،عدا مرة واحدة حين تحدث عن موقفه من الخنساء -الغزل- ،كما اختلفت صيغها الصرفية من:المفرد إلى الجمع إلى اسم الفاعل الدال على القيام بالفعل والاتصاف به،-الشارخ-،والصفة المشبهة:أمرد الدال على ثبوت الصفة لصاحبها على الدوام.

أما على مستوى العلاقات الدلالية داخل الوحدة ،فالظاهر للعيان علاقة "الترادف" الحاصلة بين الوجدتين الدلالتين،"فتيان" و"شباب وشبان" المشتركين في الدلالة على معنى القوة وشدة البأس،والجدول يمثل نسب ورود الوحدات الدلالية في الديوان:

الوحدات الدلالية	عدد تواترها	السياق	المصاحبة اللغوية
-فتى	04	المدح،الفخر،الحرب	أكرم به،من فتى
-شباب	04	الحرب ، الغزل	ابنة آل عمرو،أفنى
-الشارخ	03	الحرب-مقتله-	قوة
الأمرد	03	الحرب-مقتله-	قوة

¹ - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام ص 755 .

² - الزمخشري أساس البلاغة - ص 790 مادة مرد .

³ - دريد بن الصمة - الديوان - 61 .

فتوحي الوحدات الدلالية - من خلال الجدول - بجو الحرب لأنه الميدان الذي يحتاج للقوة وشدة البطش، و ارتبطت الوحدة الدلالية "فتى" بسياق الغزل أثناء حديثه عن الخنساء بغرض إثبات قوته.

2- المجموعة الدلالية الثانية: (الشيخوخة):

تميزت المجموعة الدلالية الثانية بإشارة وحداتها إلى مرحلة الكبر: الشيخوخة، وضمت الوحدات الدلالية التالية: شيخ كبير، المرعش، الأردد، كهولا، شيب، الشمطاء.

شيخ: من شاخ شيخوخة، وشيخ تشيخا، وهو شيخ وهي شيخه: عجوز وهم شيوخ وأشياخ ومشيحة ومشايخ، يقول الشاعر:

فلا تصرمي الشيخان يا حمز إهم هم يعصمون الناس في اليوم ذي الوغى
وقال آخر: بني لي به الشيخان من آل دارم بناء يرى عند الحجره عاليا (1)

وجاء في المنجد: الشيخ من استبانته فيه السن وظهر عليه الشيب (2)، وجاءت الوحدة الدلالية: "شيخ" مرتبطة بالسياق الذي رد فيه الشاعر على الخنساء حين كرهته لكبر سنه بعد أن تقدم لها خاطبا فأقر به متعرفا مؤيدا و قال (3):

وتزعم أنني شيخ كبير وهل أخبرتني ابن أمس (10 - 34)

فحلت الوحدة الدلالية "شيخ" ملمحا دلاليا عاما هو الدلالة على الرجل الطاعن في السن، خاصة حين اقترنت بالمصاحبة اللغوية، "كبير". وعبر بالفعل "تزعم" الذي يفيد الشك لكن مدلوله يتضمن اليقين، وذلك ما أثبتته في البيت "ابن أمس" المتضمنة الدلالة على الصغر.

وبذلك ارتبطت بالعجز والمعاناة والشعور بالإحباط وعدم القدرة على تحقيق الذات فتراه يجتر ذكرياته، ويتشبث بماضيه ويصبح نهبا لأحلام اليقظة لتحقيق الذات فيشيد بالماضي، وبما حققه في أيام شبابه، فهو يبكي الشباب الغارب الذي كان فيه أشد قوة (4).

شيب: شبيه الحزن وأشابه، وبدا فيه الشيب والمشيب، وشاب شيبه، ورجل أشيب، وقوم شيب، قال الشاعر:

- عجائز يطلبن شيئا ذاهبا.
- يخضبن بالحناء شيئا شائبا.

¹ - الرمخشري أساس البلاغة ص 459 مادة شيخ.

² - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 410 مادة شاخ.

³ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 83.

⁴ - عبد الجليل يوسف - الأدب الجاهلي - قضايا و فنون - ص 345.

- يقلن كنا مرة شبائباً. (1)

- وجاء في "اللسان": الشيب بياض الشعر، ويقال علاه الشيب، وأشيب، عجز شمطاء (كناية عن شيباء)، والشيب: الجبال يسقط عليها الثلج فتشيب به (2)، وفي "المنجد": الأشيب، جمع شيب وشبيب: المبيض الرأس. (3)

وقد أورد الشاعر الوحدة الدلالية، "شيب" في سياق "الحروب"، للدلالة على عمومية الحرب من جهة، وخروج قومه طلباً للثأر من بني يربوع من جهة أخرى فيقول (4):

دعوت الحي نصراً فاستهلوا بشبان ذوي كرم وشيب (1-6)

فحملت الوحدة الدلالية "شيب" الدالة على الرجل الكبير في السن، والذي لم يمنعه شيبه من المشاركة في الحرب، والدليل على المشاركة المصاحبة اللغوية "شبان" الموحية بالقوة أولاً، وواو الجماعة الدالة على الكثرة في استهلوا من جهة أخرى.

كما أورد الشاعر: الوحدة الدلالية: "شيب" في سياق الرثاء وكيف كان البكاء سبباً في شيب رأسه فيقول (5): وشيب رأسي قبل حين مشييه بكاؤك عبد الله والقلب طائر (2،32).

فحملت الوحدة الدلالية: شيب: بياض الشعر بعد سواده وشيبه، ويظهر ذلك من خلال المصاحبة اللغوية، قبل، حين مشييه، مبينا السبب: "بكاؤك".

المرعش: شيخ رعرع ومرعش و قد رعرع رعرشا و أرعرشه الكبير ورعرشه، وأرعرشت يداه، وتقول: ارتعدت مفاصله وارتعشت أنامله وفلان يرتعش رأسه من الكبير، ويرجف، و به رعرشة (6) وجاء في "اللسان": ارتعش رأس الشيخ: إذا رجف من الكبير. (7)

وجاءت الوحدة الدلالية "مرعش": في سياق الحرب حين أدركه "ربيعة بن رفيع السلمي" يريد قتله: فيقول دريد وقد أسن وكبر متسائلاً (8):

فويح ابن أكمة ماذا يريد من المرعش الذاهب الأدرد (1-20)

1 - الزمخشري - أساس البلاغة ص 459 مادة شيب.

2 - ابن منظور - لسان العرب - الجزء 7 ص 251. مادة شيب (قرص مضغوط)

3 - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام - ص 410 مادة شيب.

4 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 36.

5 - المرجع نفسه ص 80

6 - الزمخشري أساس البلاغة - ص 320.

7 - ابن منظور - لسان العرب ج 6 ص 304 مادة رعرش.

8 - دريد بن الصمة ص 61.

فالشاعر يصور حالته حين داهمه الخطر⁽¹⁾ وعجزه عن الدفاع عن نفسه وتأسفه عن ذهاب قوته فيقول⁽²⁾: فأقسم لو أني بي قوة لولت فرائضه ترعد (2-20)

فميزت الوحدة الدلالية : المرعش بملح دلالي يوحي بالعجز والكبر والشيخوخة لاسيما وهي اسم مفعول دال على من وقع عليه الفعل و الاتصاف به "الرعشة" .

الأردد: جاء في "اللسان": رجل أردرد ليس في فمه سن ، وبين الدرد⁽³⁾ ، أو ذهب أسنانه فهو أردرد وهي درداء ، وادردو: ذهب بأسنانه، وأنشده الشاعر في السياق نفسه للدلالة على كبر سنه بذهاب أسنانه، فامتازت بملح دلالي هو كبر السن مع مصاحبة لغوية هي: "الذاهب" الموحية بذهاب أسنانه وكبره.

- بعد عرض مجموع الوحدات المشكلة للمجموعة الدلالية الثابتة الدالة على الشيخوخة ، نلاحظ اشتراكها جميعا في الملمح الدلالي العام وهو كبر السن الموحى بالضعف واليأس والفشل أمام عامل الزمن ، في شكل وحدات مشتقة دالة على ذات اتصفت بالفعل الواقع عليها، الشيب ، الشيخوخة ، الدرد، الرعشة، بينما اختلفت سياقاتها من الحرب إلى الفخر إلى الغزل كما في الجدول التالي:

الوحدة الدلالية	تكرارها	سياقها اللغوي	المصاحبة اللغوية
شيخ	03 مرات	غزل	ابن أمس
شيب	03 مرات	الحرب	فتية (شبان)
مرعش	01 مرة	الحرب	ماذا يريد؟
أردرد	01 مرة	الحرب	ماذا يريد؟

فما نلاحظه أن الوحدات الدلالية في المجموعة توحى كلها بالشيب وكبر السن مرتبطة كلها بسياق "الحرب"، عدا مرة واحدة ارتبطت بسياق الغزل أين حملت انشغالا عاطفيا دالا على اليأس والحزن خاصة بعد أن عبرته الخنساء به .

ب: المجال الدلالي الفرعي الثاني:

في هذا المجال أشارت وحداته الدلالية إلى القرابة ، ومدى تفاعل الإنسان مع المحيط الذي يعيش فيه وفق علاقات مختلفة منها: القرابة المباشرة (الأخوة، العمومية،...) ، ومنها ما له علاقة بمجموعات قرابية كالمصاحبة والصدقة وغيرها وبذلك قسم المجال إلى دالتين هما:

¹ - راجع مقتله يوم حنين في بداية البحث .

² - دريد بن الصمة - 61.

³ - ابن منظور - لسان العرب ج3 ص166 مادة درد.

1- المجموعة الدلالية الأولى: (النسب المباشر):

وفيها دلت وحداتها الدلالية على النسب المباشر للإنسان ، وتضم الوحدات الدلالية التالية: "أخ- ابن - أم " .

أخي: أخا: أخوة ، و أخي- إخاء وموخاة وإخاوة: صار له أخا أو صديقا، وتآخيا : صار كل منهما للأخر أخا، والإخوة جمع أخ من النسب فيقال أهؤلاء إخوة فلان، الصاحي، الصديق، وقيل الأخوان جمع أخ من الصداقة ، فيقال هؤلاء "إخوان الصفا"، كما يستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة أو الدنيا، أو في الصفة أو في المعاملة، فالعلاقة أخوية : تطلق على جماعة مؤلفة من إخوان دينية كانت أم غير دينية (1)

وقد استعمل الشاعر: الوحدة الدلالية : أخي ، مفردة، في سياق حديثه في الحرب في المعارك حين أشتد وطيسها ، وطلب النجدة فكان لها: فيقول(2):

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدي بقعدد (15/19).

تميزت الوحدة الدلالية ، "أخي" بملح دلالي عام هو الأخوة والتي يشارك من خلالها الإنسان غيره (إخوته) في الأب، الأم وغيرها، وجاء بها في سياق الحرب معبرا عن علاقته بأخيه حين قرنها بمصاحبة لغوية تتمثل في : دعاني، الخيل واو الحال "المعبرة عن الظرفية الزمانية": والباء الزائدة للتوكيد: بقعدد (لتوكيد واجب تلبية دعوة الداعي حين دعاه).

كما وظفها الشاعر في المجال ذاته وحملت الملمح نفسه بصورة أكثر وضوحا دالة على ملمح دلالي تظهر فيه قوة الرابطة الأخوية بينه و بين أخيه إذ يقول(3):

أخي أرضعتني أمه بلباها بثدي صفاء بيننا لم يجدد (15،20).

فتميزت كلمة "أخي" بالدلالة على قوة الرابطة بينهما خاصة حين صاحبتهما المفردات: "أرضعتني، أمه، لباها، ثدي، صفاء...." لم يقطع و لم يدع عليه بالقطع حين يقال: "جُدَّ ثدي أمه" أي قطع، و كما أورد الشاعر الوحدة الدلالية في صورة "الجمع" للدلالة على القرابة والمشاركة مع غيره في جماعة أو قبيلة" فيقول(4):

¹ - أكرم البستاني - المنجد في اللغة والأعلام - ص: 05.

² - دريد بن الصمة - الديوان ص 48.

³ - دريد بن الصمة - الديوان ص 48.

⁴ - المرجع نفسه ص 31.

إذا لقيت بني حرب و إخوتهم لا يأكلون عطين الجلد و الأهب (03،03)

فساق الشاعر لفظة "إخوتهم" كوحدة دلالية دالة على المشاركة في القبيلة الواحدة و الموحية بالقرابة في ملمحها، حين عطف بحر ف العطف "الواو" للدلالة على مطلق الجمع بين المتعاطفين بلا ترتيب بينهما، و أوردها في سياق الهجاء لعبد الله بن جذعان التيمي، لكن المعنى شمل القبيلة بأجمعها لقوة المشاركة بين أفرادها، و جاء قول الشاعر في سياق الفخر و الحرب في معركة يوم الغدير⁽¹⁾.

فأبلغ سليما و ألفافها و قد يعطف النسب الأكبر (30،37)

بأني تأرت بإخوانكم و كنت كأني بها مخفر (30،4)

أم: الأم: جمع أمات و أمهات، و قيل الأمهات للناس و الأمات للبهائم بمعنى الوالدة، و يقال لا أم لك: كلام للذم، و تطلق على أصل الشيء فيقال: أم القرى، أي مكة، و أم الطريق معظمه، و أم النجوم: المحرة، أم عريط العقرب... و الأمومة صفة للأم⁽²⁾ و تطلق على الأصل- المرجع، و الجماعة و قال تعالى: ♥ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ♦ (3).

استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "الأم" أربع مرات في الديوان، باختلاف في السياق، و اتفاق في الملمح الدلالي. بمعنى الوالدة في قوله⁽⁴⁾:

أخي أرضعتني أمه بلبانها بثدي صفاء بيننا لم يجدد (15،20)

دلت الوحدة الدلالية "أم" على الوالدة و الموحية بقوة القرابة بينه و بين أخيه، بأسلوب خبري غرضه التقرير، و بمصاحبة لغوية: "أرضعتني" و الهاء في: لبانها. كما أوردها الشاعر في سياق "الرتاء" حين يقول⁽⁵⁾:

أرث جديد الحيل من أم معبد بعاقبة و أخلفت كل موعد (15،1)

فتميزت الوحدة الدلالية "أم" بملمح دلالي يوحي بشدة الحزن بعد أن توالى عليها أيام الدهر بمصائبه و أرزائه، فأصبحت رثة حلقة، فصاحبها بوحدة دلالية: بعاقبة، أرث، و الكنية "أم معبد" الدالة على أمه لأن الشاعر يرثي "عبد الله" أخاه حين قتله "بنو عبس".

¹ المرجع نفسه ص 78.

² - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 17 مادة أم

³ - سورة النحل الآية 120.

⁴ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 48.

⁵ - المرجع نفسه ص 45.

إبن: مفرد جمعه بنون و أبناء مؤنثها إبنة: و هو الولد الذكر، و تصغيره "بني" والنسبة إليه "إبني"¹، و جاء في "معجم مقاييس" اللغة (لابن فارس): الباء و النون و الواو: كلمة واحدة و هو الشيء يتولد عن الشيء كإبن الإنسان و غيره، و أصل بنائه "بنو"، و النسب إليه "بنوي"⁽²⁾. وقد استعمل الشاعر الوحدة الدلالية "ابن" مفردة و جمعها في سياقات مختلفة كقوله⁽³⁾:

فويح ابن أكمة ماذا يريد من المرعش الذهاب الأرد . (20.1).

فتميزت الوحدة الدلالية "ابن" بالدلالة على توليد الشيء من الشيء (الإنسان) و أضافها إلى أكمة: و هي اسم أمه، (جاء في سيرة ابن هشام 95/4) أن ربيعة بن ربيع - قاتل دريد - يقال له: ابن الدغنة، و هي أمه فغلبت على اسمه كما يقال ابن لذعة، و ابن أكمة⁽⁴⁾. فدلّت على معنى الشخص المتسبب لأبيه و أمه وجاءت في أسلوب استفهام بغرض التعجب لكبر سنه و عجزه .

و بالملمح الدلالي ذاته وظفها الشاعر في سياق الهجاء حين هجا عبد الله بن جذعان إذ يقول:⁽⁵⁾

إليك ابن جذعان أعملتها مخففة للسرى و النصب (04.1)

فحملت الوحدة الدلالية "ابن" الملمح ذاته (توليد الشيء من الشيء فهو ابنه .) مضافة إلى جذعان وهو اسم والده، و جيء بها منصوبة على النداء لأداة محذوفة و الهاء في أعملتها تعود على الناقة . و الجار و المجرور :إليك : للتخصيص .

بعد عرض مجموع الوحدات في الوحدة الدلالية الثانية (الدالة على القرابة المباشرة) نجد أنها كلها اشتركت في الملمح الدلالي العام و هو القرابة لكن على اختلاف في العلاقات بينهما كعلاقة التضمن لأن الآباء (الأمهات) يتضمن وجود الأبناء، كما اختلفت سياقاتها الواردة فيها من: الحرب إلى الهجاء إلى الرثاء . كما في الجدول التالي :

الوحدات الدلالية	مرات تواترها	السياق	المصاحبة اللغوية
-أخي.	04مرات.	الحرب .	الخيل، دعاني، بقعدد.
-ابن.	03 مرات .	الحرب ، الهجاء.	الاستفهام ماذا يريد؟
-أم.	03 مرات .	الرثاء، الفخر ، الحرب.	أرضعتني، لبنان -الخيل..

¹ -أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 50 مادة بني.

² - ابن فارس - معجم مقاييس اللغة 303/1 - مادة بنو .

³ - دريد بن الصمة - الديوان 61.

⁴ -ابن هشام الأنصاري - سيرة الرسول 'ص' (نقلًا عن الديوان ص: 61).

⁵ - دريد بن الصمة - الديوان ص 33.

الوحدات الدلالية الدالة على القرابة المباشرة.

لقد تكررت الوحدات الدلالية 10 مرات في الديوان لتدل على مدى قوة الرابطة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وفي وقت شكلت الوحدة الدلالية: 'أخي' نسبة كبيرة في الوحدات من حيث التواتر، والتي توحى بقوة العلاقة بينه وبين أخوته خاصة وهو الذي أفنى العمر نائرا من أجل نصرتهم و الثأر لمقتلهم، جاعلا الصبر مكان البكاء في قوله (1):

تقول ألا تبكي أحاك و قد أرى مكان البكا لكن بنيت على الصبر (22.1)

ب/ المجموعة الدلالية الثانية :

في الوحدة الدلالية الثانية تشير وحداتها الدلالية إلى الجماعات القرابية التي ينتمي إليها الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه و ما يربطه بغيره حتى وإن كانت العلاقة غير القرابة.

كالمصاحبة وغيرها: وتتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية: " عشيرة، آل، صاحب، خليل، معشر ."

عشيرة : من عاشر معاشرة : إذا خالطه و صاحبه ، و تعاشر و اعتشر القوم أي تصاحبوا و تخالطوا ، و العشرة المخالطة و الصحبة ♥ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (2) ◆

العشيرة : ج عشراء : القبيلة ، و عشيرة الرجل : بنو أبيه ، المعشر جمع معاشر و هم الجماعة، أهل الرجل. (3)

جاء بها الشاعر حين شمل عظيم الرزء و جلال المصيبة القبلية بأكملها بموت أخيه خالد فيقول (4):

أعف و أجدى نائلا لعشيرة و أكرم مخلود لدى كل مجلس. (35.3)

و ألين منه صفحة لعشيرة و خيرا أبا ضيف و خيرا لمجلس (35.4) .

فحملت الوحدة الدلالية: 'عشيرة' بمعنى أهل الرجل و جماعته لاسيما و انه رمز عطائها وجودها و

المتولي ضيفها ورئيس ناديها ، فالصفات لم تكن ليكتسبها الفرد إلا إذا تجسدت في جماعته و معشره.

• بنو: " قال تعالى: ♥ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ (5) ◆

فلفظ 'بني' توحى بالانتماء إلى الجماعة أو الأب الواحد أو العلاقة مباشرة (الدم) و قد أوردها

الشاعر : في قوله (1): بني الديان ردوا قال جاري و أسرى في كبولهم الثقال (49.1).

1 - المرجع نفسه ص 63.

2 - سورة النساء الآية 19.

3 أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام - ص: 506/507. مادة 'عشر'.

4 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 87.

5 - سورة المائدة الآية 72.

و حربكم بني الديان حرب يغض المرء منها بالزلال (49.4).
فدلت الوحدة الدلالية : "بني" على الجماعة الواحدة ، بمصاحبة لغوية : "الديان" الدالة على الأهل و واو الجماعة في "ردوا" وجاءت في سياق تهديد الشاعر لقوم بني "الديان" بعد سبيهم، لأحد المستجبرين بدريد.

صاحب : جاء في المنجد : صَحَبَ صُحْبَةً و صَحَابَةً و صِحَابَةً ، و صاحب مصاحبة : لازمه ورافقه و عاشره ، و أصحبه : أي فعلت ما جعله صاحباً لي غير نافر عني . (2)
و في الأساس : صاحبي وصويحي وهم صحبي و صحبتي و أصحابي و صحابي ، فهم خير صاحب و مصحوب و أصحاب الرجل : دخل في صحبته. (3)

وقد أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في سياق الحرب حين ظهرت شهابه : فيقول (4):

تعلت بالشطاء إذ بان صاحبي و كل امرئ قد بان إذ بان صاحبه (07.1).

فحملت الوحدة الدلالية "صاحبي" معنى القرابة و إن كانت غير مباشرة ، فقد تدخل ضمن المجموعات غير القرابية ، لكنها تتضمن ملمحاً دلالياً وهو الصحبة و الجماعة الواحدة ، و اظهر بينونتها كما ظهر الصاحب بـ: إذ الظرفية ليثبت: أن قيمة الرجل بين أصحابه و حلفائه كما بينها في البيت الذي يليه (5) :

كأني وبزي فوق فتحاء لقوة لها ناهض في وكرها لا تجانبه . (07.2).

وبالملمح ذاته أوردتها الشاعر لكن في سياق المدح ليزيد بن عبد المدان (6) :

حللت به دون أصحابه فأورى زنادي لما قدح. (12.3).

فدلت كلمة : أصحابه' على الجماعة والصحبة ، لكنها ذات ملمح دلالي يوحي بتفرد الممدوح بصفات لم توجد في قومه بدليل قوله (7) :

ورد النساء بأطهارها ولو كان غير يزيد فضح (12.4)

1 - دريد بن الصمة الديوان 97.

2 - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و في الإعلام ص : 417 مادة :ص.ح.ب.

3 - الزمخشري أساس البلاغة ص 466 مادة :صحب .

4 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 38.

5 - المرجع نفسه ص 38.

6 - المرجع نفسه ص 42.

7 - المرجع نفسه ص 42.

وفك الرجال وكل امرئ إذا أصلح الله يوماً صلح (12.5).

خليل : هو خليلي و خلي و خلتي وهم أخلائي و خلاني⁽¹⁾ و الخليل جمع أخلاء و الخلان، و الخلالة و الخلالة و الخلالة الصداقة الصادقة .

و فيها يقول دريد⁽²⁾: و أعفو عن سفيهم و أرضي مقالة من أرى منهم خليلاً (51،14)
فحملت الوحدة الدلالية "خليلاً" معنى الصداقة الصادقة حين ربطها بمصاحبة لغوي (أرضي) للدلالة على الصحبة المؤيدة لرأيه و مقالته و البعيدة عن السفه و الطيش القريبة إلى الرزانة و السداد في سياق حديثه عن الحرب.

رهط : الرهط جمع أرهط و أرهاط، و جمعه أراهط و أراهيط : وهم قوم الرجل و قليلته، و قيل : نحن ذوو رهط: أي مجتمعون....⁽³⁾، و جاء الشاعر بلفظه "رهط" الدالة على جماعته و أهله حين بلغه أن زوجته سبت أخاه، فطلقها و ألحقها بأهلها و أنشد معذراً لأخيه⁽⁴⁾ :

-أعبد الله إن سبتك عرسي تتساقط بعض لحمي قبل بعض.(38.1)

-إذا عرس امرئ شمت أخاه فليس فؤاد شانته بجمض (38.2)

-معاذ الله أن يشتمن رهطي و أن يمكن إبرامي و تقضي (38.3)

فحملت الوحدة الدلالية "رهطي" معنى المجموعة القرابية أن الملمح الدلالي الدال على الأسرة الواحدة : فوظفها الشاعر في سياق المحافظة على روابط الأخوة في الأسرة الواحدة حتى وان كان ذلك على حساب علاقته بزوجه (الطلاق) ، لأن هذا الصنيع فيه سرور للأعداء بالمصاحبة اللغوية "شانته أي كارهه و منه قوله تعالى: (... إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْآتِرُ).⁽⁵⁾

فبعد استعراض وحدات المجموعة الدلالية الدالة على الجماعات القرابية يمكن أن نسجل اتفاق جميع الوحدات في الملمح الدلالي العام الدال على الجماعات القرابية سواء كانت العلاقة دم، أو مصاحبة في الوقت دلت بعض الوحدات على دلالات خاصة ك: معشر - و عشيرة الموحية بالأهل و قوم الشاعر، و صاحب الموحية: بقوة الصداقة و صدقها . كما اختلفت سياقاتها من الحرب إلى المدح إلى الفخر، كما شاع بين هذه الوحدات بعض العلاقات الدلالية كعلاقة **الترادف** بين : "الصاحب و الخليل" خاصة في

1 - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام - ص 237 مادة حلال.

2 - دريد بن الصمة الديوان ص 101.

3 أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 283 مادة، رهط.

4 - دريد بن الصمة - الديوان ص 90

5 - سورة الكوثر الآية 03.

الملح الدلالي لكل منهما ، و علاقة الجزء مع الكل بين: آل، معشر، رهط. مع الكل العام هو القبيلة ، و الجدول التالي يوضح نسب شيوع الوحدات وسياقاتها اللغوية:

الوحدات الدلالية	عدد تواترها	السياقات	المصاحبات اللغوية
معشر	-03 مرات	الفخر - المدح ، الحرب	-زان
عشيرة	-02 مرتان	الفخر ، الحرب	-اللام العائدة على القوم.
صاحب	-03 مرات	الحرب -	-بان (ظهر).
خليل	-02 مرتان	الحرب -	-أرضي، أعفو..
رهط	-01 مرة	المدح:	-شانأه (كارهه)
بنو	-04 مرات	الفخر-المدح-الحرب	-الديان.

الوحدات الدلالية الدالة على القرابة الجماعية.

-نلاحظ بعد استعراض مجموع الوحدات الدالة على القرابة، أنها اشتركت جميعها في الملح الدلالي الدال على القرابة الجماعية ، سواء كانت هذه الجماعات قرابية أو غير قرابية كلفظة : صاحب ، خليل . و قد وردت في سياقات مختلفة منها : الحرب ، المدح ، الفخر كما شكلت علاقة الترادف "ظاهرة لغوية بين وحدات المجموعة خاصة : 'خليل' و 'صاحب'، معشر = عشيرة .. تحت علاقة الجزء من الكل الذي ينتمي الى القبيلة.

II - الحقل الدلالي الثاني (الإنسان و الحياة الاجتماعية):

ويضم هذا الحقل مجموعات دلالية دلت جميع وحداته على الحياة الاجتماعية ، التي تعكس البيئة التي عاش فيها الشاعر بمظاهرها المختلفة و انعكاساتها على نفسه ويمكن تقسيمها الى مجالين دلاليين فرعيين.

أ/المجال الدلالي الفرعي الأول (الحياة الاجتماعية):

وضم الوحدات الدلالية الدالة على الحياة الاجتماعية باعتبار أن الفرد يواجه في قبيلته بناء متماسكا من البشر تربطهم بهم رابطة الدم و المصلحة و ضرورة الحياة ، وسجلنا فيه وحدة دلالية واحدة و المتمثلة في :

1- المجموعة الدلالية الأولى (الحب و الهوى):

-وتضم هذه المجموعة الدلالية وحدات دلالية هي: هام، وصال، ودها، الحب، تبل.

هام: هام يهيم هياما وهيمانا بكذا: بمعنى أحبه، و هيمه الحب : جعله ذا هيام واستهيم فؤاده : ذهب فؤاده و حلب عقله من الحب أو غيره فهو مستهيم الفؤاد ظ، و الهيام: الجنون من العشق.⁽¹⁾
وقد أوردها الشاعر متغزلا بالخنساء طالبا المرور بديارها و تبليغ سلامه لها، على وجه الالتماس و الطلب⁽²⁾:

-حيوا تماضر و اربعوا صحي وقفوا فإن وقوفكم حسبي (05.1)

-أحناس قد هام الفؤاد بكم وأصابه تبل من الحب (05.2)

فحملت الوحدة الدلالية "هام" جنون العشق الذي أصيب به دريد تجاه الخنساء ذات الجمال المتوقع، فهي شمس تشرق، و مصباحا يضيء و خمرا تسكر، تسحر و تصبي الحليم. حين قرنها بمصاحبة لغوية في البيت الثاني⁽³⁾:

ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي أنيق جرب (05.3).

أما في البيت الأول: فكانت المصاحبة: كاف الخطاب "بكم"، ونداء الهمزة الموحية بالقرب المعنوي من نفسه "أحناس"، و التصغير الدال على التحجب و الدعوة الى التلطف بقلبه المتيم بحبها، فكان السياق عاطفيا بطابع غزلي يعكس هوى النفس و ميلها كما يقول أولمان.
ودها: ود، يود وودا وودادا و مودة و موددة و مودودة: بمعنى أحبه. وتوادا الرجلان: تحابا، و الود: الحب، و الودود: الكثير الحب.⁽⁴⁾

جاء بها الشاعر في سياق الغزل العاطفي، مثبتا بقاءه على العهد مع الخنساء ناكرا أن يتبدل حبها بعد أن مر بتجربة فاشلة مع هند: فيقول⁽⁵⁾:

-ألا أبلغ وشاة الناس أي أكون لهم على نفسي دليلا (51.7)

-بأي قد تركت وصال هند وبدل ودها عندي ذهولا (51.8).

¹ أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام: ص: 882. مادة هيم.

² - دريد بن الصمة - الديوان ص 34.

³ - المرجع نفسه ص 34.

⁴ أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام - ص 892 893 مادة: ود.

⁵ - دريد بن الصمة - الديوان ص 34.

فحملت الوحدة الدلالية: ودها ملمحا دلاليا بدل على الحب و التواد ، و الذي أبدله الشاعر و انصرف عنه من هند تجاه الخنساء ، بمقاربة لغوية هي : تركت ، وصال، و ذهولا : الدالة على الانصراف وترك العلاقة العاطفية.

حب : أحبته، فهو حبيب إلي . و أحب إلي بفلان ، و فلان يحب فلانا و يصادقه فهما معا متحابان،⁽¹⁾ وحب الشيء : وده أي رغب فيه ، ووده و أحبه : أظهر المحبة لها وهذا محب ، وذاك محبوب ، و تحب بمعنى أظهر المحبة و الوداد.⁽²⁾ ، -وقد أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في سياق الغزل إذ يقول⁽³⁾ :

أحناس قد هام الفؤاد بكم و أصابه تبيل من الحب (05.2)

فدلت الوحدة الدلالية على المحبة و التواد بلمح دلالي يعكس نزاع نفسه تحت معاناة الاشتياق و الحنان ، بمصاحبة لغوية : " أصابه " : المتضمنة الضمير العائد على قلبه من جهة و المصاب بالتبيل⁽⁴⁾ من جهة أخرى.

- بعد عملية العرض و التحليل للوحدات الدلالية الدالة على ' الحب و الهوى ' نلاحظ قلتها في الديوان لعدم ميل الشاعر أكثر لذلك في وقت اشتركت فيه جميع الوحدات الدلالية في الملمح الدلالي وهو " الحب و الهوى " و الميل النفسي بدافع التزعة العاطفية تجاه المرأة ، و كلها في سياق الغزل تجاه الخنساء. أما من حيث العلاقات الدلالية فنلاحظ علاقة الترادف بين الود و الحب و علاقة العموم الظاهرة بين : الحب و بقية الوحدات الدلالية (هام ، تبيل ، الود، وصال) ..

و الجدول الموالي يمثل تواتر الوحدات الدلالية الدالة على الحب و الهوى ووظفها دريد ليترجم حالته النفسية متيما بحب الخنساء مرة و يهند مرة أخرى:

المصاحبة اللغوية	السياق	عدد تواترها	الوحدات الدلالية
النداء، التصغير (حناس). الفؤاد	- الغزل	01- مرة	- هام
بدل ، تركت، ..	- الغزل	01- مرة	- ودها
تبيل - أصابه.	- الغزل	01- مرة	- حبها
تركت ، ذهولا.	- الغزل	01- مرة	- وصال

¹ الزمخشري - أساس البلاغة - ص: 150 - مادة : حب .

² أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام: ص مادة - حب

³ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 34.

⁴ جاء في اللسان : تبيل أن يسقم الهوى الإنسان ، و تبيله الحب بمعنى أسقمه و أفسده ، و قيل تبيل تبلا : ذهب بعقله ج 1ص (312). قرص مضغوط.

- تبل	- 01 مرة	- الغزل	أصابه - الفؤاد بكم
-------	----------	---------	--------------------

الوحدات الدلالية الدالة على الحب و الهوى

ب: المجال الدلالي الفرعي الثاني: "الحرب"

يعد هذا المجال الأكثر انتشارا من حيث الوحدات الدالة عليه في الديوان ، مما يعكس فروسية و شجاعة دريد بن الصمة من جهة و الصورة الحقيقية للمجتمع الجاهلي من جهة أخرى، إذ كثيرا ما ارتبطت هذه الصورة بالحرب و القتال و كأنه شريعة له باعتبار أن الغزو أمر طبيعي ودوافعه متعددة ، فقد تكون دوافع الطبيعة ، و قد تكون دوافع الغزو و حب السيطرة والسيادة⁽¹⁾.

وقد شمل المجال مجموعات دلالية ثلاث :

1: المجموعة الدلالية الأولى : (الدالة على الحرب، أسماء و صفات):

و ضمت الوحدات الدلالية التالية: "الحرب ، الحروب ، الهيجاء ، يوم الفزع ، القنا ، المصيبات ، يوم حر ، شديد الشر ، يوم عصبصب ."

الحرب: حارب، يجارب حرابا و حربا و محاربة :إذا قاتله ، و أحرب الحرب :هيجها، و تحارب القوم أو أوقدوا نار الحرب، و الحرب جمع حروب :المقاتلة و المنازلة و دار الحرب :هي بلاد المشركين الذين لا صلح بيننا و بينهم و رجل حرب، و محرب و محراب :شديد الحرب:شجاع⁽²⁾، و قد أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في ثنايا حروبه مع أعدائه فيقول⁽³⁾:

وخالد القول و الفعل المعيش به و خالده الحرب إذ عصت بأوراد (18.2)

فدلت الوحدة الدلالية ، 'الحرب' على المقاتلة و المنازلة بين شيئين متصارعين لتمتاز بملمح دلالي يوحي : بارتباط الحروب بحياتهم اليومية : بمصاحبة لغوية : "المعيش" و الدالة على ديمومة الحرب و دوامها في حياة أسرة دريد و السياق تعداد صفات عمه خالد بن الحارث بعد وفاته، و قد استعمل الشاعر الوحدة ذاتها بإضافتها الى القوم الذين قاتلهم حتى سميت الحرب باسمهم فيقول⁽⁴⁾:

-وما كان في "حرب اليحابر" من دم مباح و جدع مؤلم للمعاطس (36.2).

-وما كان في حربي سليم و قبلهم بحرب بعث من هلاك الفوارس (36.3)

¹ عبد الجليل يوسف -الأدب الجاهلي :ص: 11

² الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، 55/1 مادة حرب .(سلسلة المعاجم في اللغة :قرص مضغوط) ، أكرم البستاني المنجد في اللغة و الأعلام:ص 124 مادة حرب

³ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 59.

⁴ - دريد بن الصمة - الديوان ص 88.

فاستعملت الوحدة الدلالية : في سياق الفخر بانتصارات قومه على الأعداء و ما صاحبها من مصاحبات لغوية مثل : دم ، جذع ، مؤلم ، هلاك الفوارس" وكلها نتائج الحرب، كما وسع الشاعر من قاموسه اللغوي وراح يعطي أوصافا للحرب وظفها في حديثه:

يوم شباك : شبك ، شبكا ، و تشابكت الأمور ، تداخلت و اختلطت والتبست وتشبك القوم : إذا تداخل بعضهم في بعضهم ، ومنه تشابكت الأمور إذا اختلطت.⁽¹⁾، فيقول دريد في إحدى غزواته مع قومه ضد "كليب" و "قضاة"⁽²⁾:

ويوم شباك القوم دانت لِدَيْنِنَا قضاة لو ينجي الذليل التُّحُوبُ (09.1)

فدلت الوحدة الدلالية "يوم شباك" على اختلاط المتحاربين في ما بينهم ، و أوردتها في سياق الحرب لتحمل ملمحا دلاليا : وهو القتال و الحرب و نتائجه . بمصاحبة لغوية: "دانت" الموحية بالانهزام و الإذلال.

يوم عصبص : جاءت في "اللسان" : "عصب: يوم عصب : يوم شديد"⁽³⁾.

فهذا يوم عصب و عصبص فهو شديد الحر أو شديد مطلقا⁽⁴⁾ وفيه يقول دريد:⁽⁵⁾

أقيم لهم بالقاع قاع بلاكث الى ذنب الجزلاء يوم عصبص (09.2)

فحملت الوحدة الدلالية ، عصبص " شدة اليوم الذي لاقى فيه الأعداء حتفهم .

يوم الفزع : فزع ، فزعا و فزعا منه : خاف ، و فزعا: خاف و ذعر : و أفزعه : أخافه و الفزع الذعر و الفازع : الخائف....⁽⁶⁾، وفيه يقول دريد⁽⁷⁾:

جاشت الى النفس في يوم الفزع لا تكثري : ما أنا بالنكس الورع (43.2.1)

فدلت الوحدة الدلالية : " الفزع" على الخوف و الذعر، لكن الشاعر خالف ما حدثته به نفسه (جاشت) ليثبت شجاعته و صلابته في ساحة القتال بالمصاحبة اللغوية ، النكس (الضعيف) ، الورع (الجبان) نافيا الذعر و الخوف عن نفسه فكان الملمح الدلالي مناسبا للسياق و هو الفخر بالبطولات في ساحات المعارك.

¹ الزمخشري أساس البلاغة : ص 426 - المنجد في اللغة ص: 372 مادة شيك.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 40.

³ - ابن منظور - لسان العرب - مادة عصب - ج 1 ص 607.

⁴ الزمخشري أساس البلاغة - ص: 525 - مادة عصب / المنجد ص: 508 عصب.

⁵ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 40.

⁶ الزمخشري - أساس البلاغة - ص: 580 - مادة فزع.

⁷ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 94.

الهيحاء: هاج ، يهيج، هيجا وهيجانا ... و الهيحاء : الحرب ، و شتى هيوج و مهياج ، مهيج و هي هيوج أيضا ⁽¹⁾ و قد وظفها الشاعر من سياق رثائه أخاه عبد الله معددا صفاته الحربية و كان يكنى أبا دفاة ⁽²⁾:

أبا دفاة من للخيل إذ طردت فاضطرها الطعن في وعت و إرجاف (44.1)

يا فارس الخيل في الهيحاء إذ شغلت كلتا اليدين كـرورا غير وقاف (44.2)

فدلت كلمة 'الهيحاء' على الحرب و الهيجان خاصة في ساحة المعركة ، و بملمح دلالي يوحي بجو المعركة خاصة ركوبه الخيل ، و مسكه العنان بيد و المضرب بالأخرى (كلتا اليدين)، و شدة كره (كرورا)، إقدامه و زحفه "غير وقاف" و كلها مصاحبات لغوية.

و بعد عرض الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الأولى و التي تدل وحداتها على الحرب و أوصافها نجد أنها اتفقت كلها في المجال الدلالي العام وهو الحرب و القتال بين قومين أو أكثر ، كما اشتركت في سياقات و رودها و هو المعارك عامة و كثرتها، فدلت "الحروب" على القتال بصفة عامة ، بينما ما جاء من أوصاف لها (عصيب، شديد الحر، القنا، الهيحاء، الروع ، الفرع) فكلها بسبب العلاقة (الرابطه بين الحرب و ما ينتج عنها)، فبذلك تنفرد الوحدة الدلالية "الحرب" بالعموم و بقية الوحدات بالخصوص.

و الجدول يوضح تواتر الوحدات و سياقاتها و كذا مصاحباتها اللغوية :

الوحدات الدلالية	عدد تواترها	السياقات	المصاحبات اللغوية
-الحرب /الحروب	07مرات	الفخر بالحرب	عضت، المعيش سليم، يحابر يعاثر
-شباك	01مرة	الفخر بالحرب	يوم، دانت
-عصيب	01مرة	الفخر بالحرب	يوم، أقيم
-الفرع	01مرة	الفخر بالحرب	يوم ، النكس ، الورع
-الهيحاء ، القنا	01مرة	الفخر بالحرب	في، الطعن

نلاحظ من الجدول كثرة الوحدات الدلالية الدالة على الحرب و التي تحمل معاني الخوف و الفزع

و القتال كما في : الروع ، الفرع ، الهيحاء ، عصيب،.

2: المجموعة الدلالية الثانية: (أفعال القتال و الحرب):

¹ أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام-ص:878-مادة، هيج.

² - دريد بن الصمة - الديوان ص 94.

تعد امتدادا للمجموعة الدلالية الأولى و ناتجة عنها ، وتضم هذه المجموعة وحدات دلالية تشير الى أفعال الحرب و القتال : و تضم الوحدات الدلالية التالية:(ثأرنا ، قتلنا ، تديروا ، تقبلوا، طعن ، غزوت ، صريع ، موت، أغرنا ، ضرب ، تبطشون ،الموت ، الردى، قرعوا..)).

القتل: قتل -يقتل ، قتلا و تقتالا، و قاتله و قتله: إذا أماته فهو قاتل⁽¹⁾ و جاء في اللسان : قتله إذا أماته بضرب أو حجر أو سم أو علة و المنية قاتلة⁽²⁾ و قد أوردها الشاعر في معرض حديثه عن الثأر لأخيه عبد الله فنقول⁽³⁾:

قتلنا بعبد الله خير لداته ذواب بن أسماء بن زيد بن قارب (01.2)

وعبسا قتلناهم بحر بلادهم بمقتل عبد الله يوم الذنائب(01.4)

فدلت الوحدة الدلالية : قتلنا ، مقتل على معنى الإفناء و الإبادة للأعداء كنتيجة حتمية للحرب والثأر فردا بفرد "خير لداته" ثم أباده جماعية : "قتلناهم" -مبيننا العلة : مقتل عبد الله يوم الذنائب.

كما وظف دريد "القتل" الدالة على الإبادة عن طريق أعمال يقوم بها المحاربون و المقاتلون في ساحات الوغى:(تديروا، تقبلوا) فيقول⁽⁴⁾:

فإن تديروا يأخذنكم في ظهوركم وإن تقبلوا يأخذنكم بالترائب (01.7).

فدلت الودعتان الداليتان : "تقبلوا" و "تديروا" على أفعال القتال ، وربطها بمصاحبة لغوية ليتضح ملمحها الدلالي الدال على شدة الإبادة ، فربط الإدبار بالأخذ في الظهور ، و الإقبال بالأخذ بالترائب و هي علاقة تضاد ايجابي.

صرع: صرع ، يصرع و صرعا ،مصراعا ،و صارعا له:طرحه على الأرض وتركتهم صريعا وتركتهم صرعى ، و صرعهم ريب المنون ، و هذه مصارع القوم ،تصارعوا إذا أراد أحدهم أن يصرع الآخر⁽⁵⁾،وقد وظف الشاعر الوحدة الدلالية في مجال الحرب و الدالة على القتال و نتائجه⁽⁶⁾:

فكم غادرن من كاب صريع يمج نجيع جائفة ذنوب (06.04).

¹ أكرم البستاني المنجد في اللغة:ص: 608-مادة قتل

² - ابن منظور لسان العرب ج.11ص33-مادة قتل.

³ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 27.

⁴ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 28.

⁵ الزمخشري -مخج البلاغة ص: 422.مادة- صرع.

⁶ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 36.

فدلت الوحدة الدلالية ، 'صرع' على نتيجة المعركة تأثرا من بين يربوع . و حملت ملمحا دلاليا دالا على نتائج المعركة خاصة حين ارتبطت بالوحدة الدلالية : "غادرن" ، "كاب" ، مبينا طريقة صرعه بالمصاحبة اللغوية : (بمخ،نجيع، (الدم)، الجائفة (الطعنة التي تنفذ الى الجوف)، ليوردها الشاعر في المجال ذاته فيقول⁽¹⁾ :

تركنا منهم سبعين صرعى بيسان و أبرأنا الصدرا (28.2)

فحملت الوحدة الدلالية : "صرعى" دلالة على الموت و الفناء كنتيجة ضمنية من وراء الحرب، بمصاحبة لغوية "تركنا" مبينا أثرها على نفسه "أيرانا الصدورا"، أي شفاء الغليل.

ضرب: ضربه يضربه و ضربة ، و هو ضارب ، و مضرب و ضريب إذا أصابه بضربة من سيف أو عصا أو نحوهما⁽²⁾ ، و ضربت الطير تضرب ذهبت تبغي الرزق على يديه ، وأمسك في الأرض وضربا و ضربانا إذا خرج تاجرا أو غازيا....⁽³⁾، ووردت الوحدة الدلالية 'ضرب' مصدرا في قول الشاعر⁽⁴⁾ :

رددنا الحي من أسد بضرب و طعن يترك الأبطال زورا (28،1)

فدلت الوحدة الدلالية 'ضرب' على الضرب بالسيف و نحوه ، خاصة حين اقترنت بالمصاحبة اللغوية : 'الباء' حرف الجر الدالة على الوسيلة (بضرب).

طعن: طعنه بالرمح وهو مطعان و طاعنته و تطاعنوا و اطعنوا ورجل طعين⁽⁵⁾ ، و اطعن القوم: طعن بعضهم بعضا ، و المطعان الطعان : كثير الطعن للعدو.⁽⁶⁾، وقد وردت الوحدة الدلالية : 'طعن' في سياق الحرب دائما . في قول الشاعر⁽⁷⁾ :

و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم بطعن كإيزاع المخاض الصوارب.(01.8)

فدلت الوحدة الدلالية ، 'طعن' على القتل و المشاركة فيه ، حين يطعن كل منهما الآخر وجاء بها الشاعر في سياق حديثه عن الحرب و عواقبها . و ما فيها من أفعال حين قرن الوحدة الدلالية بـ: تسهلوا، و التشبيه: كإيزاع مبينا نتيجة تطاير الدم من الطعن كتطاير بول الناقة حين تضربه بذيلها.

1 - المرجع نفسه ص 72.

2 الزمخشري نوح البلاغة ص: 448. مادة -ضرب /المنجد في اللغة و الإعلام ص: 483.(ضرب)

3 الفيروز أبادي -القاموس المحيط ج 98/1-ضرب (قرص مضغوط)

4 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 72.

5 الزمخشري. أساس البلاغة ص 524 مادة طعن

6 الفيروز أبادي القاموس المحيط: مادة طعن ص 466.

7 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 28.

غارّة:صبحتم الغارة ، و قوم أتهم المغيرات صبحا، و قوم بينهم التغاور و التناحر و فلان مغاور ومغامر ، و الغارة هي الهجوم المفاجئ على العدو⁽¹⁾، و أوردتها الشاعر في سياق الفخر بالحرب والبطش بالأعداء فيقول⁽²⁾:

رئيس حروب لا يزال ريئة مشيحا على محقوف الصلب ملبد(15.37)

وغارة بين اليوم و الأمس فلتة تداركتها ركضا بسيد عمرّد(15.38).

فحملت الوحدة الدلالية 'غارّة' على الهجوم المفاجئ الذي هو ديدن الشاعر و قومه في شكل حملات متتالية و ملمحا دلاليا يوحى بما لم يكن متوقعا خاصة و أن الهجوم مقرون بمصاحبة لغوية اليوم، الأمس كمصاحبة دالة على الزمن المتجدد.

بعد استعراض بعض الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الثانية و التي تضمنت الدلالة على أفعال القتال و نتائجه نلاحظ اشتراك جميع الوحدات في الملمح الدلالي وهو الحرب و القتل سواء مفاجئ كما دلت عليه الغارة ، أو القتال و التزال و الطعن في ساحة المعركة ، كما شكلت الوحدات الدلالية علاقة الجزء من الكل و هي القتل لأن الطعن ، الإغارة ، الغزو والضرب،البطش،و المقارعة. " كلها من القتل و فعله و الجدول يبين عملية الإحصاء للوحدات و نسب تواترها مع سياقها:

الوحدات الدلالية	نسبة تواترها	السياقات	المصاحبة اللغوية
-قتلنا	02مرتان	سياق الحرب	ذؤاب بين أسماء.. من قارب
-القتل	02مرتان	سياق الحرب	الوغى..
-مقتل	01مرة	سياق الحرب	عبد الله.
-تقتلوا	02مرتان	سياق الحرب	الخيل،و الرماح.
-القتال	01مرة	سياق الحرب	الخيل.
-صريع	01مرة	سياق الحرب	كب-ضربة.
-مصرعه	01مرة	سياق الحرب	لاقي.
-صرعى	01مرة	سياق الحرب	تركنا(سبعين)
-ضرب	01مرة	سياق الحرب	و حرف الجر(الوسيلة)

¹ الزمخشري-أساس البلاغة-ص616-مادة غور.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 50.

- طعن	02مرتان	سياق الحرب	واو العطف (الوسيلة)
- غارة	01مرة	سياق الحرب	واو الاستئناف (الأمس، اليوم)
- غزوت	01مرة	سياق الحرب	لا تبعد عن النصب.
- تبطشون	02مرتان	سياق الحرب	غلبتم.

جدول الوحدات الدلالية الدالة على أفعال القتال و نتائجها.

يعكس الجدول كثرة الوحدات الدلالية الدالة على نتائج الحرب و الطعان في حياة الشاعر وقومه و الذي يترجم روح الحماسة و الصبغة الحربية في ديوان الشاعر، كما تراوحت بين الاسمية والفعلية مما دل على امتزاج الشاعر بالفعل و تأثره به من جهة و الدعوة إلى الاستمرارية في القيام بالفعل من جهة أخرى.

3: المجموعة الدلالية الثالثة (أدوات القتال):

و تضم هذه المجموعة الدلالية وحدات دلالية تشير الى أدوات القتال المستعملة في ساحات الوغى و تضم الوحدات: (السيف، القوس، السهم، الرمح، الحسام).

السيف: سافه، و تسيفه، ضربه بالسيف، و سايفه، و تسايفوا، و أقبلت السيافة، وهي المقاتلة بالسيوف⁽¹⁾ و جمعه: سيوف و أسيف و مسيفة، و أثار (الفيروز بادي) في كتابه: "الروض المسلوف": أن أسماء السيف تنيف على الألف و السياف: صاحب السيف و المقاتل به.. و أورد الشاعر الوحدة الدلالية في مجال الحرب إذ يقول⁽²⁾:

فأمكن حد السيف مرجع خصمه وكر يساوي الخطو و الشخص قائم(61.5)

فحملت الوحدة الدلالية 'السيف' الدلالة على الوسيلة التي تستعمل كسلاح حربي في الضرب و القتل، لتحمل ملمحا دلاليا يوحي بشدة الضربة القاتلة "حد السيف" و التي ينتج عنها عودة و رجوع "كر"، "مرجع": الدالة على أسفل الكتف مما يعكس براعة الشاعر في تصويب ضرباته القاتلة لخصمه كمصاحبة لغوية.

قوس: مفرد جمعها قسي، و قُسي و أقواس و أقياس و تصغيرها قويس و قويسة: آلة على شكل نصف دائرة ترمى بها السهام، و تضاف الى ما يخصصها فيقال: قوس نبل، و "القوَّاس" صاحب القوس⁽³⁾، و

¹ الزمخشري - أساس البلاغة ص 426/ مادة سيف.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 109.

³ - الزمخشري - أساس البلاغة - ص: 662 مادة قوس.

أوردها الشاعر في مجال الحرب . كعدة للفارس الشجاع لا يمكن التخلي عنها فيقول⁽¹⁾: قليل البتات غير قوس و أسهم و أبيض قصال الضريبة محتد(17.14).

فتوحي الوحدة الدلالية "قوس" بأدوات القتال لدى الفارس المغوار حتى وان كان خالي البيت من الزاد (قليل البتات). فالقوس و السهم و البيض (السيوف) كلها وسائل للقتال جمع بينها الشاعر لتوحي بالملح الدلالي وهو الفروسية و القوة..

الرمح: رمحته ، طعنته بالرمح ، ورجل راح نابل، و هذا رَمَّاح :حاذق في الرماحة وتراحوا وتسايفوا إذا ضرب كل منهما الآخر برمح .وانشد الجاحظ:

لعمرك ما خشيت على أبي رماح بني مقيدة الحمار.

ورامحه :إذا طاعنه برمح وترامح القوم :تطاعنوا بالرمح و الرمح جمعها :رماح و أرماح:و هو عود طويل في رأسه حربة⁽²⁾ ، و أورد الشاعر هذه الوحدة الدلالية في معرض حديثه عن تلبية دعوة أخيه وهو في ساحة الوغى⁽³⁾:

فجئت إليه و الرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد(15.21)

فحملت الوحدة الدلالية "الرمح" ملمحا دلاليا يوحي بالحرب وما يستعمل من أدوات تسعى للنيل بالعدو ، كثرتها دليل على أهميتها لما لها من وقع كوقع صياصي الحاكة في ثوب ينسج وهي المصاحبة اللغوية للوحدة الدلالية ، ليكون الملح الدلالي واضحا للوحدة الدلالية في البيت الذي يليه⁽⁴⁾:

فطاعنت عنه الخيل حتى تنهنت وحتى علاني حالك اللون الأسود(15.23)

فما رمت حتى خرقتني رماحهم و غودرت أكبو في القنا المتقصد(15.24).

فحملت الوحدة الدلالية معاني: "وسيلة الحرب" و أدوات المستعملة للفتك بالأعداء ، خاصة ما حملته المصاحبة اللغوية: "خرقتني ،أكبو".

حسام:حسم يحسم حسما فاحسم :قطعه مستأصلا إياه فانقطع ،و الحسام السيف القاطع و حسام السيف :طرفه أو وحده الذي يضرب به⁽⁵⁾، وجاء الشاعر بالوحدة الدلالية في سياق الحرب فيقول⁽⁶⁾:

1 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 58

2 الزمخشري أساس البلاغة ص:338/رمح المنجد في اللغة ص: 279/رمح.

3 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 48.

4 - المرجع نفسه ص 48.

5 أكرم البستاني المنجد في اللغة و الإعلام: مادة :حسم ص:133/134مادة حسم

6 - دريد بن الصمة - الديوان ص 76.

منتطقا بحسام غير منقضم غضب المضارب فيه السم مذرور(29.17)

فحملت الوحدة الدلالية، حسام وسيلة القتال و أدواته القاطعة المستأصلة خاصة حين قرنها بالمصاحبة اللغوية: الباء(حرف الجر)الذي يفيد الوسيلة، فدللت على ملمح دلالي هو القطع والاستئصال و الموت لما يحتويه الحسام" من مضرب قوي، وسم مذرور، "غضب المضارب، سم مذرور".

بعد استعراض الوحدات الدلالية للمجموعة الدلالية الثانية الخاصة بأدوات القتال نلاحظ غلبة الوحدة الدلالية 'سيف' سواء بأسماء صريحة أو بصفتها وكلها اشتركت في ملمح دلالي هو الدلالة على أدوات القتال ووسائلها.

أما من حيث العلاقات الدلالية فنلاحظ علاقة: **الترادف** بين الوحدات (الصقيل، الحسام، السيف) و الجدول يمثل نسب تواترها في الديوان:

الوحدة الدلالية	عدد تواترها	السياق	المصاحبة اللغوية
السيف، أسياف	03مرات	سياق الحرب	مرجع خصمه
قوس	02مرتان	سياق الحرب	القوس/السهم
الرمح-الرماح-رماحهم	03مرات	سياق الحرب	تنوشه، كوقع الصياصي
حسام	02مرتان	سياق الحرب	حرف الجر:(الوسيلة)
سهم	03مرات	سياق الحرب	قوس قصال

تواتر الوحدات الدلالية الدالة على (وسائل القتال)

تكررت الوحدات الدلالية بصورة لافتة للانتباه وتدل على أدوات القتال ووسائله وارتبطت كلها بسياق الحرب كما يعكس الجدول قيمة هذه الوسائل و أهميتها في عصر الشاعر خاصة السيف و مشتقاته.(مرادفاته).

III- الحقل الدلالي الثالث:(الألفاظ الدالة على الطبيعة).

لقد اتصل الشاعر الجاهلي بالطبيعة اتصالا وثيقا وتفاعل معها بكل مظاهرها و ظواهرها فلم تحجبه عنها أسوار ولا قصور فأصبحت له بمثابة الأم التي تعطيه كل ما يستطيع لكن هذه الطبيعة كانت تقسو عليه في كثير من الأحيان قسوة تجعله يهرب منها و إليها⁽¹⁾ فمثل الحقل الدلالي الثالث مجالا

¹ عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا و فنون ص 38

للتعريف بالطبيعة التي كانت سائدة آنذاك بغية معرفة البيئة الجغرافية و الأماكن الشائعة هناك، و كذا الحياة الطبيعية الجامدة منها و الحية لذلك كان تقسيم هذا الحقل إلى:

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: يضم المجموعات الدلالية التالية:.

1- المجموعة الدلالية الأولى: (الطبيعة العامة):

تشير وحداتها إلى ما يحيط بالإنسان من مظاهر للطبيعة تعمل على التأثير فيه سلبا و إيجابا، وتضم الوحدات الدلالية "ظل، الجبال، الرياح، غمامة، السهول، ضوء الشمس".

الرياح: جاء في المنجد الرياح جمع أرياح و ريح و جمع الجمع أراويح و أراييح: الهواء نسيم كل شيء و هي مؤنثة، و الرياح من الأيام : الشديد الرياح إذا هبت... و الرياح من الرائحة أيضا. (1)، وقد أوردتها الشاعر في سياق حديثه عن الحرب فيقول (2):

و لما رأيت الخيل قبلا كأنها جراد يباري وجهه الرياح مغتدي (15،15)

فحملت الوحدة الدلالية، "الرياح" الهواء خاصة حين جمع الشاعر بينها و بين المصاحبة اللغوية: "وجهة"، لتحمل معنى دلاليا و ملمحا يوحى بقوة الرياح المتغذية مما جعل الخيل تميل نظرها إلى جانب و تنظر أطراف أقدامها طلبا للسير و السرعة، كما أوردتها في السياق ذاته لكن تتضمن المدح لأخيه و بعده عن الميسر فيقول (3):

و لا برما إذا الرياح تناوحت برطب العطاء و الهشيم المعضد (15،28)

فحملت الدلالة على قوة القوم كقوة الرياح في حالة تقابل الجيشين فلا يميل إلى القمار و يترك القوم، و بمصاحبة لغوية هي : تناوحت الموحية بالتقابل.

الجبال: أجبل القوم و تجبلوا: صاروا في الجبال (4) و الجبل جمع جبال و أجبال و أجبل: ما ارتفع من الأرض إذا عظم و طال (5).

و جاءت الوحدة الدلالية في سياق الحرب للدلالة على انتقال رحي الرحب إلى الجبال بعد السهول فيقول دريد (1):

¹ أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 285 مادة روح.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 47.

³ - المرجع نفسه ص 49.

⁴ الزمخشري أساس البلاغة ص 113 مادة جبل .

⁵ أكرم البستاني - المنجد في اللغة ص 78 /جبل.

و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم بطعن كإزاع المخاض الصوارب (01،08)

إذا أحزنوا تغش الجبال رجالنا كما استوفرت فدر الوعول الفراهب (01،9)

فدلت الوحدة الدلالية على ما ارتفع من الأرض و عظم و طال، خاصة حين ربطها الشاعر بمصاحبة لغوية: تسهلوا أي "تزلوا السهل"، كما امتازت بلمح دلالي يوحى بامتداد نار الوغى في حالة الحزن حتى أعالي الجبال بعد أن غمرت السهول، و الموحية كلها بالقوة و شدة الفتك بالأعداء، تأهباً للوثوب كوثبة الثور المسن الضخم (الفراهب)

ضوء الشمس : ضاء، ضوءا و ضياء: القمر وغيره أنار و أشرق و أضاء البيت: أناره، والضياء هو النور، الذي تدرك به حاسة البصر المواد،⁽²⁾

و جاء في الأساس : أشرق ضوء الشمس، و ضياؤه و أضواؤها، و أضاءت الشمس و ضاءت، قال العباس τ في الرسول ε : أنت لما ظهرت أشرقت الأرض و ضاءت بنورك الأفق⁽³⁾، وقد أورد الشاعر الوحدة الدلالية في سياق الغزل حين تغزل بالخنساء فيقول⁽⁴⁾:

أشبهها غمامة يوم دجن تلاًلاً برقها أو ضوء شمس (34،2)

فحملت الوحدة الدلالية: "ضوء شمس" ملمحاً دالاً على البهاء و الجمال الذي كانت عليه الخنساء، خاصة حين انكشف نورها و اتضح بالمصاحبة اللغوية، تلاًلاً برقها. لأن البرق يوحى بالنور و الظهور و كذا الإشراق، من بين غمامة خاصة في يوم ممطر.

بعد استعراض أهم الوحدات الدلالية المشكلة للمجموعة الدلالية التي تشير ألفاظها إلى الطبيعة العامة، يمكن أن نلاحظ مدى الاتفاق بين جميع الوحدات من حيث الملمح الدلالي رغم قلتها في الديوان، إلا أنها توحى بكثرة تفاعل الشاعر بمظاهر الطبيعة سهولها ووديانها، و جبالها، برقها، وغمامها، مطرها و ما تحمله كل وحدة دلالية من آثار نفسية مختلفة اختلاف السياقات الواردة فيها، أما من حيث العلاقات فنلاحظ علاقة التضاد (التنافر) بين هذه الوحدات كالسهول - والجبال، الضوء، الظلمة - و الجدول يمثل نسب ورودها في الديوان.

¹ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 28.

² - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الإعلام ص 456 مادة ضاء.

³ - الزمخشري - أساس اللغة ص 509 - مادة ضوء.

⁴ - دريد بن الصمة - الديوان ص 82.

المصاحبة	السياق	مرات تواترها	الوحدات الدلالية
تلاً نورها	الغزل	01 مرة	ضوء شمس
هبت، تناوحت	الحرب	03 مرات	الرياح، الرياح
تسهل، تغشى	الحرب	02 مرتان	الجبال
الجبال، عليكم	الحرب	01 مرة	السهول
تلاً برقها	الحرب	02 مرتان	المطر، غمامة

الوحدات الدلالية الدالة على الطبيعة العامة

2- المجموعة الدلالية الثانية : (الزمان):

إن حياة الشاعر في العصر الجاهلي تستمد نظرتها إلى الزمن باعتباره القوة الخفية المدبرة للأحداث، لذا فالشاعر حين يصور الزمن و يجسده في تلك الصورة الحسية إنما بغرض الكشف عن ذلك التصور و تلك الرؤية و الموقف تجاه ما يقاسمه في حياته فكانوا ينظرون إلى الزمن من خلال أحداثه المتجددة من : اليوم- الأمس- الضحى- غدا.. و قد شملت هذه المجموعة الدلالية مجموعة الألفاظ الدالة على الزمن، و ضمت الوحدات الدلالية: الليل، اليوم، غدا، الأمس، الضحى.

الليل: الليل من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر، أو إلى طلوع الشمس، مذكر ومؤنث، جمع الليالي، و ليائل، و الليلة جمع ليالات: الليل أو وحداته، و ليل أليل: طويل شديد السواد⁽¹⁾، و قد أورد الشاعر الوحدة الدلالية الليل في سياق الحرب التي كانت تمتد طيلة اليوم فيقول⁽²⁾ :

و ثعلبة الخنثى تركنا شريدهم تعلة لاه في البلاد و لاعب (01،13)

ولولا جنان الليل أدرك ركضنا بذي الرمث و الأرطي عياض بن ناشب (01،14)

فحملت الوحدة الدلالية: "الليل" الدلالة على الزمن بعد غياب شمس نهار كامل من القتال

والتزال، و دلت عليه المصاحبة اللغوية: جنان المرحة بشدة الظلمة.

كما وظف الشاعر الوحدة الدلالية نفسها و المجال ذاته مبينا ما يصاحبه من شدة الظلمة ومظاهر

يعانيها الإنسان الجاهلي و التي ينتظر ما يصبح عليه نهار جديد، فيقول⁽³⁾:

فباتت عليه ينفض الطبل ريشها تراقب ليلا ما تغور كواكبه (07،3)

¹ أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 743/742 مادة الليل.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 29.

³ - دريد بن الصمة - الديوان - ص 32.

فلما تجلّى الليل عنها و أسفرت تنفض حسرى عن أَحْصِ مناكبه (07،4)

فدلت الوحدة الدلالية: ليلا على شدة السواد حين اقترنت بالمصاحبة اللغوية (ما تغور كواكبه) والموحية بشدة طوله، التي انتهت بدلالة الوحدة الدلالية، تجلّى أسفرت..."

اليوم: اليوم ج أيام و جمع الجموع أيأويم: الوقت من طلوع الفجر على غروب الشمس وهو الوقت مطلقا، و أيام الله: نعمه و نغمه، قال تعالى: ♥ وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ♦⁽¹⁾ و أيام العرب وقائعها و حروبها، و يوم أيَوْمٌ: يوم شديد قال الشاعر رؤبة:

شيب أصداعي الهموم الهمم و ليلة ليلا و يوم أيوم⁽²⁾

و قد أورد الشاعر في سياق الحرب كيوم من أيام العرب المشهورة في حياتهم⁽³⁾:

و غارة بين اليوم و الأمس تداركتها ركضا بسيد عمرد (15،38)

فحملت الوحدة الدلالية امتداد معناها من شروق الفجر إلى غروب الشمس كجزء من زمن حياة "الجاهلي"، بمصاحبة لغوية: "الأمس" للدلالة على ديدن الشاعر في الحياة حتى و إن كان فيه نوع من المبالغة الدالة على كثرة الحروب و شدة أهوالها، في وقت حملت و بمصاحبة لغوية أخرى، امتداد الحرب إلى يوم جديد في قوله⁽⁴⁾:

و بانث و لم أحمد إليك نوالها و لم ترج فينا ردة اليوم أو غد (15،2)

فأورد الشاعر الوحدة الدلالية: اليوم في سياق رثائه لأخيه عبد الله معاتباً زوجته التي فارقت له لشدة جزعه على أخيه، فلم يشفع له صلته في أيام مضت أو أيام مقبلة، بمصاحبة (غد).

غدا: اليوم الذي بعد يومك على، أو اليوم المرتقب البعيد (القيامة) كما في قوله تعالى: ♥ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ... ♦⁽⁵⁾، و قد أوردها الشاعر في ثنايا حديثه عن حربه الشهيرة في منعرج اللوى حين تقدم لأهله ناصحا، و لم يُعمل بنصيحته، لكنهم اكتشفوا قيمة سداد رأيه في اليوم الموالي فيقول⁽⁶⁾:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد (15،16)

1 - سورة إبراهيم الآية 05.

2 - الزمخشري - أساس البلاغة ص 954 / مادة يوم.

3 - دريد بن الصمة - الديوان ص 50.

4 - المرجع نفسه ص 45.

5 - سورة يوسف الآية 12.

6 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 47.

فجاءت. بمعنى اليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه، بمصاحبة لغوية: "ليستبينوا" و كذا كلمة "ضحى" -
الموحية باتضاح النهار و انكشاف الحقيقة.

الضحى: ضحا: ضحوا و ضُحوا و ضحيا الرجل: برز للشمس، و الضحى: وقت ارتفاع النهار
والضحوة: ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس- و جئته ضحى و ضحوة، و ضحى إبله. بمعنى رعاها
ضحى⁽¹⁾، وقد أوردها الشاعر في سياق الحرب كذلك إذ يقول⁽²⁾:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد (15،16)

فحملت الوحدة الدلالية وقت بيان الحقيقة حين أشرقت الشمس و ارتفع النهار، وهو وقت الضحى
حين استدل عليها بالنفي و الاستثناء: لم إلا ثم حرف الجر الذي يفيد الظرفية الزمانية.

بعد عرض مجموع الوحدات الدلالية في المجموعة الثانية الدالة على الزمان نلاحظ أن الوحدات
جميعها اشتركت في الدلالة على الزمن عبر مراحلها (الفجر - الضحى، - اليوم - غدا - أمس-)، و جاءت
معظمها في سياق الحرب الدالة على "معنى الوجود، فالوجود و الزمان مترادفان، و لأن الوجود هو
الحياة و الحياة هي التغيير و التغيير هو الحركة والحركة هي الزمن فلا وجود إلا بالزمن، لذلك فإن أي
وجود خارج الزمن، وجود وهمي أو هو لا وجود"⁽³⁾.

في وقت انفردت كل وحدة دلالية على خاص، فدلّت "يوم" على النهار من بدايته إلى نهايته
و صراع الإنسان الجاهلي في حروبه مع غيره، حتى شكلت حروبه أياما للعرب مشهورة، واقتصرت بقية
الوحدات بتعبيرات معينة من الزمن (الفجر، الضحى (وقت الضحى)، الغد، يوم جديد... " كما تتضح
علاقة الجزئية و الكلية بين الوحدات لأن الفجر"⁽⁴⁾، الضحى، جزء من اليوم.

و الجدول يوضح نسب تواتر هذه الوحدات في الديوان و سياقاتها:

الوحدة الدلالية	عدد تواترها	السياقات	المصاحبة اللغوية
اليوم	03 مرات	الحرب + العتاب	ترج + ردة
أمس	02 مرتان	الحرب	غارة
غد	01 مرة	الحرب + العتاب	الفعل المضارع (المستقبل)

¹ الزمخشري - أساس البلاغة ص 498 مادة ضحو.

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 47.

³ عبد الجليل يوسف / الأدب الجاهلي - قضايا و فنون - ص 15، 172.

⁴ أوردها الشاعر دريد بن الصمة في قوله: رأيت أبا نصر في مزح
بمثلة الفجر حين اتضح

الضحى	01 مرة	الحرب	حرف الجر الدال على الظرفية
الفجر	01 مرة	المدح	رأيت - أتضح

الوحدات الدلالية الدالة على الزمان.

3: المجموعة الدلالية الثالثة: (المكان):

هذه المجموعة دلت وحداتها على المكان سواء كان موقعا امتدت إليه فروسية الشاعر و جال فيه بفرسه و رجله، أو أسماء قبائل شد إليها الرحال غازيا أو ثائرا أو طالبا للثأر، تؤرخ مدى بطولة الشاعر و فروسيته، و ضمت وحدات دلالية كثيرة منها: " اللوى، بلاكت، بكر، الصلعاء، ثعلبة، الجزلاء، الجفار، ذو الرمث، رابغ، أسد، بنو سليم.....".

اللوى: بالكسر وفتح الواو و القصر، و هي في الأصل منقطع الرملة، يقال قد ألويتم فأنزلوا: إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضا موضع أكثر الشعراء من ذكره، و خلطت بين اللوى و الرمل، وهو واد من أودية بني سليم و يوم اللوى، وقعة كانت على بني يربوع (بني عبس)⁽¹⁾ طلبا للثأر لأحبه عبد الله القليل، قال فيها دريد⁽²⁾:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد (15،16)

و قد أوردها الشاعر في سياق الحرب كمكان دال على أيامهم المشهورة، و فيهم يظهر السياق العاطفي الانفعالي الداعي إلى تحكيم الأمر، و قد صاحبت الوحدة الدلالية: حرف الجر: الباء للدلالة على المكان (بمنعرج اللوى).

بلاكت: عرض من المدينة عظيم، و بلاكت قرية من برمة،... و بلاكت قارة عظيمة فوق ذي المروة، بينه و بين ذي خشب بطن إضم، و برمة بني خثير و وادي القرى و هي عيون و نخل لقريش، قال كثير عزة - حين نزل الماء - لغلأمه: كيف يقال لهذا الماء؟ فقال: يقال له: بلاكت: فأنشد:⁽³⁾ بيننا نحن من بلاكت بالقاع سراعا و العيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذك راك وهنا فما استطعت مضيا.

¹ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - دار بيروت - باب اللام و الواو - ج 5 ص 213 .

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 47.

³ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - دار بيروت - ج 3 ص 478.

و فيها انشد الشاعر مفتخرا ببطولات قومه حين دانت لم "بلقين" و "كليب" و أدركوهم "بشبكة اليوم" بعد أن كانوا أغاروا على جشم فيقول⁽¹⁾:

أقيم لهم بالقاع قاع بلاكت إلى ذنب الجزلاء يوم عصبص (09،2)

فحملت الوحدة الدلالية "بلاكت" مكان المعركة خاصة حين مزجت بالشحنة العاطفية الدالة على الانتقام "أقيم"، و المصاحبة اللغوية يوم عصبص "أي: شديد.

الصلعاء: بلاد بني بكر بن كلاب بنجد، و صلعاء النعام: رابية في ديار بني كلب و أيضا في غطفان، حيث ذات الرمث بين النقرة و المغيثة، و الجبل إلى جانب المغيثة يقال له مأوان⁽²⁾، و قد أورد الشاعر بعد أن أغار على "أشجع" و "مرة" بالصلعاء و هي بين حاجز و النقاء فأنشد قائلا⁽³⁾:

ومرة قد أخرجتهم فتركهم يرغون بالصلعاء روع الثعالب (01،11)

و أشجع قد أدركهم فتركهم يخافون خطف الطير من كل جانب (01،12)

فحملت الوحدة الدلالية "الصلعاء" مكان المعركة المشهورة لدى الشاعر و قومه، لتحمل ملمحا دلاليا يتوقف عليه صنيع الشجعان و مكان قوتهم خاصة ما دلت عليه "الفاء" العاطفة للتعقيب (إخراج، فترك، فروغ، بمكان الصلعاء).

ثعلبة: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد السقوف و قبل الخزيمية، و هي ثلث الطريق وأسفل منها ما يقال له الضويجة، و على ميل منها مشرف، و ثعلبة أول من حفرها و هو رجل من بني دودان بن أسد⁽⁴⁾ و هي التي ذكرها الشاعر في سياق الغزو و الحرب فقال⁵:

و ثعلبة الخنثى تركنا شريدهم تعلقة لاه في البلاد و لاعب (01،13)

فوظف الشاعر "ثعلبة" للدلالة على القبيلة التي تبقى شاهدة على انتصاراته خاصة حين حملت ملمحا دلاليا يوحي بشدة الفتك: "تركنا شريدهم"، "تعلقة"، و بعد عرض هذه الوحدات الدلالية على سبيل المثال لا الحصر - نلاحظ اشتراكها في الدلالة على المكان - سواء كان بلدا أو قبيلة، كما اتفقت في السياق الواردة فيه و الذي يعكس اتساع الغارات في البيئة التي عاش فيها الشاعر: و الجدول يبين مجموع الأماكن الواردة في الديوان (بلدان، قبائل) و سياقاتها:

1 - دريد بن الصمة - الديوان ص 40.

2 - ياقوت الحموي - معجم البلدان - دار بيروت ج3 ص 422.

3 - دريد بن الصمة - الديوان ص 28

4 - ياقوت الحموي - معجم البلدان - دار بيروت - ج2 ص 78.

5 - دريد بن الصمة - الديوان - ص 29.

الوحدات الدلالية	نسبة تواترها	سياقاتها
بني أوفى (قبيلة)	مرة واحدة	سياق الحرب
بنو ثعلبة (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
بنو حشم (قبيلة)	مرة واحدة	سياق الحرب
خضر محارب (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
بنو الديان (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
بنو سليم (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
غزية (قبيلة)	مرتان	سياق الحرب
قضاة (قبيلة)	مرة واحدة	سياق الحرب
الصلعاء	مرة واحدة	سياق الحرب
بلاكت	مرة واحدة	سياق الحرب
بنو مرة	مرتان	سياق الحرب
ثعلبة	مرة واحدة	سياق الحرب
الجزلاء	مرة واحدة	سياق الحرب
ذو الرمت	مرة واحدة	سياق الحرب
الشحناء	مرة واحدة	سياق الحرب
اللوى	مرة واحدة	سياق الحرب

الوحدات الدلالية الدالة على الأماكن و القبائل في الديوان



تشير الوحدات الدلالية في المجموعة الثالثة إلى الأماكن و القبائل و قد جاءت في سياق الحرب جميعها، و حملت معنى دلاليا و هو الدلالة على الارتباط بأماكن المعارك أو التي نقل إليها دريد بن الصمة رحي حربه من القبائل.

ب : المجال الدلالي الثاني: "الطبيعة الحية" كائنات الطبيعة:

تشكل الطبيعة جزءا من العالم الإنساني الجاهلي، لذلك اتخذها الشاعر عنصرا لبناء نموذج الإنسان "البطل"، رغم أنها "الطبيعة" فرضت عليه و أمدته بهذا الفضاء الواسع الذي يثير الرهبة والخوف (الطبيعة الجامدة)، فهي من جهة أخرى أمدته بالفرس، الناقة، الخيل، السباع، الضباع.... ليكسر ذلك الجمود المحيط به، و يحقق وجوده من خلال استغلالها لصالحه لاسيما في حركة ديمومته مع صراعه مع الحياة، و قد شمل هذا المجال الدلالي، مجموعة دلالية اقتصرت على الحيوانات، التي تقاسم الشاعر الجاهلي حياته، و ضمت: "الخييل، الفرس، الصقر، الثعالب، النمر، الجراد..."

فرس: الفرس واحد الخيل، و الجمع أفراس، الذكر و الأنثى سواء... و الجمع أفراس وراكبه فارس، و هو صاحب الفرس على إيراد النسب، و الجمع فرسان و فوارس⁽¹⁾ و قد أوردها الشاعر في باب الحرب باعتبار الفرس من عدة الفارس فيقول⁽²⁾:

أعاذل عدتي بدني و رمحي و كل مقلص شكس القياد (19،4)

فجاء بها دريد من باب الإضافة فالتقدير: بدني و رمحي و كل فرس مقلص.... فدلّت على الحصان كحيوان يركب و يتخذ كرفيق، حين صاحبه بالمصاحبة اللغوية "شكس القياد"، و قد وظفها الشاعر في موضع آخر دالة على الراكب "الفارس" و صاحبها لها، حين تزيده هيبة و وقارا فيقول⁽³⁾:

و قلت لعارض و أصحاب عارض و رهط بني السوداء و القوم شهدي (15،11)

علانية: ظنوا بألفي مدحج سـراهم في الفارسي المسرد (15،12)

فحملت الوحدة الدلالية "الفارسي" الدلالة على عنصر الفروسية و هما الفارس و الفرس، لتحمل ملمحا دلاليا يوحى بالفروسية و ما يتصف بها الفارس من شجاعة و نصرّة و حماية للضعيف و الانتصار للمظلوم، خاصة حين قرنها بالمصاحبات اللغوية: "مدحج"، "مسرد"، و الفعل "ظن": الدال على اليقين.

الخييل: جمع خيول و أخيال و هي جماعة الأفراس و تطلق مجازا على ركاب الخيل و الفرسان و فيها يضرب المثل: جاء على خيله و رجله: أي فرسانه و مشاته⁽⁴⁾، و قد أوردها الشاعر في مجال الحرب و الفروسية فيقول⁽⁵⁾:

¹ الفيروز أبادي - القاموس المحيط - مادة فرس / المنجد في اللغة ص 175. (فرس)

² - دريد بن الصمة - الديوان - ص 60.

³ - المرجع نفسه ص 47/46.

⁴ - أكرم البستاني - المنجد في اللغة و الأعلام ص 203 مادة خييل.

⁵ - دريد بن الصمة - الديوان - الصفحات على الترتيب: 47، 48، 49، 55.

- ج1- و لما رأيت الخيل قبلا كأنها جراد يباري وجهة الريح مغتدي (15،15)
ج2- فطاعنت عنه الخيل حتى تنهنت و حتى علاني حالك اللون أسود (15،23)
ج3- تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت: أعبد الله ذلكم الردي (15،26)
ج4- و خيل كأسراب القطا قد وزعتها على هيكل نهد الجزارة مرمد (17،8)

فحملت الوحدة الدلالية "الخيال": الدلالة على الأحصنة في ساحات الوغى، أوردتها جمعا لتوحي بكثرتها حين دعمها بالتشبيه "كأنها جراد"، "كسرب القطا"، كما حملت ملمحا دلاليا دالا على الفرسان تارة في البيت الثاني، الثالث، و على الأحصنة في البيت الأول و الرابع، كما حملت قصاصيات لغوية تدل عليها: قبلا الموحية بالمواجهة، طاعنت، وزعتها الموحية بإبادة و قتل أصحابها، كما جاء بها الشاعر في باب الحديث عن صفاتها عوضا عنها في قوله (1):

دعوت الحي نظرا فاستهلوا بشبان ذوي كرم و شيب (06،1)
على جرد كأمثال السعالى و رجل مثل أهمية الكتيب (06،2)

فحملت الوحدة الدلالية: "جرد" صفة للخيل لأن الأجرد من الخيل و الدواب كلها قصير الشعر (2)، وذات الملمح الدلالي الموحى بالسرعة أثناء تنقلها، كما اقترنت بالمصاحبة اللغوية، "رجل" الموحية بالمشاة على أرجلهم غير راكبين.

ثعلب: الثعلب من السباع معروفة، و هي الأنثى و قيل الأنثى ثعلبة و الذكر ثعلب و ثعلبان ويقول الشاعر: أربُّ يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب.
و أرض مثلثة: ذات ثعلب و ثعلب الرجل و تتعلب: جبن و راغ على التشبيه بَعْدُ الثعلب (3)، جاء بها الشاعر في باب المهجاء بضعّة النسب والأصل حين هجا قيس بن سعيد فيقول (4):

إذا انتسبوا لم يعرفوا غير ثعلب إليهم و من شر السباع الثعلب (3،02)

فحملت الوحدة الدلالية: "الثعالب" تصغيرا و انتقاصا من شأن الحيوان "الثعلب" مقارنة مع السباع، خاصة ما حملته المصاحبة اللغوية: "من شر" الدالة على ضعة النسب مقارنة مع القبائل الأخرى.

1 - دريد بن الصمة- الديوان - ص 36.

2 - ابن منظور - لسان العرب ج 11/ص 336 مادة جرد

3 الفيروز بادي : القاموس المحيط مادة الثاء حرف ع.

4 - دريد بن الصمة- الديوان - ص 30.

الصقر: الصقر : الطائر الذي يصاد به من الجوارح، و جمعه أصقر و صقور و صقورة و صقارة فيقول الشاعر: كأن عينيه إذا توقدا عينا قطامي من الصقر بدا وقد وظفها الشاعر للتعبير عن معاني القوة التي تعكس شجاعته و فروسيته لاسيما حين استعار صفة القوة من الصقر ليصف غيره بالجبن ليوظفها بالدلالة اللغوية تحمل معنى "القوة و البطش" حين هجا إحدى خصومه في سياق الحرب متوعدا⁽¹⁾.

فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني إذا، تلبس منك العرض بالحقب (03،6)

وما سمعت بصقر ظل يرصده من قبل هذا بجنب المرج من حرب (03،7)

فحملت الوحدة الدلالية "صقر" معنى القوة و الغلبة له، و لغيره الجبن بمصاحبة لغوية "حرب" و هو ذكر الجبارى (لضعفه)، أما الملمح الدلالي فيوحي بنار الحرب في ساحة الوغى التي يثبت فيها الأقوياء و تمحي آثار الضعفاء، فحملت معنى الاستهزاء بالمهجو، أما المصاحبة اللغوية للصقر فتجلت في "يرصد". بعد استعراض بعض الوحدات الدلالية في الحقل الدلالي الدال على الحيوانات نلاحظ ذلك التفاعل الحاصل بين الإنسان الجاهلي و ما يحيط به من حيوانات أليفة كانت أو متوحشة، فاشتركت كلها في المضامين الدلالية كحيوانات تستخدم لصاح الجاهلي في حربه، تنقله، حياته العادية، السلم.... لكن الشاعر أوردها في سياقات مختلفة في الحرب غالبا و المهجاء وغيرها..

أما من حيث العلاقات الدلالية فنلاحظ علامة الترادف بين الخيل، الفرس، و كذا التنافر بين: صقر - حرب من حيث الدلالة على السياق (القوة و الضعف).

و الجدول التالي يبين نسب تواتر مجموع الحيوانات في الديوان مع سياقاتها:

الوحدات الدلالية	مرات تواترها	سياقاتها
الخيل	07 مرات	سياق الحرب
الفرس	02 مرتين	سياق الحرب
ثعالب	02 مرتين	الحرب - المهجاء
جرد	01 مرة واحدة	الحرب - المهجاء
جنادب (جراد)	01 مرة واحدة	سياق الحرب
الضباع	01 مرة واحدة	سياق الحرب
الذئاب	01 مرة واحدة	سياق الحرب
الجراد	01 مرة واحدة	سياق الحرب
القطا	01 مرة واحدة	سياق الحرب
نمر	01 مرة واحدة	سياق الحرب

نسر	01 مرة واحدة	سياق الحرب
عصفور	01 مرة واحدة	الهجاء

نلاحظ من خلال الجدول كثرة الوحدات الدلالية الدالة على الحيوانات في بيئة الإنسان الجاهلي، و التي تقاسمه حياته، و شغلت الوحدة الدلالية : الخيل نصيب الأسد من الوحدات الدلالية نظرا لأهميتها و دورها في الحروب ، في وقت الصمت جميعها في السياق (الحرب) عدا البعض منها كما اختلفت في الملمح الدلالي بناء على وظيفتها الدلالية، من حيث، القوة:(النمر، السباع، الذئب،....) و الضعف : (فرخ، حرب،...) و الانتشار و الكثرة : (أسراب القطا، الجراد.....).

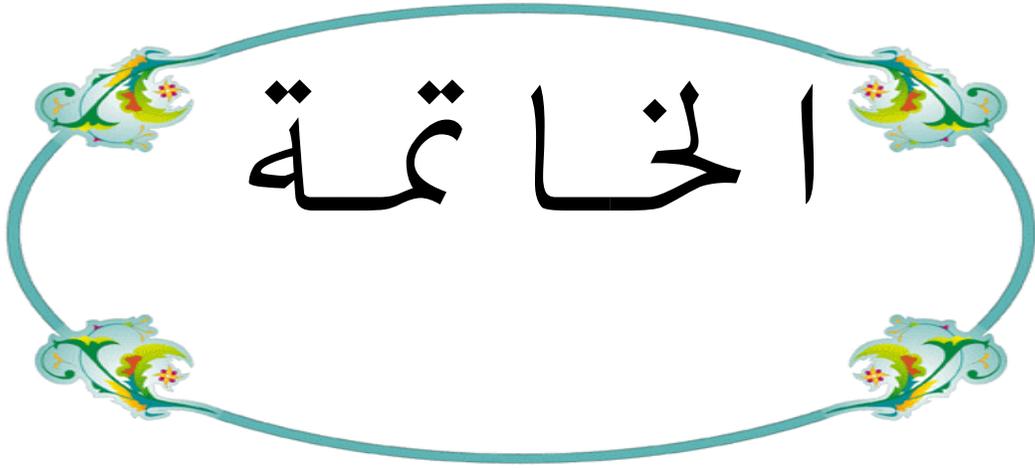
خاتمة:

عكست الدراسة الدلالية الحياة الجاهلية من خلال ما أورده الشاعر في حقوله المختلفة، كما صورت - و بأشكال مختلفة- طبيعة الفرد الجاهلي و علاقته بما يحيط به بدءا من أسرته إلى عشيرته و كذا قبيلته، ذلك ما أشار إليه الحقل الأول في الانتماء الاجتماعي و علاقته المختلفة.

برز في حياة دريد المجال الحربي الذي يعكس فروسيته و شجاعته، غازيا و ثائرا مستعملا جميع طرق القتل بوسائله المختلفة.

كما صور دريد بيئته الجاهلية حين أشار على من يقاسمه حياته في بيئته الجاهلية من حيوانات، وظيفها لتحمل ملامح دلالية تخدم غرضه مفتخرا (السباع، النمر،....)، و تذلل عدوه و تنقص من شأنه (فرخ، عصفور،.....).

أما على مستوى معجمه اللغوي فنلمس بعض الألفاظ ذات الاستعمال الغريب بسبب بعد عصر الشاعر عنا، أما بعضها الآخر فيميل إلى السهولة يخدم أغراضه من جهة، و يحمل ملامح دلالية متنوعة تنوع حالاته النفسية بين (الحرب، المدح، الهجاء، الغزل،....)، تربطها علاقات مختلفة في حقل دلالي واحد من: الترادف، الاشتراك، تضاد، الجزء و الكل.....



إن عملية دراسة المعنى في الدراسات النحوية كفيل بالوقوف على خصائص لغة الضاد، على الرغم تعدد المناهج المقترحة والمطبقة في دراستها وذلك باعتماد طريقة الأنماط والأشكال التي سهلت الوصف، وساعدت على استخلاص خصائص وميزات التراكيب النحوية المختلفة، لذلك اقتصرت الدراسة النحوية على أنماط ثلاث للجمل: هي: الجمل الخبرية (اسمية، وفعلية، ومثبتة، ومنفية، ومؤكدة) والجمل الطلبية باختلاف أنواعها وأنماطها وأشكالها انطلاقاً من "الأمر" "فالنهى"، "فالنداء"، "فالاستفهام...." ثم الجمل الشرطية والجمل ذوات الوظائف فخلصنا إلى النتائج التالية:

1- عدم اتفاق النحاة العرب في تحديد الجملة وأنواعها، نتيجة رؤية أحدهم أنها مرادفة للكلام والآخر نظر نظرة شمولية، أما أنواعها فاقترنت على الفعلية والاسمية و الشرطية و الظرفية عند الزمخشري، و على الفعلية الواسمية عند ابن يعيش، وفعلية واسمية وظرفية عند ابن هشام، وغيرهم.

2- تعدد أنماط الجملة الخبرية من حيث الإثبات حسب طبيعة المسند والمسند إليه.

3- شيوع نسبة تواتر الجمل المثبتة بالفعل أكثر من المنفية الاسمية بسبب دلالة الفعل على الحركية أكثر من دلالة الاسمية على الثبات.

4- تنوع الأدوات المؤكدة والنافية مما يعكس شعورية دريد بن الصمة بخاصة و توسع قاموسه بوجه عام، و لذلك فإن استعمال كل أداة على حدة، وتوظيف شاعرية تتداخل فيها الجمل من فعلية و اسمية.

5- وقد نوع الشاعر بين هذه الأنماط المختلفة للجمل الطلبية بين النداء، والأمر، والاستفهام، والنهاي بقدر تنوع الأغراض المستفادة منها.

6- اقتصار أساليب الشاعر على الأساليب المعروفة ودون الإكثار من الترحي والاستعطاف بسبب ذلك البناء اللغوي للجملة العربية و الذي يرسم أنفته و عزته وشجاعته، وعرضها بلغة سهلة خاضعة أحيانا إلى التقديم والتأخير، والحذف (التقدير) بحسب تنوع الحالة النفسية

7- أكثر الشاعر من الجمل ذوات الوظائف لبيان قيمة الجمل في السياق الذي ترد فيه و لقد تنوعت بين الحالية، و النعتية، لبيان الوصف، و المفعولية والفاعلية لبيان الفاعل والمفعول على السواء.

8- جملة مقول القول: كثيرا ما كانت صادرة من الشاعر وليس حكاية عنه، إن دل هذا على شيء فإنما يدل على تنوعها بين الطول والقصر، من جهة، والعمل على ترتيبها ترتيبا عاديا من حيث التقديم والتأخير، وتناسبها مع الأغراض البلاغية كالتأكيد، والتنبيه من جهة أخرى.

وفي بعض الأحيان تكون الإشارة إلى البنيتين في التركيب من خلال: بنية السطح وهو يظهر للقارئ، وبنية العمق من حيث تحديد عناصر التركيب ووحداته ومدى خضوعها للتقديم والتأخير، (الظاهر والمستتر) والاختلاف في الدلالة الزمنية للأفعال كما في الجمل الشرطية.

9- في وقت كانت الدراسة الدلالية صورة صادقة للمجتمع الجاهلي من خلال ديوان شاعرنا، ليبقى علم الدلالة له مكانته المعبرة في التحليل وهو يتكامل مع بقية المستويات لإثراء الدراسة اللغوية، وبخاصة مع نظرية الحقول الدلالية التي تعد نقطة تحول مهم في تاريخ هذا العلم، وتطبيق هذه النظرية في الديوان اعتمادا على المناهج الحديثة لتحليل دلالات الكلمة:

10- لا يمكن التوصل إلى معرفة الدلالات المختلفة للكلمة الواحدة إلا بالاعتماد على سياق ورودها، ومعرفة طبيعة مقامها.

11- شكلت الوحدات الدلالية في الديوان حقولا أساسية انحصرت في: الإنسان والانتماء الاجتماعي والإنسان والواقع، ثم الإنسان والطبيعة، وكان النصيب الأوفر للحقل الخاص بالحياة الاجتماعية لاسيما ما يتعلق بالمجال الدلالي المتعلق بالحرب ونتائجها مما يعكس فروسية الشاعر وشجاعته.

12- انعكس هذا الحقل في خلال الوحدات الدلالية الدالة على البطش والقتل، فكثيرا ما كان ينسبها لنفسه أو لقومه، ولغيره الضعف والضعفة

13- و اتضحت صورة البيئة الصحراوية لحياة الشاعر من خلال الحقل الدال على الطبيعة على الرغم من قلة وحداتها الدلالية، بينما كثرت الوحدات الدلالية الدالة على الحيوانات خاصة الإبل والخيول لأنها رمز الشجاعة بل القهر والدفاع عن النفس.

14- وكثيرا ما انحصرت المجالات الدلالية في سياق الحرب، ولم تخرج القصيدة عن ذلك إلا قليلا حين تحدّث عن "الغزل"، متجرعا مرارة أيام الصبا واللّهو، ذارفا دموع الحنين، إلى الماضي عند وقوفه على الأطلال، بعيدا كل البعد عن الخمرة عكس ما نجده عند غيره من الشعراء في العصر الجاهلي.

15- وعلى مستوى العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي الواحد، نلاحظ "الترادف" بين كلمات أكثر منها الشاعر خاصة ما يتصل بوسائل الحرب (السيف، المهند، الصقيل...)، وعلاقة التضاد باختلاف اللفظ لتوضيح المعنى بذكر الشيء وضده إلى درجة استعارة وحدات دلالية من الطبيعة وتوظيفها في مجالات مختلفة كالنسر والسباع للدلالة على القوة، وصغار الطير كناية عن الضعف.

وختاماً نرجو من العلي القدير أن نكون قد أعطينا هذا البحث حقه من الدراسة وأن يكون
إسهامنا متواصل الحلقات بحيث يغذي الدراسات اللغوية الدلالية الحديثة قدر المستطاع، وأن أحظى
بتوجيهات السادة المشرفين ولتصويباتهم ولهم منّا فائق الشكر والاحترام والتقدير.

و الله من وراء القصد

1- الأبيات الشعرية الواردة في البحث لدريد بن الصمة (ترتيباً هجائياً حسب القوافي)

الصفحة	القصيدة	الشاهد	البحر	الشاهد الشعري
1	1	الطويل	أبا غالب ، أن فد ثأرنا بغالب	يا راكبا إما عرضت فبلغن
1	2	الطويل	ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب	قتلنا بعبد الله خير لداته
1	3	الطويل	على نأيها فأبي مولى وطالب	و أبلغ نميرا إن مررت بدارها
1	4	الطويل	بمقتل عبد الله يوم الذنائب	وعبسا قتلناهم بحر بلادهم
1	5	الطويل	لنا غرضا يزحمنهم بالمناكب	جعلنا بني بدر وشمخا ومازنا
1	6	الطويل	لوقع القنا تترون نزو الجنادب	فليليوم سميتم فزارة فأصبروا
1	7	الطويل	و إن تقبلوا يأخذنكم بالترائب	فإن تدبروا يأخذنكم في ظهوركم
1	8	الطويل	بطعن كإيزاع المخاض الصوارب	و إن تسهلوا للخيل تسهل عليكم
1	9	الطويل	كما استوفزت فدر الوعول الفراهب	إذا أحزنوا تغشى الجبال رجالنا
1	10	الطويل	و اكره فيهم صعدي غير ناكب	تكر عليهم رجلي وفوارسي
1	11	الطويل	يروغون بالصلعاء روع الثعالب	و مرة قد أخرجنهم فتركنهم
1	12	الطويل	يخافون خطف الطير من كل جانب	و أشجع قد ادركنهم فتركنهم
1	13	الطويل	تعلة لاه في البلاد و لاعب	و ثعلبة الخنثى تركنا شريدهم
1	15	الطويل	فتخبر عنا الخضر خضر محارب	فليت قبورا بالمخاضة أخبرت
1	16	الطويل	عوافي الضباع و الذئاب السواغب	رد سناهم بالخيل حتى تملأت
1	17	الطويل	ألاقي بإثر ثلة من محارب	ذريبي أطوف في البلاد لعلني
02	01	الطويل	وأنت امرؤ لا تحويك المقاناب	تمنيتي قيس بن سعد سفاهة
02	02	الطويل	من الأقط الحولي شبعان كانب	وأنت امرؤ جعد القفا متعكس
02	03	الطويل	إليهم ومن شر السباع الثعلب	إذا انتسبوا لم يعرفوا غير ثعلب
03	01	البيسيط	أم بابن جدعان عبد الله من كلب	هل بالحوادث والأيام من عجب
03	03	البيسيط	لا يأكلون ، عطين الجلد والأهب	إذا لقيت بني حرب واخوتهم
03	04	البيسيط	من الكماة ذوي الأبدان والجيب	لا ينكلون ولا تشوي رماحهم
03	05	البيسيط	وان غزوت فلا تبعد من النصب	فاقعد بطينا مع الأقوام ما قعدوا
03	06	البيسيط	إذا ، تلبس منك العرض بالحقب	فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني
03	07	البيسيط	لوقع القنا تترون نزو الجنادب	فليليوم سميتم فزارة فاصبروا

03	08	البيسط	وان تقبلوا يأخذنكم بالترائب	فان تدبروا يأخذنكم في ظهوركم
03	09	البيسط	بطعن كائزاع المخاض الضوارب	وان تسهلوا للخيل تسهل عليكم
03	10	البيسط	كما استوفزت فدر الوعول القراهب	اذا أحنونا تغش الجبال رجالنا
03	11	البيسط	وأكرهه فيهم صعدي غير ناكب	تكر عليهم رجلي وفوارسي
03	12	البيسط	يروغون بالصلاء روع الثعالب	ومرة قد أخرجنهم فتركنهم
03	13	البيسط	يخافون خطف الطير من كل جانب	وأشجع قد أدركنهم فتركنهم
03	14	البيسط	تعلة لاه في البلاد ولاعب	وثعلبة الخنثى تركنا شريدهم
03	15	البيسط	بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب	ولولا جنان الليل أدرك ركضنا
03	16	البيسط	فتخبر عنا الخضر خضر محارب	فليت قبورا بالمخاضة أخبرت
03	17	البيسط	عوافي الضباع والذئب السواغب	رد سناهم بالخيل حتى تمألت
03	18	البيسط	ألاقي يائر ثلة من محارب	ذريبي أطوف في البلاد لعلي
04	01	المتقارب	مخففة للسرى والنصب	إليك ابن جدعان أعمألتها
04	02	المتقارب	جواد الرضا حلیم الغضب	فلا خفض حتى تلاقي امراً
04	03	المتقارب	يعين عليها يجزل الخطب	وجلدا إذا الحرب ممرت به
04	05	المتقارب	له البحر يجري وعين الذهب	سوى ملك شامخ ملكه
05	01	الكامل	وقفوا فان وقوفكم حسبي	حيوا تماضر واربعوا صحبي
05	02	الكامل	وأصابه تيل من الحب	أحناس قد هام الفؤاد بكم
05	03	الكامل	كاليوم طالي أينسق جرب	ما ان رأيت ولا سمعت به
05	04	الكامل	يضع الهناء مواضع النقب	متبذلاً تبدو محاسنه
05	05	الكامل	نضح العبير بريطة العصب	متحسرا نضح الهناء به
05	06	الكامل	عض الجميع الخطب ما خطبي	فسليهم عني خناس إذا
05	07	الكامل	من قبل هذا بجنب المرج من حرب	وما سمعت بصقر ظل يرصده
06	01	الوافر	بشبان ذوي كرم وشيب	دعوت الحي نصرا فاستهلوا
06	02	الوافر	ورجل مثل أهمية الكتيب	على جرد كأمثال السعالي
06	04	الوافر	يمج نجيع جائفة ذنوب	فكم غادرنا من كاب صريع
06	05	الوافر	إذا ما كان موت من قريب	وتلكم عادة لبني رباب
06	06	الوافر	وكل كريمة خو عروب	فأجلوا والسوام لنا مباح
07	01	الطويل	وكل امرئ قد بان إذ بان صاحبه	تعلمت بالشطاء إذ بان صاحبي
07	02	الطويل	لهما ناهض في وكرها لا تجانبه	كأني وبزي فوق فتحاء لقوة

07	03	الطويل	تراقب ليلا ما تغور كواكبـه	فباتت عليه ينفض الطل ريشها
07	04	الطويل	تنفض حسري عن أحص مناكبه	فلما تجلى الليل عنها أسفرت
07	05	الطويل	إلى حرة والموت عجلان كاربه	رأت ثعلبا من حرة فهوت له
07	06	الطويل	وبالقلب يدمى أنفه وترائبه	فخر قتيلا واستمر بسحره
08	01	الوافر	وما إن يعصبان على خضاب	أقر العين أن عصبت يداها
08	02	الوافر	وواقية كواقية الكلاب	فأبقاهن أن لمن جدا
09	01	الطويل	قضاة لو ينجي الذليل التحوب	ويوم شباك الدوم دانت لدينا
09	02	الطويل	الى ذئب الجزلاء يوم عصبـص	أقيم لهم بالقاع قاع بلا كـث
10	01	الطويل	بنا يوم لاقى أهلها البوس عليب	أغرنا بصارات و رقد وطرقت
12	01	المتقارب	فأكرم به من فتى ممتـدح	مدحت يزيد بن عبد المدان
12	02	المتقارب	فان يزيد يزين الممتـدح	إذا المدح زان فتى معشر
12	03	المتقارب	فأورى زنادي لما قـدح	حللت به دون أصحابه
12	04	المتقارب	ولو كان غير يزيد فضـح	ورد النساء بأطهارها
12	05	المتقارب	إذا أصلح الله يوما صلـح	وفك الرجل وكل امرئ
12	09	المتقارب	بمترلة الفجر حين اتضـح	رأيت أبا النصر في مدح
12	10	المتقارب	وان قدموه لكبش نطـح	إذا قارعوا عنه لم يقرعوا
12	11	المتقارب	وان وازنوه بقرن رجـح	وان حضر الناس لم يخزهم
13	01	الوافر	بجبل كلبه فيمن يمـح	لعمرك ما كليب حين دلى
13	02	الوافر	وكل عدوهم منهم مريـح	بأعظم من بني سفيان بغيا
15	01	الطويل	بعاقبة وأخلفت كل مـوعد	أرث جديد الجبل من أم معبد
15	02	الطويل	ولم ترج فينا ردة اليـوم أو غد	وبانت ولم أحمد إليك نواها
15	04	الطويل	سوى أنني لم ألق حتفي بمرصد	وكل تباريح الحب لقيته
15	05	الطويل	خفاتا ، وكلا ظنه بي عـودي	وأني لم أهلك خفاتا ولم أمـت
15	06	الطويل	بنا صفة الشجناء عصبـة مذود	كأن حمول الحي إذ تلغ الضحى
15	07	الطويل	بشابة ، لم يخبط ولم يتعضـد	أو الأثاب العم المخرم سـوقه
15	08	الطويل	وان كان علم الغيب عندك فارشدي	أعاذل مهلا بعض لومك واقصدي
15	09			
15	10	الطويل	متاع كزاد الراكب المتـزود	أعاذلتي كل امرئ وابن أمـه
		الطويل	ولا رزء فيما أهلك المـرء عن يد	أعاذل ان الرزء في مثل خـالد

15	11	الطويل	ورھط بني السوداء والقوم شہدي	وقلت لعارض وأصحاب عارض
15	12	الطويل	سراھم في الفـارسي المسرد	علانية : ظنوا بألف مدجج
15	13	الطويل	مطبة بين الستار ، فـہمد	وقلت لهم : إن الأحاليف أصبحت
15	15	الطويل	جراد ، يباري وجهة الريح مغتدي	ولما رأيت الخيل قبلا كأنها
15	16	الطويل	فلم يستبينوا الرشد إلا في ضحى الغد	أمرهم أمري بمنعرج اللوى
15	17	الطويل	غوايتهم وأنني غير مهتدي	فلما عصوني كنت منهم و قد أرى
15	18	الطويل	غويت وان ترشد غزية أرشد	وهل أنا من غزية إن غوى
15	19	الطويل	فلما دعاني لم يجدي بقعد	دعاني أخي والخيل بيني وبينه
15	20	الطويل	بثدي صفاء بيننا لم يجدد	أخي أرضعتني أمه بلبانها
15	21	الطويل	كوقع الصياصي في النسيج الممد	فجئت إليه والرماح تنوشه
15	22	الطويل	إلى جلد من مسك سقب مقدد	و كنت كذات البور ريعت فأقبلت
15	23	الطويل	و حتى علاني حالك اللون اسود	فظاعنت عنه الخيل حتى تنهت
15	24	الطويل	وغودرت أكبو في القنا المتقصد	فما رمت حتى خرقتني رماهم
15	25	الطويل	ويعلم أن المرء غير مخلد	قتال امرئ أسى أخاه بنفسه
15	26	الطويل	فقلت : أعبد الله ذلكم الردي	تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارسا
15	27	الطويل	فما كان وقافا ولا طائش اليد	فان يك عبد الله خلى مكانه
15	28	الطويل	برطب العضاه والهشيم المعصد	ولا برما اذا الرياح تناوحت
15	30	الطويل	صبور على العزاء ، طلاع أنجد	كميش الإزار خارج نصف ساقه
15	33	الطويل	عتيد و يغدوا في القميص المقدد	تراه خميص البطن و الزاد حاضر
15	34	الطويل	سماحا و إتلافا لما كان في اليد	و إن مسه الإقواء و الجهد زاده
15	37	الطويل	مشيحا على محقوق الصلب ملبد	رئيس حروب لا يزال ربيثة
15	38	الطويل	تداركتها ركضا بسيد عمرد	و غارة بين اليوم و الأمس فلتة
15	43	الطويل	كذبت و لم أبخل بما ملكت يدي	وهون و جدي إنني لم أقل له
17	08	الطويل	على هيكل نهد الجزيرة مرمد	وخيل كأسراب القطا قد وزعتها
17	09	الطويل	خروج القواري الخضر من سبل الرعد	سوابقها يخرجن من متنصف
17	14	الطويل	وأبيض قصال الضريبة محتد	قليل البتات غير قوس وأسهم
18	01	البيسط	وخالد الريح إذ هبت بصرد	يا خالدا ، خالد الأيسار والنادي
18	02	البيسط	وخالد الحرب إذ عصت بأوراد	وخالد القول والفعل العيش به
18	03	البيسط	وخالد الحمى لما ضن بالزاد	وخالد الركب إذ جد السفار بهم

19	01	الوافر	ركوبي في الصريخ إلى المنادى	أعاذل إنما أفنى شبابي
19	02	الوافر	وأقرح عاتقي حمل النجساد	مع الفتيان حتى كل جسمي
19	04	الوافر	وكل مقلص شكس القيصاد	أعاذل عدتي بدني ورمحي
19	05	الوافر	ويفنى قبل زاد القوم زادي	ويبقى بعد حلهم القوم حلمي
20	01	المتقارب	من المرعشش الذهاب الأدرد	فويح ابن أكمة ماذا يريد
20	02	المتقارب	لولت فرائصه ترعد	فأقسم لو أن بي قهوة
20	03	المتقارب	معي قوة الشارخ الأمررد	ويا لهف نفسي ألا تكسون
22	01	الطويل	مكان البكا ، لكن بنيت على الصبر	تقول : ألا تبكي أحاك ، وقد أرى
22	02	الطويل	له الحدث الأعلى قتييل أبي بكر	فقلت : أعبد الله أبكي أم الذي
22	03	الطويل	وعز المصاب جثو قبر على قبر	وعبد يغوث تحجل الطير حوله
22	04	الطويل	أبوا غيره والقدر يجري إلى القدر	أبي القتل إلا آل صمة أنهم
22	06	الطويل	ونلحمه حيناً وليس بذي نكر	فانا للحم السيف غير نكيرة
22	07	الطويل	بنا إن أصبنا أو نغير على وتر	يغار علينا واترين فيشتفي
22	08	الطويل	فما ينقضي إلا ونحن على شطر	بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة
23	01	البيسط	يرمي الدريئة أدنى فوقه الوتر	أصبحت أقذف أهداف المنون كما
23	02	البيسط	كريمة الكاعب العذراء بالحجر	في منتصف من مدى تسعين من مئة
23	04	البيسط	أو جثة من بغاث في يدي هصر	كأنني خرب جزت قوادمه
23	06	البيسط	مضى قبل من شأوى ومن عمري	بمضونومة لست أقضيها وان متعتوما
23	08	البيسط	لوين مرة أحوالي على ممر	ان السنين اذا قارين من مئة
25	06	الوافر	فلم يسمع معاوية ، بن عمرو	فان الرزء يوم وقفت أذعو
25	07	الوافر	وأى مكان زور يا بن بكر	رأيت مكانه فعطفت زورا
25	10	الوافر	سريع السعي أو لأتاك يجري	ولو أسمعته لأتني حثيثا
25	14	الوافر	ومالي عنك من عزم وصب	وغز علي هلكك يا بن عمر
26	01	الطويل	بحيث التقى عيط وبيض بني بدر	فاني على رغم الععدو لنانزل
26	02	الطويل	فهل أنت إن هاجيت إلا من الخضر	أيا حكم السوءات لا تهج واضطجع
26	03	الطويل	ثوت في سلوخ الطير في بلد قفر	وهل أنت الا بيضة مات فرحها
26	04	الطويل	وسلاء ليست من عقاب ولا نسر	حواها بغاث شر طير علمتها
28	01	الوافر	وطعن يترك الأبطال زورا	رددنا الحي من أسد بضرب

28	02	الوافر	بيسيان وأبرأنا الصـدرا	تركنا منهم سبعين صـرعى
29	01	البيسط	والشيب بعد شباب المرء مقـدور	هل مثل قلبك في الأهواء معذور
29	05	البيسط	إذا السراب اكتساه الحزن والقـور	وجناء لا يسأم الايضاع راكبها
29	07	البيسط	أنتم كثير وفي الأحلام عصفـور	يا آل سفيان ما بالي وبالكم
29	08	البيسط	كما ، تهدم في الماء الجمـهاير	إذا غلبتم صديقا تبطشون به
29	09			
29	10	البيسط	بزخ الظهور وفي الأستاه تأخير	وأنتم معشر في عرفكم شنج
29	11	البيسط	أيام أمكم حمراء مـشير	يا آل سفيان ابني قد شهدتكم
29	12	البيسط	تشربون وغاوى الخمر مزجور	هلا نهيتم أحاكم عن سفاهته
29	13	البيسط	عقبى إذا أبطا الفجح الحـامير	لن تسبقوني ولو أمهلتكم شرفا
29	14	البيسط	بالجرديركضها الشعث المغاوير	لقد أروع سوام الحي ضاحية
29	15	البيسط	وتحتهم شرب قب محاضـير	يحملن كل هجان صارم ذكر
29	17	البيسط	كأنها مفرط بالسسي مطور	الى الصراخ وسربالي مضاعفة
		البيسط	غضب المضارب فيه السم مذرور	منتظقا بحسام غير منقضـم
30	03	المتقارب	وقد يعطف النسب الأكبر	فأبلغ سليما وألفافها
30	04	المتقارب	وكنت كأني بها مخـفر	بأبي ثارت بإخوانكم
30	05	المتقارب	فمهلا فزارة لا تضجـروا	صبحنا فزارة سمرالقنا
30	06	المتقارب	فكيف الوعيد ولم تقرروا	وأبلغ لديك بني مازن
32	02	الطويل	بكاؤك عبد الله والقلب طائر	وشيب رأسي قبل حين مشيبه
32	03	الطويل	فلا والت نفس عليها أحاذر	إذا أنا حاذرت المنية بعده
34	01	الوافر	عفا بين العقيق فبطن ضررس	لمن طلل بذات الخمس أمسي
34	02	الوافر	تلاً لأ برقها أو ضوء شمس	أشبهها غمامة يوم دجن
34	04	الوافر	من الفتيان أمثالي ونفسي	وقاك الله يا بنة آل عمر و
34	05	الوافر	إذا ما ليلة طرقت بنحـس	فلا تلدي ولا ينكحك مثلي
34	08	الوافر	وأبدأ بالأرامل حين أمسي	بأبي لأبيت بغير لحم
34	09	الوافر	ولا جاري يبيت خبيث نفسي	وأني لا يهر الضيف كلي
34	10	الوافر	وهل أخبرتني أني ابن أمـس	وتزعم أنني شيخ كـبير
34	11	الوافر	على الركبات مطلع شمـس	دفعت إلى المفيض إذا استقلوا
34	12	الوافر	و إن أربي فإني غير نكـس	و إن أكدي فتامكة تـؤدي

35	1	الطويل	و شدي على رزء ضلوعك و أباسي	أميم أجدى عافى الرزؤ و أجشمي
35	2	الطويل	كمثل أبي جعد فعودي أو أجلسي	حرام عليها أن ترى في حياهما
35	3	الطويل	و أكرم مخلود لدى كل مجلس	أعف و أجدى نائلا لعشيرة
35	4	الطويل	و خيرا أبا ضيف و خيرا لمجلس	و ألين منه صفحة لعشيرة
35	5	الطويل	إذا جاء يجري في شليل و قونس	تقول هلال خارج من غمامة
35	7	الطويل	نؤوم إذا ما أدلجوا في المعرس	و ليس بمكباب إذا الليل جنه
36	1	الطويل	بما كان من حربى كليب و داحس	سليم بن منصور ألما تخبروا
36	2	الطويل	مباح و جدع مؤلم للمعاطس	و ما كان في حرب اليحابر من دم
36	3	الطويل	بحرب بعث من هلاك الفوارس	و ما كان في حرب سليم و قبلهم
36	5	الطويل	و صاحبه العباس قبل الدهارس	فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه
36	6	الطويل	و من يعقل الأمثال غير الأكاسي؟	و إذا فأتتم مثل من كان قبلكم
38	1	الوافر	تساقط بعض لحمي قبل بعض	أعبد الله إن سبتك عرسى
38	2	الوافر	فليس فؤاد شائنه بمضض	إذا عرس امرئ شتمت أخاه
38	3	الوافر	و أن يملكن إبرامي و نقضى	معاذ الله أن يشتمن رهطى
40	1	الطويل	و خير شباب الناس لو ضم اجمعا	قتلنا بعبد الله خير لعدا
42	1	م.الرجز		يا ليتني فيها جندع
42	2	م.الرجز		أحب فيها و أضمع
42	3	م.الرجز		أقود و طفء الزممع
42	4	م.الرجز		كأنها شاة صمدع
43	1	الرجز		جاشت إلي النفس في يوم الفزع
43	2	الرجز		لا تكثري ما أنا بالنكس الورع
44	1	البيسط	فاضطرها الطعن في وعث و إرجاف	أبا دفاقة من للخيل إذا طردت؟
44	2	البيسط	كلنا اليدىن كروارا غير وقفاف	يا فراس الخيل في الهيجاء إذ شغلت
46	1	الكامل	حامى الطعينة فارسا لم يقتل	ما إن رأيت و لا سمعت بمثله
46	6	الكامل	يا صاح من يك مثله لا يجهل	يا ليت شعري من أبوه و أمه؟
47	1	الطويل	و كم لي من يوم أغر محجل	أعاذل كم من نار حرب غشيتها
47	2	الطويل	لمشرك مالى فدونك فاسألني	و عن تسألني الأقوام عني فإنني
47	3	الطويل	و مكرم نفسي عن دنيا مأكلا	و إني لعف عن مطاعم تنقى

49	1	المتقارب	و أسرى في كبولهم الثقال	بني الديان ردوا مالي جاري
49	2	المتقارب	و عن شئتم مفاداة بمال	و ردوا السبي إن شئتم بمن
49	3	المتقارب	و أيد في مواهبكم طوال	فأنتم أهل عائدة و فضل
49	4	المتقارب	حبائل أحذه غير السؤال	متى ما تمنعوا شيئا فليست
49	5	المتقارب	يغض المرء منها بالزلزال	و حربكم بني الديان حرب
49	6	المتقارب	و جاركم يعد مع العيال	و جارتكم بني الديان بسل
51	1	الوافر	أبت آياته ألا تحولا	غشيت برايع ظللا محيلا
51	2	الوافر	يطير سواده سملا جفولا	تعفت غير سفع ما ثلاث
51	6	الوافر	أكفكف دمع عيني أن يسلا	وقفت بها سراة اليوم صبحي
51	7	الوافر	أكون لهم على نفسي دليلا	ألا أبلغ وشاة الناس أي
51	8	الوافر	وبدل ودها عندي ذهولا	بأي قد تركت وصال هند
51	14	الوافر	مقالة من أرى منهم خليلا	و أعفوا عن سفيهم و أرضي
51	16	الوافر	تفك عن المكبلة الكبولا	و نحن معاشر خرجوا ملوكا
51	17	الوافر	جحاححة خضارمة كهولا	متى تات نادينا تجسدنا
51	18	الوافر	سوابغ يسحبون لها ذيولا	و شبانا إذا فزعوا تغشوا
52	1	الطويل	كما انهمل حرز من شعيب مشلشل	أمن ذكر سلمى ماء عينك يهمل؟
52	2	الطويل	نأت حقب و أبيض منك المرجل	و ماذا نرجى يا لسلامة بعدها
53	2	الطويل	ولو كان منهم حارشان و حابل	له كدية أعت على كل قابض
53	3	الطويل	ترلع جلدي عنده و هو قائل	ظلمت أراعي الشمس لولا ملالتي
58	1	الطويل	تركنا بينك للصباع و للرخم	فإن تنج يدمى عارضاك فإننا
60	1	الوافر	و حولي من بني جشم ففام	متى ما تدع قومك أدع قومي
61	1	الطويل	على النصف من شطر الكلاءة قائم	لعمرك ما آسى حراض ابن امه
61	5	الطويل	و كر يساوي الخطو و الشخص قائم	فأمكن حد السيف مرجع خصمه
61	7	الطويل	على ظنة منها و للحرز لائم	فقال له: عد تشف نفسا و لا تكن
61	8	الطويل	بضربة تار لم تخنها العزائم	فقلده لما تبين شخوصه
61	9	الطويل	إلى الموت لم تنظم عليه التمام	فماتا صريعي غرة، و لمن سعي
62	1	البيسط	إن لم يكن كان في سمعيهما صمم	أبلغ نعيما و اوفى إن لقيتها
62	2	البيسط	إذا تقارب بابن الصادر القسّم	فما أحى بأحي سوء فينقصه

62	3	البيسط	يهدي المقانب ما لم تهلك الصمم	و لن يزال شهابا يستضاء به
63	1	الوافر	ودوي بطن شمظة فالفيأم	أتوعدي ودونك برق شعر
64	1	الرمل	زندكم وار، و في الحرب بهم	يا بني الحارث أنتم معشر
64	4	الرمل	بالخناذيد تبارى في اللجم	لست للصة إن لم آتكم
65	1	الوافر	علي ولاية صماء مـني	متى كان الملوك لكم قطينا

2- فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث لغير دريد

ورودها	اسم الشاعر	الشاهد الشعري	
		الفصل	الصفحة
	ابن زيدون	إن طالما غير النأي المحيينا	لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
		لقد نطقت بطلا علي الأقارع	لعمري و ما عمري علي بهين
	حسان بن ثابت	و أسيفنا يقطن من نجدة دم	لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي
	حسان بن ثابت	فأكرم بنا خالا و اكرم بنا بنما	ولدنا بني العنقاء و ابن محرق
	الخليل بن أحمد	إذ رحل الجيران عند الغروب	يا ويح قلبي من دواعي الهوا
	الأسدي	ودمع عيني كفيض الغروب	أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا
		تفتروا مثل أقاحي الغروب	كانوا و فيهم طفلة حرة
	عبد الرحمن بن حسان	ليس الفتى بمغملج الصبيان	إن الفتى لفتى المكارم و العلى
		فقد ذهب الشبابة و الفتاة	إذا عاش الفتى ماتين تماما
	الأعشى	يغادر عن شـارخ أو يفن	و من إن أرى الدهر في صرفه
		هم يعصمون الناس في اليوم ذي الوغى	فلا تصرمي الشيخان يا حمز إنهم
	طرفة بن العبد	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد	لخولة اطلال بريقة ثمــــمد
		زمامه النفس عاش الدهر مذموما	عليك نفسك هذيها فمن ملكت
	امرئ القيس	بسقط اللوى بين الدخول فحومل	قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل
		فقد طمى الحطب حتى غاصت الركب	تنبهوا و استفيقوا أيها العرب
	أحمد شوقي	حتى اريك بديع صنع الباربي	تلك الطبيعة قف بنا يا ساري
	أبو الطيب المتنبي	إن العبيد لأنجاس مناكيد	لا تشر العبد إلا و العصا معه

مالك بن الريب	18	و لا تحسداني بارك الله فيكما	من الأرض ذات ان تفسح لي
نازك الملائكة	19	يا عام لا تقرب مساكننا	فنحن هنا ضيوف
طرفة بن العبد	20	و لست بجلال التلاع مخافة	و لكن متى استرشد القوم ارفد
	21	أيان نؤمنك تامن غيرنا و إذا	لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
	22	خليلي أن تأتياني تأتيًا	أخا غير ما يرضيكما لا يحاول
	23	بني لي الشيخان من آل دار	يرى عند الحجره عاليا
	24	عجائز يطلب شيئا ذاهبا	
	25	يخضبن بالحناء شيئا شائبا	
	26	يقلن كن مرة شبائيا	
رؤبة	27	و شيب أصداعي المهموم	و ليلة ليلا و يوم أيوم
كثير عزة	28	بينما نحن من بلاكت بالقـا	ع صراعا و العيس تموي هويا
	29	أرب يبول الثعلبان بـرأسه	لقد ذل من بالت عليه الثعالب

3- فهرست الآيات و السور الواردة في البحث

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	ورودها في البحث	
				الفصل	الصفحة
1	قالت الأعراب آمنا فل لم تؤمنوا ولكن	14	الحجرات		

			قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ	
2	النحل	91	وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ...	
3	النساء	136	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ	
4	الأحزاب	01	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .	
5	مريم	12	يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا .	
6	العلق	19	كَلَّا لَآ تَطَعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ .	
7	آل عمران	104	وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .	
8	الطلاق	07	لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيِّجَعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا .	
9	الإسراء	23	قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.....	
10	المؤمنون	109	إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ .	
11	النمل	19	فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ .	
12	البقرة	258 قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .	
13	البقرة	282	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ .	
14	البقرة	187 وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ	
15	فصلت	40	إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .	
16	الملك	13	وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .	
17	البقرة	286 رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا	
18	المائدة	101	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَمَّا عَشَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ .	
19	التوبة	66	لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةَ بَأْتِهِمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ .	
20	التوبة	40 إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ..	
21	محمد	18	فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ .	
22	النساء	112	وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا .	

		النساء	100	وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.	23
		الأنفال	19	إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.	24
		النساء	123	لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.	25
		البقرة	197	الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ.	26
		الأعراف	132	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ.	27
		النساء	78	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	28
		الإسراء	08	عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا.	29
		الشورى	20	مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.	30
		المائدة	67	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.	31
		الأنفال	73	الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفَعَّلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.	32
		الأنعام	17	إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.	33
		الروم	36	وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ.	34
		آل عمران	31	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.	35
		الجن	13	وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا.	36
		الكهف	39	وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَآ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْنَ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا.	37
		البقرة	271	إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.	38
		النساء	38	وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا.	39
		التوبة	28	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.	40
		النساء	172	لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ	41

			وَيَسْتَكْبِرُ فَسِيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا.
42	يس	20	وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ.
43	مريم	30	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا.
44	المائدة	119	قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.
45	آل عمران	144	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.
46	يوسف	16	وَجَاؤُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.
47	الكهف	24	إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرُكُمْ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا.
48	الزمر	36	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.
49	الروم	36	إِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً رَحِمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ.
50	الكوثر	01	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.
51	النحل	03	خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.
52	الأعراف	190	فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.
53	آل عمران	36	فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.
54	البقرة	24	فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ.
55	الواقعة	76	وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ.
56	الأعلى	14	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى.
57	المؤمنون	27	فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ.
58	المائدة	52	تَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ.
59	الصف	10	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.
60	يس	3/2/1	يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.
61	الأنبياء	57	وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ.
62	النصر	1	إِذَا جَاءَ النَّصْرُ وَالْفَتْحُ.....فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ.
63	الحشر	21	لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ

				خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ...	
	الزمر	42	64	اللَّهُ يَتَّوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.	
	الإسراء	23	65	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا.	
	التوبة	111	66	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ...	
	البقرة	102	67	... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	
	يونس	54	68	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقَضِيٰ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.	
	الأحزاب	50	69	... وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا.	
	يونس	28	70	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَيْلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَانًا تَعْبُدُونَ.	
	النحل	120	71	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.	
	المائدة	72	72	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ.	
	الكوثر	03	73	إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.	
	يوسف	12	74	أَرْسَلَهُ مَعْنَا غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.	
	الأعراف	56	75	لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ	
	يوسف	77	76	قَالُوا إِنْ يَشْرُقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبْلٍ ...	
	الروم	54	77	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ	
	النحل	68	78	وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ	
	الأعراف	177	79	سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ	
	النور	35	80	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	
	النساء	19	81	وَغَاشَرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ	

قائمة المراجع و المصادر 4: المعتمدة في البحث

- 1 القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع - مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف سنة 2001،
- 2 المصدر : ديوان دريد بن الصمة الجشمي : جمعه و حققه و شرحه محمد خير البقاعي، تقديم الدكتور شاكر الفخام منشورات دار قتيبة 1401 هـ
- 3 الجرجاني عبد القاهر : بيروت - لبنان- ط1- 1994/ سلسلة الأنيس - دلائل الإعجاز - دار المعرفة ,
- 4 ابراهيم أنيس : من أسرار العربية - مطبعة الأنجلو مصرية- ط1 القاهرة 1972.
- 5 إحسان النص: إختيارات من كتاب الأغاني للأصفهاني - العصر الجاهلي - مؤسسة الرسالة - بيروت- ط3- 1985
- 6 أحمد بن فارس: — مقاييس اللغة -اعتنى به محمد عوض مرعب - دار الإحياء - بيروت - لبنان - ط1 - 2001،
- 7 — الصحاحي في فقه اللغة تقديم مصطفى الشويبي -مؤسسة أبدان للطباعة - بيروت -1964،
- 8 أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات - دار الفكر - بيروت - لبنان- 1996،
- 9 أحمد محمود نخلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية - دار النهضة للطباعة و النشر - بيروت - لبنان- 1988،
- 10 أحمد مختار عمر : علم الدلالة بين النظر و التطبيق- عالم الكتب - القاهرة - مصر ،
- 11 ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر - مكتبة النهضة - مصر (ج1، دت)
- 12 البستاني أكرم : المنجد في اللغة و الإعلام - دار المشرق - بيروت - ط 35. 1996.
- 13 الجطلابي الهادي : قضايا اللغة في كتب التفسير - دار محمد علي للطباعة - 1998،
- 14 الخليل بن أحمد : معجم مصطلحات النحو (تحقيق جورج مونري)- إصدارات لبنان - 1990،
- 15 الداية فايز : علم الدلالة العربي بين النظر و التطبيق دراسة تاريخية تأصيلية- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، 1988.

- 16 **الراجحي عبده :** فقه اللغة - دار النهضة العربية - بيروت - لبنان،
- 17 **الرضي الاستريادي:** شرح الكافية - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط2- 1979،
- 18 **الزبيدي :** تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي بشر- دار الفكر للطباعة- بيروت - 1994،
- 19 **الزجاجي أبو القاسم:** الجمل في النحو-تحقيق د. علي توفيق، مؤسسة الرسالة دار الأمل- ط2- 1985،
- 20 **الزّمخشري جار الله:** أساس البلاغة -تقديم محمد احمد قاسم-المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .
- 21 **السكاكي أبو يعقوب :** مفتاح العلوم -تحقيق علي نعيم زرزور - دار الكتب - بيروت- ط1- 1983،
- 22 **السيوطي جلال الدين:** —الأشباه و النظائر في النحو- تحقيق عبيح العالبي سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - بيروت- لبنان، 1985.
- 23 **المزهر في علوم اللغة -** تحقيق محمد حياض المولى - المكتبة العصرية- بيروت- 1987.
- 24 **العسكري أبو هلال :** الفروق في اللغة -دار الكتب العلمية - ط1.
- 25 **الغلاييني مصطفى:** جامع الدروس العربية - المكتبة التوفيقية - القاهرة - مصر .
- 26 **الكراعين أحمد نعيم:** علم الدلالة بين النظرية و التطبيق- المؤسسة الجامعية - بيروت- 1993.
- 27 **أولمان ستفن :** دور الكلمة في اللغة - ترجمة كمال بشر - دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة.
- 28 **إيميل بديع يعقوب :** موسوعة النحو و الصرف - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان 1986،
- 29 **بوحوش رايح** البنية اللغوية لبردة البوصيري - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر،
- 30 **بيار جارو:** علم الدلالة - ترجمة أنطوان أبو زيد - عويدات بيروت- لبنان،
- 31 **ابن جني :** الخصائص - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى - بيروت- لبنان،
- 32 **دراقي زبير:** محاضرات في فقه اللغة - ديوان المطبوعات الجامعية - ط1994،
- 33 **زكي حسام الدين :** التحليل الدلالي، إجراءاته و مناهجه -دار غريب - القاهرة - 2000
- 34 **سيبويه :** الكتاب - دار الجيل - بيروت - لبنان/منشورات الإعلامي - بيروت - ط2- 1967،

- 35 عبد الجليل يوسف : الأدب الجاهلي قضايا و فنون - مؤسسة المختار - القاهرة 2005،
- 36 عبد الملك بن قريب : الأصمعيات - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف القاهرة 1964،
- 37 علي بن سعيد بن حزم : جمهرة أنساب العرب تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف 1969،
- 38 ابن قتيبة ابو عبد الله: أدب الكاتب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة - القاهرة - مصر - ط1 سنة 1963،
- 39 قلاطي إبراهيم : قصة الإعراب - دار الهدى - عين مليلة .
- 40 كراع الهنائي: المنجد في اللغة - تحقيق احمد مختار عمر - عالم الكتاب - القاهرة .
- 41 محمد ابراهيم عبادة: الجملة العربية دراسة نحوية لغوية- دار المعارف - الاسكندرية - القاهرة 1988،
- 42 محمد العيد رتيمة : الأنماط النحوية للجملة الاسمية - رسالة دكتوراه - جامعة الجزائر، 1985.
- 43 ابن منظور : لسان العرب - تحقيق يوسف عياض - دار الجيل / دار صادر- بيروت - لبنان - 1992،
- 44 مهدي المخزومي : في النحو العربي - المكتبة العصرية- بيروت - لبنان- ط1.
- 45 المبرد: المتعذب في النحو - تحقيق محمد عبد الخالق - دار الجيل - بيروت 1388هـ -
- 46 هارون عبد السلام : الأساليب الإنشائية في النحو العربي - مكتبة مصر - الطبعة الثانية،
- ابن هشام عبد الله جمال
- 47 الدين: — شرح قطر الندى و بل الصدى - دار رحاب للطباعة و النشر و التوزيع- الجزائر 1992.
- شرح شذور الذهب - مؤسسة دار المعرفة - بيروت - 1986،
- 48 ابن يعيش موفق الدين : الشرح المفصل - علم الكتب - بيروت - لبنان،
- 49 يقوت الحموي : معجم البلدان - دار بيروت- 1986،

الرسائل الجامعية و البحوث:

- 1 **بوجادي خليفة :** الجملة الطلبية و اغراضها التواصلية في ديوان طرفة بن العبد، رسالة ماجستير جامعة قسنطينة 1997/1998
- 2 **بوزيد مومني :** معلقة امرئ القيس- دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير في علم الدلالة، جامعة قسنطينة 2004/2005
- 3 **فتيحة لغوييني :** الدلالة في الربع الأخير-دراسة مفرداتية جامعة فرحات عباس، سطيف 2003/2004
- 4 **لوصيف حياة :** الجملة الخيرية في سورة يوسف، جامعة فرحات عباس - سطيف - 2003/2004.
- 5 **ليلي عثمانى :** قصيدة الجرح و الكبرياء لعبد المالك بومنجل - دراسة صوتية دلالية- جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية 200/2001
- 6 **محمد كراكي :** بنية الجملة في الأدب الكبير و الأدب الصغير - رسالة ماجستير في اللغة- جامعة عنابة 1986.

الإهداء

تحية للمشرف

مقدمة

I-الباب الأول: البنية النحوية في الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة

مدخل

الفصل الأول : الجملة الخبرية في ديوان دريد بن الصمة

- مفهوم الجملة لغة و اصطلاحاً

- الجملة عند النحاة القدامى و المحدثين

- الفرق بين الكلام و الجملة

أ- الجملة الخبرية في ديوان دريد بن الصمة

أ-1- الجملة الخبرية المثبتة

- ماهية الإثبات

- مفهوم الجملة المثبتة

2- الجملة الفعلية المثبتة

- الصورة الأولى (فعل ماض، مضارع)+فاعل

- النمط الأول

- النمط الأول

- الصورة الثانية (فعل + فاعل + مفعول به)

- النمط الأول

- النمط الثاني

- النمط الثالث

- النمط الرابع

- الصورة الثالثة (فعل + مفعول به مقدم + فاعل مآخر)

- الصورة الرابعة (فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان)

- الصورة الخامسة (فعل + فاعل + مفعول مطلق)

3- الجملة الاسمية المثبتة

- الصورة الأولى (مبتدأ اسم + خبر)

- النمط الأول

- النمط الثاني

- النمط الثالث

- الصورة الثانية (مبتدأ ضمير + خبر)

- الصورة الثالثة (مبتدأ اسم إشارة + خبر)

الفصل الثالث: الجمل الشرطية و الجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد.

أولا-1- ماهية الشرط

- أدوات الشرط

- جمل الشرط أو عبارة الشرط

- فعل جملة الشرط أو عبارة الجواب

2- جملة الشرط في ديوان دريد بن الصمة.

أ- الجملة الشرطية التي تعتمد على الأداة "إن"

- الشكل الأول

- الشكل الثاني

- الشكل الثالث

- الشكل الرابع

- الشكل الخامس

ب- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "إذا"

- الشكل الأول

- الشكل الثاني

- الشكل الثالث

- الشكل الرابع

ج- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "لو"

- الشكل الأول

- الشكل الثاني

د- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "لولا"

- الشكل الأول

هـ- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "متى"

و- جملة الشرط التي تعتمد على الأداة "لما"

خاتمــة:

ثانياً: الجمل ذوات الوظائف

- تعريف الوظيفة

- الجمل التي لها محل من الإعراب

- الجمل التي لا محل لها من الإعراب

- الجمل ذوات الوظائف في ديوان دريد بن الصمة

أ- جملة الحال

- الشكل الأول

الشكل الثاني: النمط الأول

ب- جملة النعت

- الشكل الأول

- الشكل الثاني

ج- جملة الخبر

- الشكل الأول

- الشكل الثاني : الصورة الأولى

- الشكل الثالث

د- جملة المفعول به

- الشكل الأول

- الشكل الثاني

- الشكل الثالث

- الشكل الرابع

هـ- جملة المضاف إليه

حاتم _____ة:

الباب الثاني : البنية الدلالية في الجملة العربية في ديوان دريد

1- الفصل الأول: قضايا علم الدلالة

- تمهيد

- مفهوم علم الدلالة

- العلاقات الدلالية

أ- مفهوم العلاقات الدلالية

ب- من العلاقات الدلالية

1- الترادف : تعريف

- المثبتون للترادف

- المنكرون للترادف

- الترادف عند المحديثين

- أسباب وقوع الترادف

2- المشتراك اللفظي : تعريف

- أمثلة المشتراك اللفظي

- المشتراك اللفظي عند القدامى

- المشتراك اللفظي عند المحديثين

- أسباب وقوع المشتراك اللفظي

3- التضاد : تعريفه

- التضاد في الدرس النحوي

- التضاد بين المنكرين و المثبتين

- أسباب وقوع التضاد

4- العموم والخصوص : تعريف

- أنواعه

5- الإطلااق والتقييد

6- التنافر

خاتمة

الفصل الثاني : النظريات الدلالية (الحقول) في ديوان دريد بن الصمة

أولا : نظرية السياق

ثانيا : نظرية الحقول الدلالية

أ- تعريف

ب- أسس المعجم المصنف بهذه النظرية

ج- قيمة نظرية الحقول الدلالية

د- الحقول الدلالية في ديوان دريد.

I - الحقل الدلالي الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان و الانتماء الاجتماعي

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول (عمر الإنسان):

1- المجموعة الدلالية الأولى : (مرحلة الشباب)

2- المجموعة الدلالية الثانية : (مرحلة الشيخوخة)

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني : (النسب المباشر)

1- المجموعة الدلالية الأولى : (النسب المباشر)

2- المجموعة الدلالية الثانية : (القرابة المباشرة)

II - الحقل الدلالي الثاني: الإنسان و الحياة الاجتماعية

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: الحياة الاجتماعية

1- المجموعة الدلالية الأولى (الحب و الهوى)

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني : (الحرب)

1- المجموعة الدلالية الأولى : (الحرب أسماء وصفات)

2- المجموعة الدلالية الثانية : (أفعال القتال و الحرب)

3- المجموعة الدلالية الثالثة : (أدوات الحرب و القتال)

III - الحقل الدلالي الثالث : الألفاظ الدالة على الطبيعة

أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: الطبيعة العامة.

1- المجموعة الدلالية الأولى : (الطبيعة العامة)

2- المجموعة الدلالية الثانية : (الزمان)

3- المجموعة الدلالية الثالثة: (المكان)

ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني (الطبيعة الحية أو كائنات الطبيعة)

- المجموعة الدلالية الأولى: (الحيوانات)

خاتمة الباب

خاتمة عامة

الملاحق

— الأبيات الشعرية الواردة في البحث لديد بن الصمة

— فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث لغير دريد

— فهرس الآيات و السور الواردة في البحث

— فهرس المصادر و المراجع المعتمدة في البحث

— فهرس الموضوعات